التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٧٦ | ٦ شوال ١٤٤٥هـ | الاثنين ١٥ نيسان ٢٠٢٤م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

إن ما يحز في النفس ويبعث فيها الأسى أن نستقبل مباهج عيد الفطر المبارك وأمتنا العربية والإسلامية تعيش ذلك الواقع المحزن، نتيجة حالة الشتات والفرقة التي تسود صفوفها، وتضعف من قدرتها على مجابهة التحديات الخطرة المحدقة بها من كل صوب واتجاه، ولكم نشعر بالألم ونحن نشاهد أشقاءنا في فلسطين المحتلة يعانون تلك المعاناة القاسية المريرة تحت نير الاحتلال الإسرائيلي، وما تمارسه قواته المدججة بأحدث الأسلحة من بطش وعدوان وإرهاب دولة ضد شعب أعزل وعلى مرأى ومسمع من العالم كله.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

٢٥ نوفمبر ٢٠٠٣م

2 إيران وإسرائيل رسائل نارية وأسئلة محيرة

3 كل الظروف مواتية لابد وأن تسقط المليشيا

4 عيد مليء بالألم والأحزان والمآسي

5 دور الأهداف في العملية التربوية

7 متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد "سارس"

10 إطلاق قمر اصطناعيّ لتحسين التوقعات المناخيّة في القطب الشماليّ

8 سُبُل النجاة في زخم الفتن

9 رحل رمضان والمعبود باق حيٌ قيوم

12 الحقوق المزعومة التي يدَّعيها اليهود في فلسطين

11 رياضة الكي المتطرف في أعالي الجبال أو أعماق البحار

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

استخدام العقل يمنع ضياع الطريق

على قدر أهل العزم تأتي العزائم؛ كلما كانت التربة التي أتى منها المرء نقية صافية؛ نقت سريرته وطابت سيرته وحسنت مسيرته، والعكس بالعكس؛ تخبرنا الأيام حقيقة بشحة الأصفياء الذين يملكون قرارهم، والأوفياء الثابتون بعدل على العهد والوعد؛ الذين يشعرون بمسؤولياتهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم وشعبهم ووطنهم وأمتهم والإنسانية، ويؤكدون قولهم النظيف السامي بفعل أكثر صوابية وحكمة ونفع؛ فرب العزة يقول: « كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون».

الأسوياء لا يتناقضون؛ وعلى قدر النية والعمل يكون حصد الثمار ونيل المحصول، ومن يقطع الصلة بربه الذي خلقه وأنعم عليه ورعاه وكفاه؛ كيف ستكون صلته بمن حوله من أهل ومجتمع، ورفاق درب وسلاح، وحماة عرين وزملاء كفاح.. من يفتقد للجدية والصدق والحكمة والإيمان بالقضية كيف يؤتمن؟!

وبقدر ما ينطبق على الأفراد ينطبق على الدول؛ فإيران ووكلائها في المنطقة والإقليم صمُّوا أسماعنا بصراخهم عن القدس وغزة وفلسطين؛ ولم نجد لها تحرك إلا بالدفاع عن مصالحها وأراضيها وكبار أذيالها فقط؛ بنفس الوقت الذي حولت فيه- بفعل غباء أدواتها- شعوب وعواصم ودول إلى محارق، ومحوى لقطعان جائعة وذئاب متصارعة وغابات جرداء بلا قانون ولا مقومات بقاء سليم؛ ويبدو تحركها العسكري الأخير أشبه بمناورة عسكرية ذات بعد سياسي عميق بين حليفين غير علنيين، تجمعهم مصالح وأهداف مشتركة؛ وإن أظهروا عداءهم فالحميمية والمنافع المتبادلة تجمعهم.. ويعتبر ما جرى دليلا قاطعًا أن فلسطين وغزة والقدس لا تعنيهم أبدًا، وإنما يستغلون ذلك لتحقيق مكاسب شعبية وجماهيرية وتظليل الرأي العام وكسب المناصرين وذر الرماد على الأعين.

ولا عجب فأغلبهم يدعي الانتماء لرسول الله- عليه الصلاة والسلام- وينكر سنته، ويطعن في بيته وصحابته، ويمارس القتل والقمع والتنكيل والتشريد في أمته وأهل ملته؛ وينهب ويسلب حقوق غيره، ويحلل حرام الدم والمال، يوادون الأعداء ويحاربون المسلمين، وإن أظهروا غير ذلك؛ يصدق فيهم تمامًا قول الله: « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ، وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ، فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ".

وبالنظر للقوى العالمية التي تتحكم في زمام الأمور الدولية ودوافع سلوكياتها سنجد أن المصلحة والمصلحة فقط هي الدافع الوحيد لها؛ وبينها تنافس محموم ودائب ومستمر؛ لكن سوقوا لنا واقتنعوا بقاعدة «إن الديمقراطيات لا تقاتل بعضها»، رغم سباق التسلح، وحروب النجوم، وصراع التقنية والتكنولوجيا، وحيازة واحتكار أسلحة التدمير الشامل؛ فمن أجل من؟! إنها لغة المصالح الخالية من الأخلاق فعليا وإن ظهرت في خطابها الإعلامي ليس إلا للتجميل وإحكام السيطرة على الرأي العام وتحقيق النفوذ.

الذي يستخدم عقله بكل بساطة يجد التناقض الكبير بين التصريحات والممارسات، بشكل هرمي لكل القوى الفاعلة ابتداءً من القوى الكبرى وانتهاءً بأدواتها من المليشيات المتلونة التي استشرت في عالمنا العربي مؤخرًا وتمكنت كثيرًا في مجتمعاتها النامية، وسيطرت على مقدرات الشعوب وعطلت كل مؤسسات الخدمة والتنمية.. ومع كل المعرفة والإدراك من الجميع يستثير كل العقلاء: لم كل هذا الانبطاح والتسليم والذل والخضوع والصمت والخنوع؟!

الأبطال الذي خلدهم التأريخ وسطروا ملاحم وبطولات وأنقذوا شعوبهم من أوحال الظلم ومستنقعات الظلام ونير الاستبداد وسطوة الاستعباد كانوا بشرًا مثلنا؛ ويجب أن تقرأ سِيَرَهُم بإتقان، ويتم الاقتداء بهم والسير على نهجهم لإنقاذ الشعوب المستبدة وتحرير الأوطان المحتلة وترسيخ المبادئ والقيم العريقة والأصيلة التي أكدتها الشرائع السماوية وحققت مصالح الناس؛ فالحياة لا تعود مرتين؛ فالشجاعة لا تقصر الأعمار مثلما الجبن لا يطيلها؛ وعواقب الصمت والخذلان لا تحمد عقابها، بل قد يكون الصامت شريكًا للظالم في كل إثمٍ وجرمٍ كان بإمكانه صده وتوقيفه وكفه لو تحرك بحكمة وشجاعة وإقدام.

الكبر والنفاق والكيل بمعايرين والأحكام المسبقة والأحقاد إضافة للولاءات الصغيرة والضيقة واستصغار الناس والاستخفاف بهم والأنانية والنرجسية... علل وأسقام يجب القيام بالفحص الزراعي الشامل للذات منها قبل الإقدام على العمل، وإطلاق النوايا السليمة والصدق مع الله والناس ضمانًا لإحداث التغيير الإيجابي المنشود، وتخليص المجتمع من ثالوث الفقر والجهل والمرض، وبالله التوفيق.

أحمد علي عبدالله صالح يُعزّي في وفاة الشيخ عطاف ونجل الصيادي

في الرابع من إبريل الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الشيخ/ عبدالله محمد بن عطاف واخوانه وكافة ال عطاف بوفاة الشيخ عطاف محمد عطاف الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء.. وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد ودوره في خدمة الوطن والمجتمع.

وعبّر عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب الجلل، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وعظيم المغفرة، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

كما أجرى الأخ أحمد علي عبدالله صالح في الخامس من إبريل الجاري اتصالاً هاتفياً بالأخ صلاح مصلح الصيادي امين عام حزب الشعب الديمقراطي (حشد)، عزّاه بوفاة نجله الشاب علي صلاح الصيادي الذي توفي اثر حادث مروري أليم.. وعبّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، سائلاً المولى تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

من جانبه عبَّر الأخ صلاح الصيادي عن شكره الجزيل للأخ أحمد علي عبدالله صالح، على مشاعره النبيلة وتعزيته، وأن ذلك ليس غريباً عليه، راجياً الله أن لا يريه مكروهاً في عزيز عليه.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

إيران وإسرائيل رسائل نارية وأسئلة محيرة

حجزت ليلة 13-14 إبريل (نيسان) الحالي مقعداً مميزاً في ذاكرة المنطقة، منذ زمن طويل لم تُصب غرف الأخبار في الصحف والمنصات والتلفزيونات بهذه الدرجة من الحمى؛ ربما منذ ليلة 19-20 مارس (آذار) 2003م حين انهمرت الصواريخ الأميركية على بغداد مفتتحة رحلة إطاحة نظام صدام حسين، ولا مبالغة في القول إن الليلة الجديدة كانت أشد إثارة وأخطر، الليلة القديمة كانت واضحة وحاسمة، فالآلة العسكرية الأميركية الهائلة لم تشعل الحرب لتخسرها.

يضيف الأستاذ غسان شربل: كانت الليلة الجديدة مثيرة وخطرة ومفتوحة على العواقب الوخيمة، كشفت هشاشة الشرق الأوسط، وقابليته للانزلاق، أغلقت أجواء وأظلمت مطارات وحلقت طائرات، ورأى أبناء الشرق الأوسط الرهيب أسراباً من طيور النار تعبر أجواء الخرائط متمهلة أو مسرعة، وفي المقابل أقلعت طائرات وصواريخ من هنا وهناك وهنالك لتصطاد الطيور المسافرة ومنعها من الوصول إلى الأهداف التي كانت تأمل بالانقضاض عليها، ليلة طويلة سهر فيها قادة دول وقادة جيوش و«جنرالات» فضائل وميليشيات.

لم تكن ليلة «الضربة الكبرى» التي دار الهمس حولها في غرف الممانعة من سنوات، وجوهرها انطلاق مطر من الصواريخ على إسرائيل من أرض إيران ومعها من أرض الخرائط التي باتت تملك مفاتيحها، لم تفتح أبواب الحرب على مصاريعها ولم تدشن الانهيار الكبير، كانت رداً يقل عن مشروع حرب، وضربة بمعنى حدوثها وانخراط إيران المباشر فيها لا بمعنى خسائرها البشرية، كانت أشبه بالتذكير بالقدرة على تسجيل سابقة حصول هجوم إيراني مباشر على أرض إسرائيل.

لم تكن ليلة الحريق الكبير أو الضربة القاصمة لكنها ليلة أكدت أن تغييراً مهماً طرأ على قواعد اللعبة السابقة وفتح الباب للتساؤل عن «قواعد الاشتباك» الجديدة، والحقيقة أن الليلة بدأت قبل حلول الظلام، فحين يقطع سيد البيت الأبيض عطلته ويعود للاجتماع بأركان قيادته، على العالم أن يسهر، وهذا ما حدث.

بدأ الشهر الحالي برسالة متفجرة لا يمكن فهم الليلة الجديدة من دون الرجوع إليها؛ ففي اليوم الأول اتخذ لاعب مغامر اسمه بنيامين نتنياهو قراراً بالغ الخطورة، عدَّ اجتماع سبعة من أبرز ضباط «الحرس الثوري» في دمشق فرصة لا تفوت، لم يتوقف عند حصانة القنصلية الإيرانية التي التقوا فيها، دمر القنصلية على من فيها ضاربًا عرض الحائط بكونها أرضًا إيرانيةً، قرار صعب يكاد يذكر بقرار دونالد ترمب قتل قاسم سليماني قرب مطار بغداد.

أسئلة كثيرة طرحها قرار نتنياهو؛ هل تعب من تبادل الضربات مع الملاكمين الوكلاء فقرر استدعاء الملاكم الكبير الذي يحركهم إلى الحلبة؟ هل اختار استدراج إيران إلى مواجهة وجهاً لوجه بعيداً عن حروب الظل؟ هل أراد تذكير الغرب أن الخطر الوجودي الكبير على إسرائيل يأتي من ضباط «الحرس» المتحلقين حول المرشد وليس من يحيى السنوار وأنفاقه؟ هل قرر المخاطرة بإطلاق حريق كبير بدل الانشغال بصاروخ من اليمن ومسيّرة من العراق وحرب مشاغلة من لبنان؟ هل نصب لإيران فخاً يصعب عليها الابتعاد عنه وتفاديه؟

كان من الصعب ألا ترد إيران على هجوم القنصلية، تحدى نتنياهو صورتها في الداخل الإيراني وعلى مستوى الإقليم وتحدى هيبتها، في المقابل لا تريد إيران الذهاب إلى حرب مفتوحة مع إسرائيل لا يمكن أن تبقى أميركا خارجها، قلّب المسؤولون الإيرانيون الأمر نحو أسبوعين ثم جاء الرد الذي أدخل في المعادلة قدرة إيران على مهاجمة إسرائيل مباشرة من دون التسبب بما يبرر إطلاق حرب.

سينشغل السياسيون والعسكريون في أكثر من مكان بتفسير معاني ليلة الرسائل، وجهت إيران رسالةً إلى إسرائيل لكن بعدما وجهت رسالة إلى أميركا مفادها أنها لا تسعى إلى توسيع الحرب، وفي ليلة الصواريخ والمسيّرات وجهت أميركا إلى إسرائيل رسالة واضحة هي أن انتقاد سلوك نتنياهو في غزة لا يعني الطلاق معه أو التساهل حيال ما يمس أمن إسرائيل، ولم تكن أميركا هي الطرف الغربي الوحيد الذي تصدى للصواريخ والمسيّرات الإيرانية بل شاركتها بريطانيا وفرنسا.

تحوّلت الرسالة الأميركية رسالة غربية، رسمت هذه الرسالة حدوداً لأي محاولة إيرانية للتفكير في ضربة مباشرة مؤلمة لإسرائيل، هذا إضافة إلى أن ليلة الصواريخ والمسيّرات أطلقت أيضاً رسالة عسكرية تؤكد تفوق التكنولوجيا الغربية والإسرائيلية مقارنة بالتكنولوجيا العسكرية الإيرانية، رسالة من هذا النوع لا بد من أن تستوقف أيضاً «حزب الله» اللبناني.

وعلى الصعيدين السياسي والدبلوماسي أظهرت ليلة الصواريخ والمسيّرات وجود مظلة غربية صارمة فوق أمن إسرائيل في مواجهة التحديات التي تستهدفها، سواء انطلقت من غزة أو طهران، أكدت كذلك أن موضوع ضمان أمن إسرائيل ليس مطروحاً للمراجعة في الدوائر الغربية مهما بلغت التحفظات والخيبات من نهج نتنياهو في التعامل مع غزة وموضوع السلام وحل الدولتين.

السؤال الذي طُرح غداة هجوم القنصلية كان واضحاً، هل ترد إيران وتستهدف الأرض الإسرائيلية وكيف وبأي مقدار؟ وغداة الليلة الإيرانية الأخيرة طرح سؤال مشابه وهو هل ترد إسرائيل على الأراضي الإيرانية وكيف وبأي مقدار؟

دعمت واشنطن نتنياهو بلا تردد في مواجهة الهجوم الإيراني، لكنها سارعت إلى التوضيح أنها لا تؤيد رداً إسرائيلياً ولن تشارك فيه إذا حصل، سيكون الانتظار مثقلاً بالأسئلة؟ هل يستطيع نتنياهو عدم الرد وماذا عن الصقور في حكومته؟ وإذا تجاوب مع النصيحة الأميركية ما هو الثمن الذي يطلبه؟ هل يطالب علاوة على الدعم العسكري والاقتصادي بإطلاق يده في رفح أم يطالب بعدم الذهاب سريعاً باتجاه تكريس حل الدولتين كمعبر إلزامي نحو المستقبل؟ هل يطالب بإعادة تشكيل التوازنات والعلاقات على مستوى المنطقة؟ وهل يطالب بصيغة لوقف المواجهة التي تحولت في شهرها السابع حرب استنزاف مكلفة خصوصاً بعد الكلام أن ليلة المسيّرات والصواريخ كانت أيضاً «ليلة المليار» لأنها كلفت إسرائيل نحو مليار دولار؟

لا بد من الانتظار لمعرفة ماذا استنتج المتحاربون من ليلة الأسئلة ورسائل النار في أجواء الشرق الأوسط الرهيب.

آليَّاتُ الاتحاد الأوروبي في مُكافحة الهجرة غير الشرعيَّة

إنَّ أغلب دول الاتحاد الأوروبي لا تزال تتعاملُ مع قضية الهجرة غير الشرعية كمسألة أمنية بالدرجة الأولى، لذلك فإن الاتحاد الأوروبي يعتبر قضية الهجرة من أهم القضايا التي تشكل خطرا على الاستقرار الأمني والسياسي لدول الاتحاد؛ نظرًا للعلاقة المُحتملة بين الإرهـاب والمُهاجرين، حيثُ أصبح من الاحتمالات الواردة وُجُود أعضاء جماعات إرهابية بين المُهاجرين، ولذلك ركز الاتحاد الأوروبي اهتمامه بشكل أساسي على ضرورة وقف توافد المهاجرين غير الشرعيين إلى الشواطئ الأوروبـيـة بآليات عديدة، معظمها يركز على الجوانب الأمنية بالدرجة الأولى، ومن تلك الآليـات:

• إنشاء الهيئاتُ المُختصَّة (تشكيل قوات الأوروفـواس وإنشاء وكالة فرونتكس):

- تشكيل قوات الأوروفـــواس: وهي عبارة عن قوة خاصة يُمكنها التدخُّل برًا وبحرا لاعتباراتٍ أمنيَّةٍ وإنسانيَّةٍ، تُقرِّرُها القيادةُ العامَّةُ لهذه القُوَّات التي تشكَّلت عام 1996م بقرار من الدول الأوروبية الأربع المُطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط: (فرنسا – إيطاليا – البرتغال – إسبانيا)، وهي تتشكَّلُ من قوَّاتٍ بريَّة (euro – force)، وقوَّاتٍ بحريَّةٍ (euro – mar – force)، مُهِمَّتُها حماية أمن واستقرار الحُدُود الجنُوبيَّة الأوروبـيَّـة.. وفي عام 2002م شكلت أوروبـا قوات التدخل السريع.

- إنشاء وكالة فرونتكس: وهي هيئة مستقلة متخصصة مكلفة بتنسيق التعاون العملياتي بين الدول الأعضاء في ميدان حماية الحدود border security تعرف باسم frontex، أنشأها الاتحاد الأوروبي في أكتوبر 2004م في إطار تشديد الحراسة على الحدود الأوروبية للحد من الهجرة غير الشرعية، وقد ركزت الوكالة على تدفق المُهاجرين بين شمال إفريقيا وإيطاليا ومالطا.

• الإجراءات الأمنية الأوروبية لمكافحة الهجرة غير الشرعيـة: اتخذ الاتحاد الأوروبي العديد من الإجراءات الأمنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية، منها: تشديد الحراسة الأمنية على الحدود الأوروبية، وبناء جدار حدودي يصل ارتفاعه إلى ستة أمتار مجهز بالكاميرات، والصور الحرارية، ورادارات للمسافات البعيدة، وأجهزة للرؤية في الظلام بالأشعة تحت الحمراء، وكذلك إطلاق قمر صناعي أطلق عليه اسم شبكة «فرس البحر» لمُراقبة عمليات الهجرة غير الشرعية، وهي شبكة سريعة لمُراقبة البحر تسمح بتوزيع المعلومات حول تدفق المُهاجرين.

• الجانب الاتفاقي في مكافحة الهجرة غير الشرعية: بالإضافة إلى الإجـراءات الأمنية السابقة، فقد قام الاتحاد بإبرام وعقد اتفاقيات تتعلق بإعادة أي شخص دخل إلى أراضي دولة أخرى بطريقة غير قانونية، وأيضا تبنت دول الاتحاد الأوروبـي سياسة التعاون المشترك مع دول الشمال الإفريقي، عبر إبرام اتفاقيات ثنائية وأخرى جماعية منها على سبيل المثال:

• الاتفاقية المبرمة بين ليبيا وإيطاليا: عقدت بطرابلس 2007م وبموجبها تقوم ليبيا وإيطاليا بتنظيم دوريات بحرية بعدد ست قطع بحرية إيطالية، ويوجد على متنها طواقم مشتركة من البلدين لغرض أعمال التدريب والتكوين والمساعدة الفنية على استخدام وصيانة هذه الوحدات البحرية على عمليات المراقبة والإنقاذ سواء في المياه الإقليمية الليبية أو الدولية.

• الاتفاقية المبرمة بين تونس وإيطاليا: تقضي بتزويد إيطاليا لتونس بالمعدات والأجهزة والزوارق السريعة، وعقد دورات تدريبية سنوية لأفراد الشرطة المتخصصين في مكافحة الهجرة غير الشرعية، مع وضع نظام تبادل للمعلومات بين البلدين.

• اتفاقية إسبانيا والمغرب: هي مذكرة تفاهم وقعت في عام 2003م للحد من الهجرة غير الشرعية، بموجب هذه الاتفاقية يسمح لـ 200 عامل موسمي من المغرب بالعمل في أسبانيا لمدة تزيد على تسعة أشهر، وهي تعد نموذجا للاتفاقيات الناجحة في إطار مكافحة الهجرة غير الشرعية.

وخلال السنوات الماضية واصل الاتحاد الأوروبي تعاونه مع الشركاء الخارجيين لإدارة ضغوط الهجرة من خلال نهج شامل متأصل في تعددية الأطراف.. شملت أهداف الأنشطة المنفذة في إطار البعد الخارجي لسياسة الهجرة في الاتحاد الأوروبـي منع الهجرة غير النظامية؛ وتعزيز التعاون مع البلدان المعنية في عمليات الإعادة، والسماح بدخول البلاد مجددًا؛ ومعالجة الأسباب الجذرية للهجرة من خلال تحسين الفرص في بلدان المنشأ، وزيـادة الاستثمارات في البلدان الشريكة؛ وضمان مسارات قانونية إلى أوروبا لمن هم بحاجة إلى حماية دولية.

يقول الباحث خالد خميس السحاتي: مع توقف إصلاح سياسة اللجوء المشتركة، في سبتمبر 2020م، اقترحت المفوضية الأوروبية ميثاقًا جديدًا بشأن الهجرة واللجوء، والذي يحدد إجراءات أسرع في جميع أنحاء نظام اللجوء والهجرة في الاتحاد الأوروبي، ويتضمن مراجعة «لوائح دبلن»، ويُوفِّرُ خياراتٍ جديدة لكيفيَّة إظهار الدُّول الأعضاء التَّضامُن.

وفـي هـذا الجانب أيـضًـا: دعـت المفوضة الأوروبية للشئون الداخلية إيلفا جوهانسون في 20 نوفمبر2020م، الدول الأوروبية إلى إعادة المزيد من الأجانب الموجودين في وضع غير قانوني إلى بلدانهم الأصلية تجنبا لتأجيج «الشعبوية».. وأفادت جوهانسون خلال جلسة استماع أمام لجنة الشئون الأوروبية، أن عمليات الإعادة يجب أن تمر عبر مضاعفة «الاتفاقات حتى تستعيد بلدان المنشأ رعاياها الذين لا يعيشون في وضع قانوني» في الاتحاد الأوروبي.

كما أشارت المفوضة الأوروبية التي عرضت ميثاق الهجرة الجديد في بروكسل، إلى أنه يمكن للمفوضية أن تجعل شروط منح التأشيرات أكثر مرونة على مستوى «تعاون» الـدول مع اتفاقات إعـادة القبول.. جديرٌ بالذِّكر أنَّ «الميثاق الأورُوبيَّ الجديد للهجرة واللجُوء»، كان مُنتظرا بشدَّة، وأُرْجِئَ الإعلانُ عنهُ أكثر منْ مرَّة.. ويهدفُ هذا التَّعديلُ المُثيرُ للجدل على سياسة الهجرة، إلى وضع «آليَّة تضامُنٍ إلزاميَّةٍ» بين الدُّول الأورُوبيَّة في حال وُجُود عددٍ كبيرٍ من المُهاجرين، وإرسال منْ رُفضت طلباتُ لُجُوئهم إلى بُلدانهم الأصليَّة.. وبانت أولى بـوادر الإصـلاح الذي استهدف سياسة الهجرة واللجوء في الاتحاد الأوروبـي، وتجسَّدت بتشديد عمليَّات إعادة المُهاجرين غير القانونيين، وتعزيز المُراقبة على الحُدُود الخارجيَّة وتسريع آليَّات طلبات اللجُوء.. وتلقَّت الدُّولُ المعنيَّةُ هذا الإصلاح بتحفُّظٍ، فيما رأت مُنظَّماتٌ غير حُكُوميَّة أنَّهُ تنازُلٌ للحُكُومات المُناهضة للهجـرة.

إنَّ كُلَّ هذه السِّياسات والمبادرات والاستراتيجيَّات الأورُوبيَّة التي تُوجَّهُ نحو مُشكلة الهجرة غير القانونية تدُلُّ على خُطُورة وحساسيَّة هذه المُشكلة بالنسبة للاتحاد الأوروبي، وأنها تظل دائما في مقدمة المشكلات والقضايا التي تشكل هاجسا للتفكير الأوروبـي في منطقة البحر المتوسط، ورغم كثرة مضامين هذه السياسات ومحاولة الحد من الهجرة غير الشرعية من خلالها، إلا أن هذه المشكلة لا تزال تشكل تحديا لدول الاتحاد برمته، وتتطلب بذل مزيد من الجهود الجماعية لمُجابتها.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رسائل سياسية وإشارات عملية

الشيخ/ يحيى عبدالله دويد

تابعت جلسة مجلس الأمن بشأن الأزمة اليمنية؛ وللأسف يظل المجتمع الدولي يدور حول الحمى؛ لأسباب ودوافع مختلفة، فمالم يتم إجراء تشخيص حقيقي لها وتحديد أسبابها والمتسببين فيها والضالعين في استمرارها؛ لا يمكن الوصول إلى حلول مرضيه لإحلال سلام يلبي تطلعات جميع اليمنيين ويضمن حقوقهم دون تمييز.

جوهر المشكلة: إن هناك مصالح ومشاريع مختلفة لعدد من الأطراف الإقليمية والدولية في اليمن، وهذا أمر قد يكون مبرر في عالم المصالح، لا تكمن المشكلة هنا؛ بل تكمن في قلة من أبناء اليمن من زنابيل الداخل والخارج؛ الذين انخرطوا لخدمة هذه المشاريع دون ذرة وعي أو ضمير تجاه وطنهم وشعبهم.

وفقا لرؤية أمريكا والغرب تجاه الشرق الأوسط فوجود إيران بسلوكها التوسعي المهدد لجيرانها العرب هو أحد متطلبات الأمن القومي الإسرائيلي، ولولا هذا الدور الإيراني لما أنقسم العرب تجاه قضية فلسطين، وتراجعت إسرائيل عن كونها العدو والتهديد الأول لدى البعض، ولهذا لن تصطدم أمريكا مع هكذا حليف.

لا يمكن لإيران أن تقوم برد يؤدي لصدام مباشر؛ فإيران كيان تاريخي كبير لديها حلم ومشروع سياسي وديني تسعى لعودته، ويتمدد كل يوم، وتديره بعقلية وأدوات الأخطبوط الذي يحمي نفسه على الـدوام، ويستخدم أذرعته للإبحار والصيد والدفاع عن النفس والتخفي، وحتى لو قطع أحدها فإنها تنمو مجددا طالما أنه حي.

كل الظروف مواتية لابد وأن تسقط المليشيا

أ/ محمد الشجاع

لفهم جماعة الحوثي «الجارودية»، أو لاستيعاب سلوكيتها وتصرفاتها، لا بد من التوقف عند تاريخها الحقيقي الذي بدأ مع الإمام يحيى بن الحسين الرسي والحمزي الرسي وغيره من الأئمة؛ جميعهم كانوا دخلاء على المجتمع اليمني، وهم البداية المظلمة لتاريخ عريض من الدم والقتل والسيطرة المطلقة وفرض الاتاوات ونشر الخرافات وتزييف الدين والشعائر، ورسم أهداف مدمرة للمجتمع عكست الصراعات على السلطة والأرض، ومحاولة تأليه أنفسهم وجعلهم مرجعيات دينية وسلطوية بالقوة، أثروا في عقول العامة حتى صاروا مزارات وهم أحياء ومزارات وهم أموات رغم الجرائم التي ارتكبوها.

هذا تاريخ هذه الجماعات السلالية منذ تلك الحقبة حتى اليوم، بحيث أن كل الذي يجري على أرض الواقع في ظل التكنولوجيا والتقدم العلمي هو صورة مكبرة لجرائم هذه السلالة الخبيثة، التي تحاول مع كل سيطرة عبر تاريخها تغيير نهج الناس ووعيهم وطريقة حياتهم وتحويلها إلى جحيم، تنغص العيش وتعتقل الخارج عنها، وتقتل المتنور، وتلغي دعوات التحرر ولا تثق بأي فكر إلا فكرها، تستعدي العلوم وتهاجم المعارف، وتجرف التاريخ وتعتبر الآثار كفر وبقايا جاهلية، لا تقبل التنوع والاختلاف، جاهزة للحرب حتى قيامة الساعة.

اليوم تتهيأ الظروف كما لم تتهيأ من قبل، كُشفت المشاريع المتخلفة وبرزت الإمامة في أبشع صورها، ورأى المواطن بأم عينيه ولمس بيديه وأحاسيسه الأحـداث وما يجري من تجريف وتعطيل للتنمية، ونشر المجاعة والجهل واغلاق أبواب التعليم والمعرفة، واهمال الصحة، وفتح أبواب النهب والسلب والتهجير وتفجير المنازل على رأس ساكنيها وبث روح الطائفية والتطرف الديني والعقائدي، وقطع الخدمات الضرورية والأساسيات من رواتب وكهرباء ومياه وزراعة ملايين الألغام، وتفخيخ النشء والشباب بالأفكار الهدامة، وزعزعة النسيج الاجتماعي، ونقل النموذج الشيعي بكل ركائزه الخائبة، وأدواته الخرافية، وتراثه البائس إلى المجتمعات العربية بما فيه اليمن.

الأمر جد خطير ويحتاج لثورة تقتلع كل هذه القشور، نحن اليوم مسؤولون عن المستقبل الذي سيعيشه أبناؤنا مسؤولية كاملة، أولياء أمور ومواطنين ورجـال دولة عسكريين وسياسيين ومثقفين وأدباء وإعلاميين ووجها وأعيان ومشايخ ورجال أعمال ومشايخ دين، نساء ورجال، يجب ألا نستهين بهذا الواقع الذي يتشكل بصورة مخيفة ومزرية ونحن نتفرج، هذا عار وعيب علينا، اليمنيين تذوقوا معنى الحرية والكرامة وعاشوا في فترات طويلة من تاريخ اليمن رافعين رؤوسهم رغم كل المنغصات والمشاريع الطائفية والرجعية، أقاموا أعظم ثورة في تاريخهم ثورة 26 سبتمبر 1962م ضد أسوا نظام عرفته البلاد وعرفه العالم، لذا يجب أن تكون هذه الثورة دافع ورافعة عظيمة تتجلى فيها الروح الطامحة للتحرر من ربقة المستعمر الداخلي الذي هو أسوا من أي مستعمر.

أجزم أن كل الظروف مهيأة فقط نحتاج لإرادة ورفع يد المجتمع الدولي بكل أدواته، وجعل القنوات السياسية والديبلوماسية مجرد هامش في ظل مليشيا لا تعترف إلا بلغة القوة والحق لن يأتي على شكل هبة ما لم تكن هناك قوة فاعلة، والأجيال القادمة سوف تحاسبنا على ما فرطنا فيه، فالحوثية ماضية في مشروع ظلامي لا يحتاج لكشف أو توضيح فيكفي الاحصائيات والتقارير ومشاهد الـدم والقتل والتمدير والجوع والأوبئة والنهب لمعرفة الخلاصة والخاتمة التي لا يجب أن نكون عليها وأجيال من بعدنا.

وقائع فضيعة لسلطات بلا قانون

النائب/ أحمد سيف حاشد

تعودوا الهروب إلى الأمـام، وأمعنوا به، وأوغلوا فيه، وبلغوا أوجه وغبه، حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم.. السؤال الأهم: ماذا كانت النتيجة؟ ولصالح من كان هذا الهروب؟ ومن دفع كلفته؟ وإلى أين المآل؟ الرعاة كانوا يعلمون إلى أين (أصحابنا) ذاهبون، و(أصحابنا) لا يعلمون.. واليوم نرى الحقيقة فاجعة وشاخصة أمامنا، تلخصها مقولة «كانت هنا يمن».

الهروب إلى الأمام كان وما زال يتم على حساب شعبكم.. على حساب اليمن جغرافيا وتاريخا وإنسانا.. على حساب الوطن المثقل بقوى وجماعات تدأب للانتصار عليه.. استمرار الهروب إلى الأمام قادكم إلى الفخ.. وقعتم في الفخ..

لن تخرجوا منه إلا باستحقاقات الرعاة مهما كانت ثقيلة وباطلة.. قلت لكم من أولها إنهم ينهبون عليكم الوقت، وما أثمنه..! لطالما كتبنا وأسدينا النصائح بدافع وطن معرض لما هو خطر وماحق؛ غير أنكم كابرتم وتعاليتم بازدراء الآخر، وغرور من فائض القوة.. أهدرتم الوقت والفرص بعبث لصالح وعود كاذبة.

قلنا لكم حينها: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».. فأطلقتم علينا كل وصف بـاذخ بالجحود: مرجفين.. طابور خامس.. خونة.. عملاء.. مرتزقة.. لم تبق في جعبتكم من نعوت قبيحة إلا وفضتم بها علينا.. الآن السعودية والإمارات أصلحتا أمورهما مع الصين وروسيا.. وأنتم طلعتم عطل من السوق، وقد أضعتم وأهدرتم كل ممكن خلال سنوات طوال.

السعودية والإمـارات أمورهما سالكة مع الصين وروسيا؛ وسالكة أيضا مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية؛ فيما أنتم تعيشون اليوم مأزقكم الذي يضع لكم الخيار بين شر وأشر.. إما نهاية عاجلة أو تنازلات لا تنتهي.. تنازلات جديدة فوق التنازلات القديمة.. تليها تنازلات لا تنتهي إلا نهاية المطاف بوضع نهاية لعهدكم.

غبي من يعتقد أن القرار الأخير بنقل مراكز البنوك من صنعاء إلى عدن تم بدون توافق وقرار من الرباعية.. استعديتم شعبكم بكل فئاته وهربتم للأمام ووقعتم في الفخ.. وإن نجيتم منه بكلفة على حساب وطن تخليتم عنه وتخلى عنكم، فإن هناك أفخاخًا أخرى تضع لكم النهاية والأجل حتماً.. اللعب أهداف وقد فاز الرعاة بكل تأكيد، فيما (أصحابنا) ذهبوا لتزييف وعي أتباعهم وشعبهم، بعد أن صوروا لهم هزيمة الوطن نصراً مبيناً، وتوفيقاً من الله، ومعجزة خصهم بها الله دون غيرهم.

بإمكاننا القول بمرارة مقذعة ربحت الجماعة أو «الجماعات» هنا وهناك على حساب وطن تشظى، واستبيح من أقصاه إلى أدناه.. كل الجماعات التي زعمت انتصارها، ستجد نفسها يومًا أنها كانت غارقة في وهم مهول، وقد جلبت للوطن خراب الكون كله، وحتى انتصار أنانيتها المزعوم ستجده بعد حين وهما مريعا، وفيه كل ما هو فادح وقاتل.

الحقيقة المُرّة التي لا تريدون أن تروها إلى اليوم وقد قلتها قبل سنين «أنكم تنفذون مشروع غيركم»، فيما تظنون أنكم تنفذون مشروعكم الذي سيذهب إلى الجحيم لا محالة ولو بعد حين لن يطول، وهذا مرهون بتنفيذ أكبر قدر ممكن من أجندة ومشاريع وأهداف غيركم على حساب وطن صار أو يكاد أن يصير في خبر كان.

الأسـف الأشـد أنكم أنتم كنتم الجزء الأهـم في مشاريع غيركم، وهو استباحة وتفكيك وتقسيم اليمن.. أعمتكم أنانيتكم، ودأبتم في تنفيذ وتكريس مشاريعهم، ومشروعكم بعض منه، بعلم أو دون علم.. أصدرتم مسوخا من «القوانين» الموتورة التي تكشف من أنتم وما هي أهدافكم، وتكشف كيف تفكرون، وماذا تريدون.. انكشفتم فيما تمارسونه من إحلال في كل شيء دأبتم عليه، وتكشفت لنا أنانيتكم المفرطة والمستحوذة التي تكرس غلبتكم على شعبكم الذي تقصوه كل يوم على نحو مخيف ومرعب.

سياسة التعليم الممنهجة والتي عمدتم إليها لصالح جماعة أو طائفة على الضد في مواجهة المصلحة العليا لشعبكم. الذي أدرتم له ظهوركم وتنكرتم له بعد تمكين.. تم إقصاء الآخر من شراكتكم الفعلية، وتحويل الأمر إلى شراكة صورية باهتة وعابثة لتحمّلوا الشريك فسادكم غير المسبوق، وفشلكم المريع، وإخفاقاتكم المتكررة، وتحويله إلى مشجب هو في الحقيقة قد بات يضيق بأخطائكم وخطاياكم التي لا تنتهي، وليس لها عذر مقبول.

كل يوم تزيد عزلتكم عما قبلها بإعدامكم لحق المواطنة، ويزيد تمكينكم من عزلتكم، وإن تكاثر النفاق حولكم.. لقد جعلتم كل شيء مهيأ إلى أن يأتلف الكل ضدكم.. خسرتم شعبكم بمصادرة حقوقه ومعاشه، وأثقلتموه بمزيد من الفقر المتسع، والجوع المدقع، والقمع المستهتر بحياة وحقوق مواطنيكم، وفرض الجبايات الثقيلة والمتعسفة، والتي باتت ليس لها فسحة أو حدود.

مؤسسة الصالح
إرث حافلٌ بالعطاء

أ/ مصطفى المخلافي

تأسست مؤسسة الصالح للتنمية الاجتماعية بدعم من الزعيم الراحل الشهيد علي عبدالله صالح في العام 2004م، وترأس مجلس الإدارة سعادة السفير أحمد علي عبدالله صالح، وهي مؤسسة خيرية تنفذ العديد من المشاريع والبرامج التنموية والخيرية على امتداد محافظات الجمهورية اليمنية؛ وبعد نشوب الحرب في اليمن وسعت المؤسسة من نشاطاتها لتستهدف الأسر اليمنية المحتاجة والأشد فقراً خارج الوطن، وأظهرت النتائج نجاح سياسة المؤسسة التي تعمل بجهود كبيرة لتغطية نفقات علاج المرضى والمحتاجين داخل الوطن وخارجه.

كما أن مؤسسة الصالح الاجتماعية تمثل منظمات المجتمع المدني اليمني في العديد من المحافل واللقاءات الرسمية المحلية والدولية، وشاركت في العديد من الخطط والاستراتيجيات الوطنية؛ من أهمها الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر، كما قامت المؤسسة بتطوير وتصميم عدد من البرامج والأنظمة من أهمها نظام «هيس» للمساعدات الانسانية، وهو نظام التمويل والإقراض، برنامج تمكين الشباب، حيث عكست هذه المشاريع والبرامج التنموية والخيرية أهداف المؤسسة الانسانية وجسدت رؤيتها من خلال التميز والريادة في العمل التنموي والخيري على مستوى محافظات الجمهورية.

وتعتبر مؤسسة الصالح من أبرز المؤسسات التنموية غير الحكومية، كما أنها مؤسسة غير ربحية تؤدي عملها بإتقان لتكون شريكاً فاعلاً في العملية الإنسانية المستدامة التي تهدف للتخفيف من معاناة المواطنين واعانتهم على مجابهة ظروف حياتهم المعيشية.

وكانت المؤسسة قد أطلقت مشروعًا إنسانيًا متكامل يهدف إلى توزيع المساعدات الرمضانية لدعم ومساندة الأسـر النازحة في داخـل الوطن وخارجه، وشمل هذا العمل مشروع توزيع المساعدات الرمضانية في عدد من محافظات الجمهورية اليمنية وكذا النازحين في جمهورية مصر العربية وغيرها من البلدان التي يقطنها اليمنيون.

ويمكن تعريف مؤسسة الصالح للتنمية الاجتماعية على أنها مؤسسة خيرية قائمة بالأعمال التي تهدف إلى تحقيق الخير للإنسانية عن طريق مجموعة من الأنشطة الخيرية، والتي تقدم يد العون والمساعدة للأشخاص المحتاجين من خلال دعمهم بمبالغ مالية وسلل غذائية وتغطية نفقات علاجهم وكسوة العيد وغيرها من المساعدات والأنشطة.

ومن أهداف مؤسسة الصالح للتنمية الاجتماعية:

- محاولة التقليل من نسبة الفقر المدقع.
- الحد من الاختلاف بين الطبقات الاجتماعية.
- محاولة القضاء على ظاهرة التسول من خلال مساعدة الفقراء بطريقة منهجية.
- توفير الإغاثة والمساعدات الإنسانية للمحتاجين في شهر رمضان.
- وإعانة المرضى والطلاب في بلاد المهجر.

حيث تلعب مؤسسة الصالح دورًا كبيرًا وحيويًا في المجتمع اليمني، وتقدم خدمات مهمة وتعمل على مساعدة الأشخاص المحتاجين وتلبية احتياجاتهم الأساسية التي باتت صعبة للغاية، وهو ما ميزها عن باقي المؤسسات والجمعيات الخيرية التي اتخذت من مؤسسة الصالح نموذجاً مشرفاً لها.

وفي هذا العام، دشنت مؤسسة الصالح للتنمية الاجتماعية مساعداتها للنازحين وللأسر الأشد احتياجًا، حيث استهدفت ما يقارب 21 ألف أسرة في الداخل اليمني، وشملت هذه المساعدات الرمضانية مبالغ مالية للأسر المعدمة الدخل، وركزت بشكل رئيس على الفقراء من سكان المناطق العشوائية، في مبادرة إنسانية التزمت بها المؤسسة منذُ تأسيسها وحتى يومنا هذا.

كما قدمت المؤسسة مساعدات إنسانية للأسر المحتاجة في خـارج الوطن لـ 1500 أسـرة وقد وقع الاستهداف على الأسـر اليمنية المتضررة والأشـد فقرا وحاجة، كما تستمر المؤسسة في تقديم يد العون للفئات المحتاجة في كل عام من شهر رمضان المبارك، في سبيل ترسيخ نهج مبدأ التكافل الاجتماعي وتخفيف الأعباء والمعاناة عن كاهل الأسرة الفقيرة والمستحقة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ربما كانت فرصة أضاعتها إيران

د/ طه حسين الهمداني

لم يحدث من قبل أن حصل التندر في وسائل التواصل الاجتماعي على أي حرب بهذه الصورة مثل التي عليها إيران واسرائيل اليوم، فقد تصدرت أخبار العملية العسكرية التي قامت بها إيران ضد أهداف اسرائيلية، الصحف وقنوات الإعلام ومواقع الأخبار وصفحات المغردين والسياسيين والاعلاميين باستثناء البيانات وردود الفعل الرسمية من قبل وزراء الخارجية في مختلف الدول العربية والغربية.

على العكس من ذلك ظهرت البروباجندا الإعلامية التي تدور في فلك دعاية إيران وسياستها الخارجية لتسرد للمتابع بطولات العملية وما نتج عنها حتى قبل أن تصل المسيرات والصواريخ غلاف اسرائيل الجوي.

مقابل ذلك يمكن القول أنه كادت أن تكون فرصة كبيرة أمام الجمهورية الايرانية الاسلامية للانتقام مما حدث لها مؤخرا من اغتيال ستة من قياداتها البارزين من الحرس الثوري والمستشارين بينهم الجنرال زاهدي بعد قصف مبنى القنصلية في سفارتها لدى سوريا وهو الأمر الذي كان يستدعي ليس 100 طائرة مسيرة وخمسين صاروخا بل جيشا عرمرمي !!

ولكن هناك تاريخ من التخادم بين الخصمين كشفته الأيام والمشاريع التدميرية التي تدور في المنطقة من خلال إسقاط عدد من العواصم العربية الهامة، ومحاولة تطويق دول الخليج العربي بهلال شيعي يخدم إيران ويضعف الأمن القومي العربي.

ففي ظل جرائم الحرب التي ترتكبها اسرائيل في غزة خاصة وفلسطين عامة وحجم الإبادة الجماعية، فقد كان المتوقع أن يكون الرد الإيراني حقيقي ومزلزل، من خلال ضرب مواقع عسكرية حساسة في إسرائيل أو ركائز اقتصادية مهمة للضغط من أجل وقف هذه الحرب الاجرامية البشعة وعدم توسع رقعة الصراع، لكن ذلك لن يحدث أيضًا بحسابات الربح والخسارة واستمرار عمليات السيطرة على المنطقة وزعزعة أمنها واضعاف قدراتها وتدمير طاقاتها خاصة البشرية.

لقد اعتادت إيران على الاحتفاء بالمكاسب السياسية والعسكرية من بوابة الخداع وتظليل الشارع العربي والإسلامي، وها هي اليوم تمارس نفس المسرحية، بحيث لم نسمع حتى الآن مقتل حتى كائن في حديقة حيوان داخل الآراض المحتلة انتقاما لقاداتها الذي سقطوا في بلاد الشام.

كان أمام إيران أن تكسب رصيدًا سياسيًا وشعبيًا في الشارع العربي والإسلامي، وتبديد القول بأنه لا يوجد تخادم بينها وبين إسرائيل والولايات المتحدة، لكن ثبت أن إيران أرادت من هذه الضربة فقط مجرد ايصال رسائل لتهدئة الشارع الإيراني، ورفع الحرج عنها أمام مواطنيها ومناصريها، كما أرادت أيضًا من هذه العملية ترسيخ صورتها أمام العالم بأنها قوة إقليمية كبرى مهابة تنتصر لفلسطين لكنها أخفقت وحصدت فشلا ذريعًا ومخزيًا.

فقد أعلنت إيران عن تفاصيل العملية قبل بدئها وبدأت الترويج للنتائج والاستشهاد بالبطولات التي تحققت والطائرات المسيرة ما تزال خارج حدود العدو الصهيوني، نفس ما حدث من ضربات بين الأمريكان والحوثيين نتيجة تداعيات أحداث البحر الأحمر وباب المندب والتي روجت أنه أصبح تابعًا لها.

والحقيقة لو أن إيران استفادت من دروس كثيرة لكانت حفظت ماء وجهها الذي أراقته بلا استحياء أمام شاشات الإعلام ومنصات الرأي فلو أنها اكتفت بعملية قرصنة في مضيق هرمز ربما كانت أنجع وأكثر جدوى من هذه الضربة الدعائية غير المؤثرة.

ولكن التساؤل الملح هو هل ستؤثر هذه العملية على التعجيل بعمل اتفاق لوقف الحرب على غزه والتوصل لاتفاق لتبادل الأسرى، والدخول في تفاهمات حول مستقبل الدولة الفلسطينية؟ أم أنها ستزيد من التعنت والصلف الإسرائيلي وتعقيد المباحثات، والمزيد من سفك الدماء للشعب الفلسطيني، وسقوط عواصم عربية جديدة؟

والأهم هنا حتى نكون أكثر واقعية ونختم هذه التساؤلات والقراءات، هو التباين الكبير في تقييم العملية التي قامت بها إيران وسربت توقيتها وأهدافها قبل انطلاقها بأيام، وما هو حجم التأثير العسكري والسياسي بين الجانبين، الإيراني والكيان الصهيوني وأذرعهما واصدقائهما في المنطقة ومحيطها من محاور العبث الذي تدعيه؟

على الأقل بالنسبة لي كمتابع لا توجد صورة واضحة، باستثناء التأكيد على أن الجانبان يتعاملان من منطلق الحرب النفسية ويتعمد كل منهما التعتيم على الخسائر وتضخيم المكاسب والتخفي وراء الأهداف الحقيقية والمستقبلية لكل عملية.

وإذا صحت ما تنشره صفحات السوشال ميديا في العراق حيث سقط صاروخين، وفي مرج الحمام في الأردن حيث سقط صاروخ آخر وتبين أن هذه الصواريخ لا تختلف في الشكل عن سخانات المياه، وبلا حشوات متفجرة؛ فإن ذلك سيكون دليلا آخر على إتقان نظام الملالي في طهران قواعد الاشتباك وشروط التخادم.

وستبين الأيام القادمة حقيقة الصراع وأهدافه أكثر، وهل سترد إسرائيل بشكل مباشر أم ستكتفي بما تم؟ وكيف سيتعامل مجلس الأمن مع الأزمة الحالية في ظل ما يسمى الردع الاستراتيجي؟ والأهم هل ندرك نحن العرب بأن الجميع يعمل من أجل مصالحه وأهدافه، وهو لاشك أمر مشروع ولكن علينا نحن أن نتعلم كيف نعمل من أجل تحقيق أهدافنا ومصالحنا، وأن لا نكون بيادق بيد الآخرين يتم تحريكها كما يشاؤون ومتى يريدون لتحقيق أهدافهم، وأهمية النظرة إلى الأمن القومي في بعده الوطني الشامل وليس في إطار مناطقي محدود وضيق لأن انعكاسات وتداعيات الصراع ستمتد آثارها حتما إلى كل بقعة عاجلًا أم آجلا.

عيد مليء بالألم والأحزان ومآسي وكلاء الخارج

أ/ مطيع المخلافي

حل علينا عيد الفطر العاشر في زمن سيطرة المليشيات الحوثية في ظل أوضاع كارثية، ومعاناة وظلم ومآسي إنسانية، ونكبات ونكسات وجرائم حوثية وحشية في مختلف مناطق الجمهورية، وفي مقدمتها المناطق الواقعة تحت سيطرتها، والتي تشهد ظروف صعبة وقاسية في مختلف المجالات والجوانب العامة.

فمنذ تاريخ انقلاب المليشيات الحوثية وحياة الشعب اليمني تغرق بالكوارث والمآسي والانتهاكات الإجرامية؛ فبالإضافة إلى ما يعانيه الشعب اليمني من حروب وحصار المليشيات الحوثية وتبعاتها القاسية بشكلٍ عام؛ فإن عشرات الآلف من الأسر اليمنية تتضاعف معاناتها من الظلم والتعسف والاستغلال والاستبداد والإجرام والامتهان الحوثي إلى عشرات الأضعاف.

وهو ما شوهد بصورة واضحة في أول أيام عيد الفطر المبارك حيث استقبلت هذه الأسر العيد بالدموع والبكاء والألم والقهر والأحزان والتضرع إلى الله بالدعاء للانتقام من وكلاء إيران؛ فقد عاد العيد على العديد من هذه الأسر في شمال الوطن وجنوبه وقد فقدت رب الأسرة أو أحد أفراد الأسرة الذي قتل بأسلحة أو سجون هذه المليشيات السلالية، وعاد العيد على بعضها وقد أصبح أحد أفرادها معاقًا أو مبتور الساق أو أحد الأطراف؛ نتيجة ألغام وأسلحة هذه المليشيات المتطرفة، وعاد العيد على البعض منها وأحد أفرادها معتقل بالسجون السرية أو بمعتقل الأمن والمخابرات دون أي تهم أو مسوغات قانونية.

عشرة أعياد مرت في زمن سيطرة وكلاء إيران على السلطة؛ لم نر فيها سوى الدم والموت والبارود والمجازر الوحشية والقمع والاختطاف والتعذيب والاعتقالات التعسفية والخوف والاضطهاد والحصار والتهجير وقطع الطرقات الرئيسية، وقطع المرتبات وفرض الإتاوات والأفكار الطائفية، وتفجير المنازل السكنية، وقصف المدن بالطيران المسير والصواريخ البالستية.

محاولات لتجريف الهوية اليمنية «رمضان مثالاً»

أ/ جميل العمراني

بذات السياق والأسلوب المتعجرف، تستمر مليشيا الحوثي الإرهابية، منذ بداية انقلابها، في محاولة تجريف الصورة التاريخية والإيجابية للمجتمع اليمني، في كل شيء كل شيء دون استثناء في تكوين المجتمع وصولاً إلى العادات والتقاليد وحتى تفاصيل الحياة اليومية، بما في ذلك المرويات التاريخية والعادات والطقوس الدينية خصوصاً في المناسبات المتعلقة بذلك، وفي مقدمة كل ذلك شهر العبادة والصوم والتوجه المطلق لله تعالى شهر رمضان المبارك..

ولقد أثرت التدخلات القهرية، التي ابتدعتها وما تزال هذه العصابة المنقلبة كل لحظة تبتدعها وتفرضها، على التعاطي والتفاعل مع الشهر الكريم لدى اليمنيين، بحيث أصبح اليمنيون اليوم لم يعودوا يشعرون، بما كان يضفيه رمضان، بطقوسه وتغير أنماط وتفاصيل الحياة فيه، من روحانية وتوجه حقيقي وبحت لكل أعمال الخير وإشاعة الطمأنينة والسلام والتواصل الاجتماعي، وغير ذلك من الأعمال والسلوك، وبما يجعل الشهر الكريم وكأنه مناسبة لتنظيف بقية أشهر العام من أية أدران وشوائب تعلق بها..

لقد أصبح معظم اليمنيين اليوم يعيشون تفاصيل وطقوس هذا الشهر، وكأنها ليست تلك التي اعتادوا عليها، وعاشوها منذ قرون من الزمن..!! أصبحت غريبة وتعيش تغريباً وتحويراً وأحياناً تعطيلاً شبه تام مع ما تفرضه هذه العصابة من إملاءات وتوجهات مختلفة ومستجلبة في كل شئون الحياة تقريباً.. حتى لم يعد رمضان اليمنيين هو رمضانهم المعتاد الذي تعايشوا معه منذ فجر الإسلام..!!

لم يكن رمضان لدى اليمنيين مناسبة دينية وحسب، بل كان، لكل ما سلف وأكثر، مناسبة احتفائية أيضاً، فبقدر ما تحتوي الليالي الرمضانية المباركة على حلقات الذكر والتذكير والدرس والإفادة العلمية والفكرية والدينية، كانت تبدو كمهرجانات احتفائية بخصوصية تقاليد هذا الشهر وإحياء برامجه الاجتماعية والثقافية وسهراته المشبعة بالمرح والسعادة وابتكار الجديد والمتجدد الذي يحقق كل ذلك في صفوف المجتمع برمته فقيره وغنيه دون فوارق كبيرة، مع الحفاظ على سقوف وحدود العادات والتقاليد، التي تظل موجها عاماً بل ومصدراً يحظى بالاحترام والإجلال..

حسناً.. وما الذي حدث ليصبح رمضان بهذا الشكل الذي جعل اليمنيين يعيشون هذه السوداوية التي بلغت أقصى حدودها مع رمضان هذا العام..؟! الذي حدث ويحدث هو أن العصابة المنقلبة تصر إصراراً بشعاً وعدوانياً على تجريف عادات اليمنيين في هذا الشهر وإشباع ذاكرتهم بالأكاذيب والخرافات التي تمجدهم وتصورهم وكأنهم آلهات زمنهم المتفردة بكل الأحقيات المطلقة، بدءا من التقديس ومروراً بالسلطة ووصولاً لأحقية الامتلاك والثراء الفاسد والمفسد، على حساب الشعب، الذي لا يجب أن يوضع في أي اعتبار غير كونه مصدراً هيأه لهم ربهم (الذي يدّعون)، ليكون مصدراً لكل تلك الهبات والأحقيات المدعاة..!!

لا تفوت عصابة الحوثي الانقلابية مناسبة ولا شأناً من مناسبات وشئون الحياة، إلا وحاولت استثماره في تثبيت نفسها سلطة حتمية على رؤوس اليمنين، إما بالترويج لنفسها عبر ادعاء الأحقية الإلهية لها بكل شيء وابتكار القصص البطولية والخرافات التي عفا الزمن على التفكير في مثلها، أو من خلال استخدام وسائل القمع والترهيب والوعيد، عبر السلطة المختطفة التي بيدها.

والمثير أنها لا تكتفي بذلك، وبدلاً من أن تستخدم وسائل إغرائية سلطوية ومادية في ذلك، تعتمد كثيراً على الجباية وإثقال المواطنين بها بشكل لم يعهد من سلطة أخرى، حتى وإن كانت سلطة أمر واقـع..!! وكأنها تقول لليمنيين: اتبعوني وأذعنوا لي وادفعوا أيضاً ثمناً ماديا لذلك الاتباع والإذعان..!!

ولا تنسى أبداً بالتماشي مع ذلك، أن تعمد إلى مهمتها الرئيسية والمتمثلة في محاولاتها محو الذاكرة اليمنية من إرث يصل لآلاف السنين، واستبداله بثقافة مستوردة من خارج الإطار اليمني؛ بل ومن خارج المحتوى العربي أحياناً، ويتبين ذلك حتى من خلال اللهجة الفارسية التي تصطبغ بها خطابات قياداتها، وفي مقدمتهم قائد الحركة عبدالملك الحوثي، محاولين جعل تلك المؤثرات ظاهرة أساسية في الخطاب العام، وكثيراً ما يشعرون بالنشوة حين يجدون آثارها في منطوق بعض المتأثرين بهم، متناسين أن ذلك التأثر لا يتجاوز كونه تأثراً نفعياً أو اتقائياً في أحسن الأحوال..

أما الحديث عن شهر رمضان وما تفعله العصابة في هذا الشهر المبارك، في سياق محو الهوية ليس اليمنية وحسب؛ بل والإسلامية عموماً، فللحديث متون وشجون لا حدود لها.. فلا تترك العصابة تفصيلاً صغيراً دون استغلال.. واستغلالها كما يبدو من مجمل تفاصيله قذر، ينم عن حقد دفين وسلوك انتقامي يمارسه المنتمون إليها ضد اليمنيين كل اليمنيين دون استثناء.. فكثيراً ما منعوا ويمنعون عادات وممارسات حتى في شئون العبادة، يستبدلوها بخرافات وخزعبلات تمجدهم وتحاول محو التاريخ وتزييفه لصالح جماعتهم المارقة..!!

فعلى سبيل المثال لا الحصر نجدهم يستعدون باكراً لدخول شهر رمضان بإقامة الـدورات الثقافية لمرشديهم وما يسمونهم الثقافيين، والذين يتولون الدعوة العامة لتقبل الجماعة والإيمان بقياداتها كقيادات ربانية تمثل الإله، ويصورون عصيانها وكأنه عصيان للرب وخروج عن الدين..!! كما يقومون باحتلال المساجد في مناطق نفوذهم وشغلها بالمحاضرات السياسية التي تصورهم وكأنهم السلطة الوحيدة على الارض التي تمثل الله، وأن تنفذها بأمر منه، وقوتها وبطشها بأزر من قوته وبطشه..!!

ومن المثير والداعي للتعجب والرفض أن تحرم هذه الجماعة التوجه لله بالصلوات، والصلاة لله أيا كانت وكما نعرف تاج العبادة، يمنعونها بداعي أنها تزعج الناس وتقض مضاجعهم، ثم يستبدلونها بخطاباتهم السياسية المقيتة، وصراخهم وهتافاتهم المستجلبة من خارج الثقافة اليمنية والعربية، كصرختهم التي يسمونها البراء من اليهود والمشركين، وهي كما يعرف الجميع شعار مستجلب من الثقافة الفارسية الإيرانية، لاعلاقة لها باليمنيين ولا بواقعهم..!!

وهكذا تعتمد الجماعة الإرهابية وسائل وسبل الترغيب المجاني الذي لا يدفعون لقاءه أي مقابل، بل بالعكس يضيفون إليه جباياتهم المجحفة، والترهيب القمعي في حق اليمنيين، بشكل لا يدل على شيء أكثر مما يدل على أنهم ليسوا جزءً من هذا المجتمع، وإنما كيان قمعي محتل لا يختلف كثيراً عن الكيان الإسرائيلي المحتل لأراضينا العربية في فلسطين المحتلة، بل ويظهر في سلوكهم وتصرفاتهم غالباً ما هو أبشع مما يمارسه الكيان الصهيوني..!!

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

دور الأهداف في العملية التربوية

د/ ماجد عرسان الكيلاني

التربية عملية هادفة مقصودة لا بد من تحديد أهدافها وإلا سارت بغير وعي ولا إرشـاد.. وتنقسم الأهداف التربوية إلى قسمين رئيسين:

- «الأهـداف الأغـراض» أي تشتمل على الأغراض والمقاصد النهائية التي يـراد من التربية إنجازها، وتحقيقها على المستويات الفردية والاجتماعية والعالمية.

- «الأهـداف الوسائل» أي التي تشتمل على الوسائل، والأدوات الفعالة لتحقيق الأهداف الأغراض.

ولا غنى لأي من القسمين عن الآخر.. فـ«الأهداف الأغراض» دون وسائل نوع من الأمنيات البعيدة المنال، والتطلعات المعوقة للإنجاز.. و«الأهداف الوسائل» دون أغراض تنقصها الدوافع المحركة والغايات الموجهة.. فمثلا تعليم درس من التاريخ هو هدف من -الأهداف الوسائل- التي توصل إلى هدف نهائي من -الأهداف الأغراض- وهو الكشف عن قوانين الله في الاجتماع البشري.

والاتفاق في التربية الحديثة قائم حول «الأهداف الوسائل» ولكنه غير قائم حول «الأهداف الأغراض».. إذ هناك من ينكر «الأهداف الأغراض» ويعتبر الحديث عنها معوقًا لعمليات النمو والتقدم ومعطلا للكشف والابتكار، بينما هناك من يصر على بلورة «الأهداف الأغراض» لأن التقدم ليس هو الخير الوحيد، وإنما هو وسيلة لهدف نهائي يتلوه وهو السعادة أو الرضا.

ولكن هؤلاء أيضًا لا يلبثون أن يختلفوا حول محتوى السعادة والرضا وحول مكونات أي منهما والحياة التي تعكسها ثم يبدؤون الـدوران في حلقة مفرغة من الجدال والاختلافات الفلسفية، حتى إذا تعبوا من الجدال والدوران اصطلحوا على وصف «الأهداف الأغراض» بأنها أهداف نسبية متغيرة.

وهـذه مشكلة لا توجد في التربية الإسلامية؛ فالأهداف في التربية الإسلامية هي أيضا حلقات في سلسلة متدرجة من الأهـداف الوسائل، والأهـداف الغايات.. ولكنه تدرج متناسق كل هدف يفضي إلى الهدف الذي يليه، ويرتبط به روحا ومنطقا حتى ينتهي التدرج بـ«الأهداف الأغراض».. ولتوضيح هذا نأخذ عينة من الأهداف المتولدة من -علاقة التسخير: أي علاقة الإنسان بالكون.. هناك بعض الآيات التي تضمنت نماذج من هذه الأهداف منها:

- «اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» الجاثية: ١٢.

- "وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» النحل: ١٤.

فنحن هنا أمام سلسلة متدرجة متناسقة من أهداف التسخير، وكل حلقة في هذه السلسلة هي وسيلة إلى ما بعدها، حتى تبلغ الحلقة الأخيرة التي تشكل الغاية والمقصد النهائي.. فـ«جريان الفلك» هدف لـ«تسخير البحر».. وهذا التسخير هو وسيلة لتحقيق هدف يليه هو «الابتغاء من فضل الله»، وهذا الهدف الثاني وسيلة لتحقيق الهدف النهائي وهو «شكر الناس لله».

ومثله حلقة الأهداف المتضمنة في الآية الثانية؛ فـ«أكل اللحم الطري» «واستخراج الحلية للبس» هما هدفان لـ «تسخير البحر»، وهما أيضًا وسيلة لتحقيق الهدف النهائي وهو «شكر الله».

وهكذا في جميع الأهداف التي تنبثق من مختلف مكونات -فلسفة التربية الإسلامية؛ فهي مهما تفرغت وتعددت فإنها تنتهي إلى هدف نهائي واحد هو «شكر الله وعبادته أي محبته وطاعته».. وبسبب هذه الوحدة في الهدف التربوي النهائي كان وصف محور العقيدة الإسلامية بالتوحيد.

إن المشكلة القائمة في التربية المعاصرة أنها تقف في أهدافها -مثلًا- عند «جريان الفلك» و«أكل اللحم الطري» و«استخراج الحلية» ولا تتعداها إلى أمثال «شكر الله» و«الإيقان بالله» و«الحمد لله».. فهي في حقيقتها وسائل بلا غايات، ولذلك تتعدد المقاصد وتتصادم، وتختلف الآراء والفلسفات وتتناقض.

إن التدرج في الأهداف وانقسامها إلى الأهداف الأغراض؛ والأهداف الوسائل: جعل البعض يفرق بينهما في الاسم في ميدان الممارسات التربوية فيطلق على النوع الأول اسم «الأهداف التربوية» بينما يطلق على النوع الثاني اسم «الأهداف التعليمية».

فـالأهـداف التربوية هي تلك التغييرات التي يراد حصولها في سلوك الإنسان الفرد، وفي ممارسات واتجاهات المجتمع المحلي أو المجتمعات الإنسانية، فهي تصف الصفات العقلية والنفسية والشخصية التي يتمتع بها الفرد المثقف تثقيفًا عاليًا، وهي تصف أيضا الاتجاهات والخصائص الاجتماعية التي يتصف بها المجتمع الراقي المتحضر.. وهذه الأهـداف هي الثمرات النهائية للعملية التربوية كما قلنا.. وأهمية هذه الأهداف أنها تحدد مسارات الأنشطة التربوية وتحدد الوسائل والأدوات اللازمة للتنفيذ والتقويم؛ وهي تشتق مباشرة من «فلسفة التربية» وتنبثق عنها انبثاق الثمرة من البذرة.. وهذه الأهداف سابقة على المنهاج التعليمي، وهي توجهه وتحدد بنيته وطبيعته وطرائق ووسائل تنفيذه.

أمـا «الأهـداف التعليمية» فهي نتائج موقف تعليمي معين، أي هي المهارات المحددة التي يراد تنميتها من خلال تعليم خبرة دراسة معينة أو محتوى معين من المنهاج.. ولذلك تميز الدراسات الغربية بين النوعين من الأهداف فتطلق على الأهداف التربوية اسـم Educational Aims وبعضهم يطلق عليها Educational Goals، بينما يطلق على الأهـداف التعليمية اسم Learning Objective أو Teaching Objective.

والأهـداف التربوية توجه الأهـداف التعليمية، وتمنحها الشرعية اللازمة بينما تعمل الأهداف التعليمية على تجسيد الغايات التي تتضمنها الأهداف التربوية في ممارسات عملية.

ويجب أن نلاحظ أن «شبكة العلاقات التربوية» تتفاعل مع إطار أوسع، ويؤثر في العملية التربوية بشكل أكبر.. ويتألف هذا الإطار من المؤسسة التربوية، والبيئة الصفية «الممارسات الجماعية»، ومدخلات المدرسة «الهيئة العاملة بها»، ومدخلات المجتمع «أي الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للطلاب»، وميزانية التعليم، وبرامجه، وطول السنة الدراسية، والتنظيم المدرسي، وحجم المدرسة، والبناء المدرسي، ومتطلبات الدوام، وطريقة اتخاذ القرارات، وخصائص الأساتذة والطلبة، وطريقة التفاعل بينهما.

كل هذه العوامل التي يتألف منها الإطار الأوسع الذي أشرنا إليه يمكن أن تخدم كأمور مساعدة لتحقيق الأهداف التربوية، أو إعاقة تحقيقها.

خصائص الأهداف التربوية:

يجب أن تتصف الأهداف التربوية ببعض الخصائص الجوهرية، وهي:

١- أن تكون الأهداف التربوية متفقة مع الطبيعة الإنسانية مراعية لحاجاتها قابلة لإطلاق قدراتها الإبداعية.

٢- أن تحدد أهـداف التربية العلاقة بين الفرد والمجتمع، ثم بينه وبين التراث الاجتماعي من عقائد، وقيم وعادات وتقاليد ومشكلات.

٣- أن تلبي هـذه الأهـداف حاجات المجتمع الحاضرة وتعالج مشكلاته.

٤- أن تكون مرنة قابلة للتغير حسب ما يتطلبه التطور الجاري والمعارف المتجددة.

٥- أن ترشد الأهداف العاملين في التربية إلى ما يجب أن يعملوه، وأن تساعدهم على تحديد الطرق اللازمة في التربية والتعليم، والأدوات اللازمة لقياس نتائج العملية التربوية وتقويمها.

٦- أن توضع هـذه الأهـداف نـوع المعارف والمهارات، والمواقف، والاتجاهات والعادات التي يراد تنميتها في شخصية المتعلم.

٧- أن تكون هذه الأهداف شاملة متكاملة في ضوء العلاقات، التي تحدد نشأة الإنسان ومصيره وعلاقاتها بالكون، والإنسان والحياة من حوله.

الأمثال والحِكَم وعلاقاتهما بالتربية

أ/ هايل سيف الهرش

المقصود بالأمثال والحكم وأهميتها: يروى عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: «كفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل»؛ لأن الأمثال كما يقول بحق الماوردي: «لها من الكلام موقع الإسماع والتأثير في القلوب، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامقة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة على خلقه؛ لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة».

وتبدو أهمية الأمثال والحكم أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ، والحث والزجر، وتصوير المعاني تصور الأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ولذا قيل: «المثل أعون شيء على البيان».

والمضمون الإنساني للأمثال والحكم يتصل بالطبائع البشرية، من الخير والشر، والسعادة والشقاء، والفضيلة والرذيلة، وهي أمور تعرفها شعوب الأرض جميعًا في كل وقت؛ وقد حث علماءُ التربية طلبةَ العلم على حفظ الأمثال والحكم لأنها الأنغام اللغوية الصغيرة للشعوب ينعكس فيها «الشعور» و«التفكير» وعادات الأفراد وتقاليدهم على العموم.

وقال أبو عبيد القاسم: «إن الأمثال هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه».

وقـال السيوطي: «المثل: ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة».

وتبدو قيمة قول السيوطي في بيان مسألة ثبات الأمثال وتداولها.. كما يبدو لنا أن الحكمة هي التعبير عن خبرات الحياة أو بعضها على الأقل مباشرة في صيغة تجريدية، فالحكماء أضفوا على المثل معنى مجرد واستعملوا كلمات عامة، كما أن بعض الشعراء حولوا النثر إلى نظم ذي إيقاع وقافية، فعرفوا بأنهم شعراء الأمثال والحكم: كزهير وصالح عبد القدوس، وأبي العتاهية، والمتنبي وغيرهم.

الكتب المصنفة في الأمثال والحكم قبل الماوردي:

لم يكن الماوردي في القرن الخامس الهجري أول من كتب في الأمثال والحكم؛ لأن العناية بالأمثال نشأت في عهد مبكر.. ويحدثنا التاريخ أن صحار بن العياش أو بن عياش أحد عبد القيس وكان في أيام معاوية، أول من وضع كتابًا في الأمثال.. وجاء من بعده عبيد بن شربة الجرهمي (المتوفى ٧٠ هـ)، ويقول ابن النديم عنه أنه أدرك النبي ولم يسمع منه، وأنه وفد على معاوية فسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم، وقد روى علاقه بن كرشم الكلابي كتاب أمثال «عبيد بن شربة»، وأضاف ابن النديم أنه في نحو خمسين ورقة، ولم يصل إلينا كتاب «صحار» و«عبيد» فضلا عن كتاب أبي عمرو بن العلاء (المتوفى ١٥٤ هـ)، ولعل أول كتاب في أمثال العرب أفلت من عبث الزمن ووصل إلينا، هو كتاب المفضل الضبي (المتوفى ١٧٨ هـ) برواية ابن زوجته محمد بن زياد الأعرابي الكوفي (المتوفى ٢٣١ هـ)، ويقال: أن لابن الأعرابي هذا كتابًا آخر في الأمثال.

ولمؤرج بن عمر السدوسي (المتوفى ١٩٣ هـ) كتابًا في الأمثال صغير الحجم حققه الدكتور رمضان عبد التواب، وهو متداول ومنتشر.. كما كتب في الأمثال أيضًا: أبو عبيدة بن معمر المثنى (٢١٠ هـ)، والأصمعي عبد الملك بن قريب (٢١٣ هـ)، وأبو زيد الأنصاري (٢١٥ هـ).. وأبو عبيد القاسم (٢٢٤ هـ)، ويعد كتابه أقيم الكتب المصنفة في الأمثال لما بذله من جهد في تصنيفها موضوعيًا، فضلًا عن مقدار ما جمعه فيه، وقد حظي كتابه بعدة شروح من أهمها «فصل المقال» لأبي عبيد البكري، كما أن لابن السكيت (٢٤٤ هـ) وابن حبيب (٢٤٨ هـ) والجاحظ (٢٥٥ هـ) وابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، والمفضل ابن سلمة (٢٩١ هـ) كتبا في الأمثال، لم يصل إلينا منها سوى كتاب المفضل ابن سلمة وعنوانه «الفاخر».. وفي القرن الرابع الهجري كان من أهم الكتب المصنفة كتاب «الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة» لحمزة بن الحسن الأصبهاني (٣٥١ هـ)، وقد استفاد الميداني وغيره من هذا الكتاب كثيرًا، والكتاب محقق تحقيقًا علميًا ومتداول.. وكتاب «جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري (٣٩٨ هـ).

أما الحكمة فلم ترد كتبًا مستقلة فيها سوى كتاب «الفرائد والقلائد» لأبي الحسن الأهوازي (المتوفى على الراجح ٣٣١ هـ)، وطبع هذا الكتاب ونسب إلى الثعالبي، والثعالبي نفسه يشير إلى نسبة الكتاب إلى الأهوازي في كتابه «سحر البلاغة» و «خاص الخاص».

ومعظم ما ورد من فصول الحكمة ورد في كتب الأدب: كالبيان والتبيين للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربه، وكتب عبد الله بن المقفع.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ذاك عيد أم وعيد!!؟

أ/ محمد مجمل العليي

إنطَفَىٰ الحُلمُ وَشِبنَا!
كَم مِنَ البَلوَىٰ أَصَبنَا
ذَاكَ (عِيدٌ) أَم وَعِيدٌ
أَم عَذَابٌ..؟ مَا عَرَفنَا!
أُخوَةُ العُربَانِ تَاهُوا!
غُضَّ ذَاكَ الطَّرفُ عَنَّا
لَم يَرَونَا حِينَ جُعنَا!
كَم تَشَفُّوا حِينَ مُتنَا!
إِنَّهُم (ذَنبٌ) وَ(جُرمٌ)
مِنهُمُ يَـارَبُّ.. ثُبنَا
لَم تَقُم (صُهيُونُ) إِلَّا
حِينَمَا مَـاتَ المُئَنَّى!
وَصَلَاحُ الدِّينُ أَضحَىٰ
قِصَّةً - تُروَى - وَلَحنَا!
وَأَنَاشِيـــــــدٌ تُرَدَّد
نَحنُ كُنَّا..! نَحنُ كُنَّا..!
بَاعَنَا.. مَن كَانَ فِينَا!
خَانَنَا... مَن كَانَ مِنَّا!
فَاعِلاتُن.... دُونَ رِفقٍ
فَاعِلاتُن..... قَد هَلَكنَا
مَا لَنَـــا إِلَّاكَ مَولَىٰ
اِعتَصَمنَـا.... وَامتَثَلنَا
فَلتُغِث يَا رَبُّ حَـالًا
إِنَّنَـا.... حَقّاً.... تَعِبنَا.

إلى الأقصى

أ/ عبدالعزيز أبو خليل

أَلمْلمُ ما تَبَقَّى منْ رفاتي
وأمْضي دونَ يأسٍ في ثَباتِ
بلوغُ النَّصرِ يعلو في يقيني
وحتْماً سوف يبْقى خير آتِ
وأيمُ الله إنَّ النَّفْسَ تهفو
لنصْرٍ لو أتاها بالوفاةِ
فصبْراً يا عباد الله صبراً
جميلُ الصَّبْرِ كمْ تهْواهُ ذاتي
منَ الماضي سَمِعْنا عَنْ حكايا
أصابتْ منْ أساها كلّ عاتي
وسالتْ منْ دماءِ القومِ نهْراً
وساقتْ في رحاها للممات
وزادتْ في نفوسِ النَّاسِ بؤْساً
ومالَ العيْشُ فيها للفتاتِ
لنا التاريخُ يحْكي عنْ تتارٍ
وحالُ النَّاسِ منْ بأْسِ الغزاةِ
أبادوا في ديار القومِ حتى
أضاقوا منْ تباريحِ الحياةِ
منَ الأهْوالِ كمْ جاءتْ إلينا
وراحتْ في عِدَادِ الذِّكْرياتِ
وجيلٌ يسْتَلذُّ بذكْرِ جيلٍ
حكايا منْ قَبيلِ البشْرياتِ
أما والله لو ضاقتْ نفوسٌ
وزادَ اليأسُ في قلبِ الأباةِ
فلا صبْرٌ يُفيدُ ولا صمودٌ
ولا نصْرٌ يَحِلُّ على عُصَاةِ
إلى الأقْصى أسيرُ لذا فإنِّي
أَلمْلمُ ما تَبَقَّى منْ رفاتي.

انكسار ويقظة، دموع قلم

أ/ هبة صالح أحمد

أسير في زحام الحياة.. مطفأ منكسرا. طريق الحياة صعب ومليء بالصعاب والعقبات.. وماذا عن كل تلك الخطوات المتبعثرة.. تلك الخطوات الهشة.. هل سأصمد طويلا؟.. أم أني سأسقط بسرعة!.. لا يجب عليا الاستسلام.. ما خلقت لأعيش كالطير مكسور الجانح.. خلقت لأعيش كالطير حر أو كالصقر جارح.. مسيرتي طويل، هل سأستسلم من الآن؟!

عليّ السير طويلا.. لكن ليس لدي القدرة لذلك.. أشعر بثقل خطواتي.. فلتساعدني يا الله، فأنت مأمني وأماني.. أخوض كل الحروب لوحدي، لا يد تمد لي وتساعدني.. ولا حُجرة تحتويني.. أشعر بالاختناق من الكتمان وكأني حبست داخل زجاجة.

أسير في زحام الحياة عالق في الماضي وأعيش الحاضر، أفكر في المستقبل.. أجل، عقلي تحطم من التفكير.. هل يوجد دواء في هذا الكون يساعد عقلي على الهدوء؟ أم أني سأبقى أصارع كل هذا كأني أمشي على أشواك وقطع زجاج؟.. أشعر بوجود ندوب داخلية، كيف لي علاجها!

كنت أعالج كل ندوب الآخرين لكني لا أستطيع علاج ما أشعر به، في بعض الأحيان أُصاب بفرط للأعصاب، أبدأ بالصراخ على كل من يكلمني

وأحيانا أنهار من البكاء.. صرخ عقلي قائلا: سحقا أيها القلب، ألم أخبرك بما سيحدث؟ ها أنت الآن تتمزق وكل نياط قلبك تتقطع حزنا.. بعد كل ذلك السوء الذي مر بي وصلت لحد لبرود؛ حتى إن خدشت أصبعي لا أتألم، ها أنا الآن بكل هذا البرود جف قلبي وانطفأ نوري؛ وتوقف قلمي؛ فسحقا لك يا قلبي إن لم تتزود بالتقوى والإيمان والثبات على الحق والصواب، وتدرك حقيقة سر خلقك في دار الامتحان والابتلاء.

دماء الغرب ودماء العرب

أ/ نجلاء محفوظ

أعلن رئيس الوزراء البريطاني أنه شعر بالفزع لقتل الصهاينة 7 عمال إغاثة أجانب في غزة؛ منهم ثلاثة بريطانيون، ولم يعلن «أبدًا» أنه شعر بأي درجة من درجات الانزعاج ولو «قليلًا» لدماء أكثر من 33 ألف غزاوي منهم أطفال ونساء ورجال وشباب وشيوخ، وجرح وإصابة عشرات آلاف منهم في حالة خطرة ولا يوجد مستشفيات لعلاجهم ولا دواء؛ بل واصل بحماس «يزيد» ولا ينقص لدعم الصهاينة وإمدادهم بالأسلحة لإراقة المزيد «والمزيد» من الدماء، التي يرى أنه «لا» قيمة لها ولا تستحق حتى «ادعاء» التباكي عليها.

وكيف لا يفعل؟ وقد سبقه غيره من العنصريين من زعماء الغرب وأمريكا الذين سكبوا الدموع الغزيرة على دماء أوكرانيا، وقال بعضهم: «هل أصبحنا الشرق الأوسط؟! في استنكار لاستمرار الحرب واستهانة «واضحة» بدماء فلسطين والعرب.

نجد عند كل اتهام «يقذف» به الصهاينة على المقاومة الفلسطينية؛ أن أمريكا والغرب يسارعان بتصديقه ودعمه «وتبنيه» بقوة وشراسة في وسائل الإعلام، أما عند أي «وقائع» يراها العالم كله على الفضائيات تدين الصهاينة بجرائم حرب؛ فنرى أمريكا والغرب «ينتفضان» بغضب ويسارعان إلى التشكيك أو النفي أو إحالة الأمر إلى تحقيق «مزعوم» لوأد الأمر ورميه في النسيان ولو بعد حين.

قال جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض: «لا دليل على أن إسرائيل قصفت موظفي الإغاثة السبعة عمدا!!»، وأضاف: «إسرائيل نفذت ضربات دقيقة ضد قادة حماس في غزة ولكنهم أيضا نفذوا ضربات غير دقيقة في قافلة عمال الإغاثة!!».

نتذكر قول المفكر الفلسطيني النبيل إدوارد سعيد: «من أكثر المناورات الفكرية خسة التحدث بعجرفة عن انتهاكات في مجتمع الغير، وتبرير الممارسات ذاتها في مجتمع المرء نفسه».

تتجاهل أمريكا والغرب ما أعلنه المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان: «الأسرى والمعتقلون في قطاع غزة لدى الجيش الإسرائيلي يتعرضون إلى جرائم مفزعة من تعذيب وقتل عمد وإعدام تعسفي خارج نطاق القانون والقضاء».

يعلم الجميع في العالم أجمع أن مقابل كل وجبة طعام أسقطتها الولايات المتحدة الأمريكية على غزة -كمساعدات مزعومة- فقد أعطت الصهاينة أطنانًا من المتفجرات وأسلحة لاستخدامها في هدم البيوت على رؤوس ساكنيها وملاحقة من نجا منهم باستهدافهم لقتلهم أثناء محاولاتهم للبحث عن مكان آمن؛ وكما قال الأمين العام للأمم المتحدة: «لا مكان آمن في غزة»؛ ورأينا إطلاق الصهاينة النار من مروحية على أهالي غزة وهم ينتظرون المساعدات.

تساءلت رشيدة طليب عضو الكونجرس الأمريكي وهي من أصل فلسطيني: «لماذا صراخ الأطفال الفلسطينيين يبدو مختلفًا بالنسبة إليكم؟! والإجابة معروفة لأن هناك ملايين من ضحايا الغرب وأمريكا في العالم على عشرات الأعوام، ولأنهم استعماريون «ولا» يشبعون من سفك الدماء ولا من نهب الثروات ويكرهون مقاومتنا لهم، ويتجاهلون «عمدًا» كل المذابح المتواصلة في غزة.

وصف الرئيس الدولي لمنظمة أطباء بلا حدود ما يحدث في غزة بالأمر غير المسبوق، وطالب بوقف العدوان الصهيوني على غزة، ووصفت نائبة إيرلندية الرئيس الأمريكي بايدن «بالجزار» واتهمته بمشاركة الصهاينة في إبادة غزة وقتل سكانها، وتساءل الطبيب الأمريكي مادس جيلبرت: «هل كان العالم سيقف مكتوف الأيدي لو حدث في مستشفى بتل أبيب ما حدث في مجمع الشفاء؟».

وقالت أمريكية: «لم نعد في بلد حر»؛ ووثقت تعرضها للتحقيق بسبب منشورات كتبتها على الفيسبوك عن غزة! أما عضو الكونجرس الأمريكي تيم والبيرج؛ فاستنكر إغاثة غزة بالمساعدات الإنسانية بدلا من ضربها بالقنابل النووية على غرار ناجازاكي وهيروشيما وقال: «اقضوا عليها بسرعة»، ودعا كوشنر صهر ترامب إسرائيل إلى إفراغ غزة من السكان وتطهير المنطقة!! ورأينا جنودًا فرنسيين في فيديو يتوعدون بأنهم ذاهبون «لذبح» أهل غزة!!

وشاهدنا هرتسوج رئيس إسرائيل وهو يعلن في زهو وانتصار في مؤتمر صحفي عثوره على كتاب بعنوان «نهاية اليهود»، وزعم أنه تأليف محمود الزهار القيادي في حماس، وأن الكتاب يتفاخر بما فعله النازيون مع اليهود ويدعو لتكراره؛ وكانت المفاجأة أن الكتاب ليس للزهار؛ بل لمؤلف غير فلسطيني وموجود في المكتبة الصهيونية، ومتوافر للقراءة وليس في بيوت غزة فقط، كما ادعى هرتسوج، كما أن وثيقة حماس تؤكد أن الصراع ليس مع اليهود، ولكن مع الصهيونية وترفض الاضطهاد بناء على الدين أو العرق.

تؤكد القراءة الواعية أن صوت المصالح السياسية والاقتصادية يعلو «وحده» لدى أمريكا والغرب فوق أي صوت؛ وإلا فلماذا لم نسمع أي تعليق من أي مسؤول أمريكي أو أوروبي يعترض أو حتى يرفض ما قاله وزير الأمن القومي الصهيوني بن غفير: «البصق على المسيحيين تقليد يهودي قديم يجب ممارسته»، ولن نتساءل كيف يمكن أن يكون رد الفعل لو صدر هذا التصريح «المقزز» من شخصية غير صهيونية.

استمتع بحياتك وتأمل في صنع الله

أ/ إيليا أبو ماضي

كَم تَشتَكي وَتَقولُ إِنَّكَ مُعدِمُ
وَالأَرضُ مِلكُكَ وَالسَما وَالأَنجُمُ
وَلَكَ الحُقولُ وَزَهرُها وَأَريجُها
وَنَسيمُها وَالبُلبُلُ المُتَرَنِّمُ
والماءُ حَوْلَكَ فضَّةٌ رَقراقَةٌ
والشمسُ فَوْقَكَ عَسْجَدٌ يتَضَرَّمُ
والنور يبني في السّفوح وفي الذّرى
دورا مزخرفة وحينا يهدم
فكأنّه الفنّان يعرض عابثا
آياته قدّام من يتعلّم
وكأنّه لصفائه وسنائه
بحر تعوم به الطّيور الحوّم
هشّت لك الدّنيا فما لك واجما؟
وتبسّمت فعلام لا تتبسّم
إن كنت مكتئبا لعزّ قد مضى
هيهات يرجعه إليك تندّم
أو كنت تشفق من حلول مصيبة
هيهات يمنع أن تحلّ تجهّم
أو كنت جاوزت الشّباب فلا تقل
شاخ الزّمان فإنّه لا يهرم
انظر فما زالت تطلّ من الثّرى
صور تكاد لحسنها تتكلّم
ما بين أشجار كأنّ غصونها
أيد تصفّق تارة وتسلّم
وعيون ماء دافقات في الثّرى
تشفي السقيم كأنّما هي زمزم
وَمَسارِحٍ فَتَنَ النَسيمُ جَمالُها
فَسَرى يُدَندِنُ تارَةً وَيُهَمهِمُ
فكأنّه صبّ بباب حبيبة
متوسّل، مستعطف، مسترحم
والجدول الجذلان يضحك لاهيا
والنرجس الولهان مغف يحلم
وعلى الصعيد ملاءه من سندس
وعلى الهضاب لكلّ حسن ميسم
فهنا مكان بالأريج معطّر
وهناك طود بالشّعاع مهمّم
صور وآيات تفيض بشاشة
حتّى كأنّ الله فيها يبسم
فامش بعقلك فوقها متفهّما
إنّ الملاحة ملك من يتفهّم
أتزورُ روحك جنّة فتفوتها
كيما تزورك بالظنونِ جهنّمُ؟
وترى الحقيقة هيكلا متجسّدا
فتعافها لوساوس تتوهّم
يا من يحنّ إلى غد في يومه
قد بعت ما تدري بما لا تعلم

نبي وكاهن

د/ محمد جميح

جاء في السِيَر أن النبي عليه الصلاة والسلام أمسك يد أحد أصحابه وكانت خشنة من كثرة التعب والعمل، فقبلها وقال: «هذه يد يحبها الله ورسوله».

وجاء في كتاب بدر الدين الحوثي «السلسلة الذهبية» أن في تقبيل ركب السادة ذرية رسول الله «دواء لدفع الكبر...ومراغمة النواصب»، وأن فائدته كفائدة السجود لآدم، التي استفادها الملائكة الذين تواضعوا واجتنبوا الكبر، أما إبليس فإنه استكبر، ففاتته فائدة السجود»!

رأيتم الفرق بين الأنبياء والكهان؟!

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد "سارس"

تعد متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (سارس) مرضًا تنفسيًّا معديًا وأحيانًا مميتًا.. ظهر سارس لأول مرة في الصين في نوفمبر 2002م، وفي خلال بضعة أشهر، انتشر سارس في جميع أنحاء العالم، محمولًا بواسطة مسافرين غير متوقعين.

أوضح سارس مدى إمكانية انتشار العدوى سريعًا في عالم مترابط وسريع الحراك.. وعلى الجانب الآخر، مكن الجهد التعاوني الدولي خبراء الصحة من احتواء انتشار المرض سريعًا، لم يكن هناك طريقة انتقال معروفة لمرض سارس في أي مكان في العالم منذ عام 2004م.

الأعراض

تبدأ المتلازمة التنفُّسية الحادة الوخيمة (سارس) عادةً بمؤشرات وأعراض تشبه الإنفلونزا، كالحمى والقشعريرة وآلام العضلات والصداع، والإسهال في بعض الأحيان.. بعد مرور حوالي أسبوع، تشمل المؤشرات والأعراض ما يلي:

- حُمى بدرجة حرارة 100.5 درجة فهرنهايت (38 درجة مئوية) أو أكثر.
- سعال جاف.
- ضِيق النَّفَس.

الأسباب

وينشأ السارس بسبب ذُرّية الفيروسة المُكَلَّلة وهي نفس عائلة الفيروسات التي تُسبِّب البرد العادي.. وفيما مضى لم تكن هذه الفيروسات قط خطرةً على البشر.

إلا أن الفيروسات المُكَلَّلة يمكن أن تسبب مرضًا شديدًا للحيوانات، ولهذا السبب ظن العلماء أن فيروس السارس يمكن أن يكون قد انتقل من الحيوان إلى البشَر.. ولكن يبدو الآن أن الفيروس قد تطور من فيروس حيواني واحد أو أكثر إلى ذُرّية جديدة.

كيفية انتشار مرض سارس

أغلب أمراض الجهاز التنفسي، ومنها متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد (سارس)، تَنتشر عبر رذاذ يَنتشر في الهواء عندما يَسعل شخص مصاب بالمرض أو يَعطس أو يَتحدث.. يعتقد معظم الخبراء أن متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد (سارس) ينتشر بشكل أساسي من خلال الاتصال الشخصي الوثيق، مثل رعاية شخص مصاب متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد (سارس).. قد ينتشر الفيروس أيضًا على الأشياء الملوثة: مثل مقابض الأبواب، والهواتف، وأزرار المصعد.

عوامل الخطورة

بشكل عام، الأشخاص الأكثر عرضه للإصابة بـ السارس هم أولئك الذين لديهم اتصال مباشر ووثيق مع شخص مصاب، مثل أفراد الأسرة والعاملين في مجال الرعاية الصحية.

المضاعفات

الكثير من الأشخاص المصابين بالسارس يُصابون بالْتِهاب الرئة، ومشاكل التنفُّس التي قد تتفاقم لدرجة شديدة تحتاج لجهاز تنفُّس صناعي؛ السارس هو عدوى قاتلة في بعض الحالات، غالبًا نتيجة فشل الجهاز التنفُّسي، تشمل المضاعفات المُحتمَلة الأخرى فشل عضلة القلب والفشل الكبدي.

الأشخاص الأكبر عمرًا عن ستين عامًا- خاصةً هـؤلاء المصابين بـأمـراض كامنة مثل السُّكري أو الْتِهاب الكبد- يكونون الأكثر عرضة للإصابة بالمضاعفات الخطيرة.

الوقاية

يعمل الباحثون على تطوير عدة أنـواع من اللقاحات للوقاية من سارس، ولكن لم يتم اختبار أي منها على البشر، وإذا انتشرت عدوى سارس مجددًا، فاتبع إرشـادات السلامة التالية إذا كنت تعتني بشخص مصاب بعدوى بـسارس:

- اغسل يديك: نظف يديك بالصابون والماء الساخن باستمرار أو استخدم لفرك اليدين مادة كحولية تحتوي على كحول بنسبة 60 في المائة على الأقل.
- ارتدِ قفازات تُستخدم مرة واحدة: في حالة ملامسة سوائل الجسم أو براز الشخص، فارتدِ قفازات تُستخدم مرة واحدة.. تخلص من القفازات على الفور بعد الاستخدام واغسل يديك جيدًا.
- ارتدِ قناعًا: عند تواجدك في نفس الغرفة التي يوجد بها أحد الأشخاص المصابين بـ سارس، غطِّ فمك وأنفك بقناع الجراحة؛ يمكن أن يوفر ارتداء النظارات أيضًا بعض الحماية.
- اغسل المتعلقات الشخصية: استخدم الماء الساخن والصابون لغسل الأواني والمناشف والفراش والملابس الخاصة بشخص مصاب بـ بـسارس.
- تطهير الأسطح: استخدم مطهرًا منزليًّا لتنظيف الأسطح التي قد تكون ملوثة بعرق، أو لعاب، أو مخاط، أو، قيء، أو براز أو بول.. ارتدِ قفازات تُستخدم مرة واحدة عند التنظيف وتخلص من القفازات عند الانتهاء.
- اتبع الاحتياطات لمدة 10 أيام على الأقل بعد اختفاء مؤشرات وأعراض الشخص المصاب.. ابقِ الأطفال بعيدًا عن المدرسة إذا أُصيبوا بحمى أو أعراض تنفسية لمدة 10 أيام من التعرض لشخص مصاب بـ بـسارس.

التشخيص

عندما ظهر السارس للمرة الأولى، لم يكن هناك اختبارات محددة متاحة للكشف عنه، هناك العديد من الاختبارات المعملية الآن والتي تساعد في اكتشاف الفيروس، لكن لم تحدث أي عدوى بفيروس السارس في العالم منذ عام 2004م.

العلاج

على الرغم من الجهود العالمية المتضافرة، فإن العلماء لم يجدوا بعد علاجًا فعالًا لمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة.. لا تعمل عقاقير المضادات الحيوية ضد الفيروسات، ولم تظهر للأدوية المضادة للفيروسات فائدة كبيرة.

داء قصر الأمعاء

الأمعاء القصيرة هي حالة يعجز فيها جسم المريض عن امتصاص ما يكفي من المواد الغذائية من الأطعمة التي تتناولها لأنه يفتقد إلى ما يكفي من الأمعاء الدقيقة.. والأمعاء الدقيقة هي المكان الذي تُمتص منه غالبية المواد الغذائية التي يتناولها الجسم خلال الهضم.

يمكن أن تحدث متلازمة الأمعاء القصيرة في الحالات التالية:

- أزيلت أجزاء من الأمعاء الدقيقة جراحيًا.. تتضمن الحالات التي قد تتطلب الاستئصال الجراحي لأجـزاء كبيرة من الأمعاء الدقيقة مرض كرون، والسرطان، والإصابات الرضية، والجلطات الدموية في الشرايين التي تمد الأمعاء بالدم.
- هناك أجزاء مفقودة من الأمعاء الدقيقة أو متضررة عند الولادة، قد يولد الأطفال مصابين بقِصر الأمعاء الدقيقة أو بتضرر الأمعاء الدقيقة وهو ما يجب استئصاله جراحيًا.
- يتضمن عـلاج متلازمة الأمعاء القصيرة عـادةً نُظمًا غذائية خاصة ومكملات غذائية وقد تتطلب التغذية عن طريق الوريد (التغذية بالحقن) لمنع سوء التغذية.

الأعراض

قد تشتمل المؤشرات والأعـراض الشائعة لمتلازمة الأمعاء القصيرة على:

- الإسهال.
- براز دهني كريه الرائحة.
- الإرهاق.
- فقدان الوزن.
- سوء التغذية.
- التورُّم (الوذمة) في الساقين.

الأسباب

تتضمن أسباب متلازمة الأمعاء القصيرة إزالة أجزاء من أمعائكَ الدقيقة خلال الجراحة، أو أنكَ وُلدتَ ولديكَ أجزاء من الأمعاء الدقيقة مفقودة أو متضررة.. تتضمن الحالات التي قد تتطلب إزالة جراحية لأجزاء من الأمعاء الدقيقة مرض كرون، والسرطان، والإصابات والجلطات الدموية.

التشخيص

لتشخيص متلازمة الأمعاء القصيرة، قد ينصحكَ طبيبكَ بإجراء اختبارات الدم أو البراز؛ لقياس مستويات المادة الغذائية.. يُمكن أن تشمل الاختبارات الأخـرى تقنيات التصوير، مثل تصوير الأشعة السينية باستخدام مادة التبايُن (الأشـعـة السينية وتبايُن الباريوم)، والتصوير المقطعي المحوسب، والتصوير بالرنين المغناطيسي، وتصوير مقطعي محوسب أو تصوير الرنين المغناطيسي وتخطيط حركة الامعاء، الذي بإمكانه إظهار الانسدادات والتغيُّرات في الأمعاء.

العلاج

ستعتمد خـيـارات عـلاج متلازمة الأمعاء الدقيقة المتاحة لكَ على أجزاء الأمعاء الدقيقة المتأثرة، وإذا ما كان القُولون سليمًا، وعلى تفضيلاتك؛ قد يتضمَّن علاج متلازمة الأمعاء القصيرة ما يلي:

- العلاج بالتغذية: سيحتاج مرضى متلازمة الأمعاء الدقيقة إلى اتباع حِمْية غذائية خاصة وتناوُل مكملات غذائية؛ قد يحتاج بعض المرضى إلى الحصول على تغذية عبر الوريد (تغذية بالحقن) أو تغذية بالأنبوب (تغذية معوية)؛ لتجنُّب سوء التغذية.
- الأدوية: بالإضافة إلى الدعم من خلال التغذية، قد يُوصي طبيبكَ بتناوُل عقاقير للمساعدة على التحكُّم في متلازمة الأمعاء القصيرة، كالأدوية التي تُساعد على التحكُّم في أحماض المعدة، وتُقلِّل الإسهال أو تُحسِّن من امتصاص الأمعاء بعد إجراء الجراحة.
- الجراحة: قد يُوصي الأطباء بإجراء جراحة للأطفال والبالغين الذين لديهم متلازمة الأمعاء القصيرة، تنطوي أنواع الجراحة على إجـراءات لإبطاء مرور العناصر المغذية عبر الأمعاء، أو إجراءات لاستطالة الأمعاء (إعادة تشكيل الجهاز الهضمي ذاتـيًـا)، وكذلك زرع الأمعاء الدقيقة (SBT).

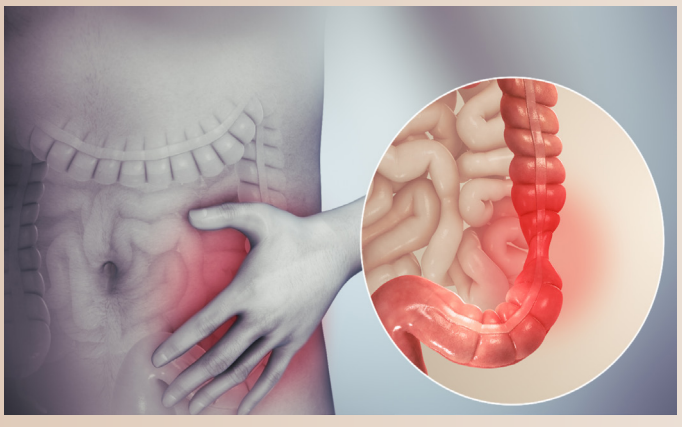

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

سُبُل النجاة في زخم الفتن

د/ خالد عثمان

لقد حذر النبي عليه الصلاة والسلام أمته من كل شر يعترض طريقها، فحذرها عليه الصلاة والسلام من جميع الفتن الكبار والصغار.. وما ترك عليه الصلاة والسلام خبر طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لهم عليه الصلاة والسلام منه خبراً؛ كل ذلك شفقة على هذه الأمة من أن تضل أو تهلك وفيها كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وفي ذلك الشفاء الكامل، والـدواء الناجع لكل المضلات والمشكلات العارضة التي تنتاب هذه الأمة.

يقول النبي عليه الصلاة والسلام ناصحاً لأمته مشفقاً عليها: إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضها أي يهون بعضها بعضاً، حيث تتابع حتى تكون الأولى أخف من الثانية.

يقول: وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى له؛ أي يضع نفسه في مكان إخوانه، فلا يقدم على أمر من الأمـور إلا وقد وضع نفسه مكان هذا الأخ من المؤمنين، فلا يصل إليه بشيء من السوء والمكروه الذي يكرهه لنفسه.

ولقد أشرف النبي عليه الصلاة والسلام مرة على أُطُـمٍ من آطـام المدينة: أي على بناء مرتفع من قلاعها، فقال عليه الصلاة والسلام مخاطباً أصحابَه: هل ترون ما أرى؟ ومعلوم أن من علا أطمَ من آطام المدينة فإنه يشاهد بيوت المدينة جلية واضحة تحته.

قال: هل ترون ما أرى؟ قالوا: لا، قال: فإني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر؛ كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يرى الفتن بين بيوت الناس كمواقع المطر.

وأخبر عليه الصلاة والسلام كما في حديث حذيفة بن اليمان عن كل ما يتعلق بالفتن، حتى قال حذيفة: «والله ما ترك رسول الله عليه الصلاة والسلام من قائد فتنة إلى انقضاء الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته».

أخبرهم عليه الصلاة والسلام عن هؤلاء القادة والزعماء ممن يتزعمون هذه الفتن ممن يبلغ معه من الأتباع والمأمورين والمريدين ممن يبلغون ثلاثمائة فصاعداً، فكم هؤلاء الذين أخبر عنهم عليه الصلاة والسلام؟

كما أخبر - عليه الصلاة والسلام - عن تنوع هذه الفتن، فمنها الكبار، ومنها الصغار؛ كما في حديث حذيفة - رضي الله عنه - قال - عليه الصلاة والسلام -: منها ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً، ومنهن فتن كرياح الصيف، منها صغار ومنها كبار أي فيها شيء من الشدة، ولكنها شدة تنقضي وليست كرياح الشتاء.

قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط الذين سمعوه معي كلهم غيري، أي أن كل من سمع مع حذيفة هذا الحديث عن الفتن من النبي عليه الصلاة والسلام قد ماتوا ولم يبق منهم حذيفة، وكأنه يخشى أن تدركه شيء من هذه الفتن!

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: والذي نفسي بيده، لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيمَ قَتَل، ولا المقتول فيم قُتِل فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: الهَرْج، القاتل والمقتول في النار؛ أي أن هذه الفتن يكثر فيها الهرج، وهو الاختلاف في الآراء، وتفاوت الأهواء، وتداخل الناس حتى يحصل القتال بينهم.

ثم بعد ذلك يكون لهؤلاء المقاتلين أحوال وصفها عليه الصلاة والسلام حيث إن الواحد منهم ليدخل في القتال وليس له هدفٌ واضح محدد، وليس له قضية يقاتل من أجلها، فلو سئل هؤلاء الأفراد المقتحمون في هذا القتال: ما هي أهدافكم؟ وما هي مطالبكم؟ لم يستطيعوا أن يفصحوا عن شيء من ذلك.

وأخبر عليه الصلاة والسلام عن تقلب الناس في هذه الفتن ظهراً لبطن كما في حديث أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام : بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم أي لشدة إدلهمامها وظلمتها وخفائها وسوادها وفلوحها، قال: يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا.

كما أخبرنا عليه الصلاة والسلام عن الحال التي نعيشها في هذه الأيام من تداعي أمم الكفر من كل حدب وصوب على هذه الأمة، كما في حديث ثوبان - رضي الله عنه - عن رسول الله عليه الصلاة والسلام : يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها أي: كما يتداعى الآكلون على القصعة التي يأكلون منها طعامهم، فقال قائل: من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟: هل نحن قليل فيطمع عدونا بنا بسبب قلتنا؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيل والغثاء هو ما يحمله السيل من وسخ مما لا وزن له.. قال: ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا، وكراهية الموت.

ومما أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام أيضاً عن تمايز الناس وتفاوت أحوالهم في هذه الفتن - وهذا من دلائل نبوته - عليه الصلاة والسلام - ما جاء في حديث أبي بكرة عن النبي عليه الصلاة والسلام بإسناد حسن أنه قال: ينزل ناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة أي بأرض منخفضة يطلق عليها مدينة البصرة، وذلك قبل أن توجد البصرة، فهذا يدل على أن رسول الله عليه الصلاة والسلام يحدث عن الوحي عن الله - تبارك وتعالى.

يقول: ينزل ناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة، عند نهر يقال له: دجلة، يكون عليه جسر، يكثر أهلها، وتكون من أمصار المسلمين، فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء وبنو قنطوراء وصفهم رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله: عراض الوجوه، صغار الأعين، حتى ينزلوا على شط النهر وهؤلاء هم الترك، كما فسر ذلك العلماء وهم التتار الذين نزلوا وخربوا بغداد.

قال: فيتفرق أهلها ثلاث فرق، فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية وهلكوا أي أن فرقة من هذه الثلاث الفرق يعرضون عن المقاتلة هرباً منها وطلباً لخلاص أنفسهم ومواشيهم، ويحملون على البقر فيهيمون في البوادي ويهلكون فيها، أو يعرضون عن المقاتلة ويشتغلون بالزراعة ويتبعون البقر للحراثة إلى البلاد الشاسعة فيهلكون.

يقول: وفرقة يأخذون لأنفسهم وكفروا أي أن الفرقة الثانية يطلبون أو يقبلون الأمان والعهد من بني قنطوراء، فيدخلون تحت طاعتهم، ويبقون تحت لوائهم.. يقول عليه الصلاة والسلام : وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم، وهم الشهداء، أي يتركون أطفالهم ونساءهم خلفهم فيقاتلون الكفار فيقتلون في سبيل الله فأولئك هم الشهداء الكاملون.. قال بعض أهل العلم: وهذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام ؛ فإنه وقع كما أخبر وكانت هذه الواقعة في صفر سنة ست وخمسين وست مائة.

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله تعالى عنه - قال: «كنا قعوداً عند رسول الله عليه الصلاة والسلام فذكر الفتن، فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس»: وفتنة الأحلاس سميت بذلك لشدة ملازمتها للناس كالحلس وهو الغطاء أو الشعار أو الثوب الذي يجعل على ظهر البعير، فإنه يلازمه ويلاصقه.

فقال قائل: يا رسول الله، وما فتنة الأحلاس؟ قال: هي هَرَب وحَرَب؛ هَرَب أي كرار يفر بعضهم من بعض لما بينهم من العداوة والمحاربة، وحَرَب: الحَرَب - بفتح الحاء والراء - نهب مال الإنسان وأهله وتركه لا شيء له، فالمراد فقد للأموال والذرية والنساء.

قال: ثم فتنة السراء والمراد بالسراء النعماء التي تسر الناس من الصحة والرخاء والعافية من البلاء والوباء، وأضيفت إلى السراء؛ لأن السبب في وقوعها ارتكاب المعاصي بسبب كثرة التنعم، أو لأنها تسر العدو.. دخنها من تحت قَدَمَي رجل من أهل بيتي، يزعم أنه مني وليس مني، وإنما أوليائي المتقون، دخنها يعني ظهورها وإثارتها شبهها بالدخان المرتفع.

وإنما قال: من تحت قدمي رجل من أهل بيتي تنبيها على أنه هو الذي يسعى في إثارتها، أو إلى أنه يملك أمرها.. وقوله: يزعم أنه مني أي في الفعل وإن كان مني في النسب، والحاصل أن تلك الفتنة بسببه وأنه باعث على إقامتها؛ وقوله: وليس مني أي من أخلائي أو من أهلي في الفعل؛ لأنه لو كان من أهلي لم يهيج الفتنة، ونظيره قوله تعالى: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (46) سورة هود؛ أو ليس من أوليائي في الحقيقة ويؤيده قوله وإنما أوليائي المتقون

يقول- عليه الصلاة والسلام: ثم يصطلح الناس على رجل كوركٍ على ضلع شبه ذلك الصلح بوضع ورك على ضلع إذ من المعلوم أن الورك لا يستقيم ولا يثبت على الضلع لثقل الورك ودقة الضلع، ومعنى ذلك أنها تستقر للناس ولاية وصلح لكنه على شيء من الضعف والوهن، لأنهم يجتمعون على بيعة رجل غير خليق للملك ولا مستقل به لقلة عمله وخفة رأيه.

قال: ثم فتنة الدهيماء وفتنة الدهيماء قيل لها ذلك؛ لشدة حلوكها ودهمتها وسوادها.. قال: لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل انقضت تمادت أي لا تترك تلك الفتنة أحداً إلا لطمته لطمة أي أصابته بمحنة ومسته ببلية، وأصل اللطم هو الضرب على الوجه ببطن الكف والمراد أن أثر تلك الفتنة يعم الناس ويصل لكل أحد من ضررها فإذا قيل انقضت تمادت أي: كلما ظن الناس أنها قد انقشعت استمرت.

قال: يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً أي حقيقة، أو كافراً للنعمة، أو مشابهاً للكفرة، أو عاملاً عمل الكافر، وقيل: المعنى يصبح محرماً ما حرمه الله ويمسي مستحلاً إياه.. حتى يصير الناس إلى فسطاطين أي فرقتين وقيل: مدينتين فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده.

لقد عشنا برهة من الزمان ننعم بألوان من النعم في الأديان والأبدان والأموال؛ والناس يصدرون عن قول علمائهم، ثم ما لبث الناس حتى وقعت في الأمة حوادث عظام من نزول العدو في ساحتها، وموقف كبار علمائها، فتتابعت الفتن، وطمع فينا كل كافر ومنافق، وشمت بنا العدو، واختلطت الآراء، وبرزت الأهواء، وظهرت قرون النفاق، وكلٌّ يدعي وصلاً بليلى.

كأننا في سفينة قد مات ربانها من علمائها الكبار، ثم شمر كل أحد عن ذراعيه، وحسر عنها، يقول: أنا أقودكم إلى بر الأمان، لا يلتفت بعضهم لبعض، ولا يرى بعضهم لبعض حقاً ومنزلة، وعلماً ورأياً، فصار من يعلم ومن لا يعلم، ومن يفقه ومن لا يفقه، ومن له دين راسخ ومن له نفاق ظاهر فاضح؛ كلهم يتكلم في مصالح الأمة، وكلهم يقول: الطريق هاهنا، ويقول: «إليّ إليّ».. كلٌّ يدعي وصلاً بليلى، واختلط الأمر على كثير من الناس، وصار كثير من العامة لا يميزون المحق من المبطل، وهذه هي حقيقة الفتن.

إن حقيقة الفتن أن يلتبس الحق فيها بالباطل، وأن يبقى خفياً على كثير من الناس، والسعيد من نجاه الله من الفتن كما أخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلى فصبر فواها.. قوله: واها معناه التلهف والتحسر أي واها لمن باشر الفتنة وسعى فيها، وقيل: معناه الإعجاب والاستطابة، أي ما أحسن وما أطيب صبر من صبر عليها.

إن المخرج من هذه الفتن يكمن في لزوم كتاب الله وفي لزوم سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام في الفقه في دين الله- تبارك وتعالى-؛ فإن الإنسان إنما يؤتى بسبب جهله وقصور علمه فيضل، أو أن يؤتى بسبب غلبة الهوى على قلبه فيضل بسبب ذلك.

ولنا في حذيفة مثلاً وقدوة في العلم والمعرفة، فقد كان الناس يسألون رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الخير من أجل أن يفعلوه، وكان حذيفة يسأل رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الشر مخافة أن يدركه.

قال حذيفة بن اليمان: «كان الناس يسألون رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الخير، وكنت أسأله عن الشر؛ مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامَهم قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.

قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم يخرج الدجال معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب أجره وحط وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم هي قيام الساعة.

وفي روايـة: قال: ثم يخرج الدجال قال: قلت: فيم يجيء به معه؟ قال: بنهر أو قال: ماء ونار، فمن دخل نهره حط أجره ووجب، وزره ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: لو أنتجت فرساً لم تركب فلوها حتى تقوم الساعة.

فهكذا عرف أبو حذيفة الفتن، لما سأل وتعلم من النبي عليه الصلاة والسلام عنها وما الذي يقيه منها، فقد جعل النبي - عليه الصلاة والسلام قدوته وأسوته ودليله- وهو كذلك- وهكذا ينبغي للمسلم أن يكون على بصيرة وعلم، وله منهج وطريق لا يحيد عنه حتى يموت والله راض عنه، وحتى يقي نفسه شر فتن الدنيا والخزي والنكال في الآخرة.

ومما يقي من الفتن الثبات على المبادئ، فإن مبادئ دين الله هو الطريق المنجي بإذن الله من الفتن، ودين الله منصور ومحفوظ، وقد أحسن القائل:

والدين منصورٌ وممتحنٌ فلا
تجزع فهذه سنة الرحمنِ

ويقول ابن القيم: «وإذا تكاثرت الخصوم وصيحوا؛ فاثبت فصيحتهم كمثل دخانٍ؛ يرقى إلى الأرج الرفيع وبعـده، يهوي إلى قعر الحضيضِ الداني»، وقد تكفل الله بحفظ هذا الدين، وحفظ كتابه: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» الحجر: ٩.. والنبي عليه الصلاة والسلام قال: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.

فعليك بالإكثار من العبادة والأعمال الصالحة في أوقات الفتن، لأن الناس ينشغلون عن العمل الصالح في ذلك الوقت؛ بسبب اختلاف آرائهم، ولانشغالهم بالأخبار وتتبعها.. عن أبي ثعلبة الخشني أن النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر الفتن قال: فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن مثل قبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم أي مثل عمل الصحابة قالوا: يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منهم؟ قال: أجر خمسين رجلاً منكم.. وفي حديث معقل بن يسار عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: العبادة في الهرج كهجرة إليَّ؛ والمقصود بالعبادة في الهرج أي العبادة عند الفتن وكثرة اختلاف الآراء والأهواء؛ وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا الأفراد.

ومما يوصى به في أوقات الفتن أن يأخذ الإنسان ما يعرف، وأن يترك ما ينكر، فالزموا ما تعرفون من دين الله، فقد جاء في حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: شبك النبي عليه الصلاة والسلام أصابعه وقال: يا عبد الله بن عمرو، كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس أي صارت أمورهم متداخلة، قال: قلت: يا رسول الله، كيف ذلك؟ قال: إذا مرجت عهودهم وأماناتهم وكانوا هكذا وشبك يونس بين أصابعه يصف ذاك، قال: قلت: ما أصنع عند ذاك يا رسول الله؟ قال: اتق الله، وخذ ما تعرف ودع ما تنكر، وعليك بخاصتك وإياك وعوامهم.

وفي رواية أنه عليه الصلاة والسلام قال: كيف بكم وبزمان - أو - يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة، تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه، فقالوا: كيف بنا يا رسول الله؟ قال: تأخذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم؛ والحثالة كحثالة الشعير والتمر وهو القشر وما لا يعبأ به منه.

وفي رواية: «: بينما نحن حول رسول الله عليه الصلاة والسلام إذ ذكر الفتنة أو ذُكِرَت عنده فقال: إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا- وشبك بين أصابعه - قال: فقمت إليه فقلت: كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك؟ قال: الزم بيتك وأملك عليك لسانك، وخذ بما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة.

وفي حديث أبي ذر قال عليه الصلاة والسلام: يا أبا ذر قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، وقال فيه: كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف؟ أي أن الإنسان يدفن بمقابل أجرة عبد يعطى لهذا الدافن أو الحافر لقبره؛ لكثرة القتلى، أو اشتغال الناس عن دفنهم.. قلت: الله ورسوله أعلم! أو قال: ما خار الله لي ورسوله، قال: عليك بالصبر- أو قال-: تصبر أي تصبر على أمر الله، وتجتنب نهيه، وتحبس نفسك عن الدخول بالفتنة.. ثم قال لي: يا أبا ذر

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

قلت: لبيك وسعديك، قال: كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت بالدم؟ وأحجار الزيت مكان معروف في المدينة، وقد وقع مصداق ما أخبر به عليه الصلاة والسلام .

قال: ما خار الله لي ورسوله، قال: عليك بمن أنت منه قلت: يا رسول الله، أفلا آخذ سيفي فأضعه على عاتقي؟، قال: شاركت القوم إذن قال: قلت: فما تأمرني؟ قال: تلزم بيتك قلت: فإن دخل علي بيتي؟، قال: إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألقي ثوبك على وجهك يبوء بإثمك وإثمه؛ أي لا تقاتل من أجل دفاعك عن نفسك.

وفي حديث أبي موسى الأشعري، لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام الفتنة قال: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والماشي فيها خير من الساعي، فكسّروا بزيكم، وقطعوا أوتاركم، واضربوا سيوفكم بالحجارة، فإن دخل على أحد منكم فليكن كخيري ابن آدم.

يشير عليه الصلاة والسلام إلى قول الآخر من ولد آدم: «لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ» سورة المائدة: 28 - 29.

كما أوصى عليه الصلاة والسلام ف الحديث الآخر: ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به.. وقال- عليه الصلاة والسلام-: إنها ستكون فتن، ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله، ومن كان له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه قال: فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت من لم تكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال: يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر، ثم لينجُ إن استطاع النجاء، اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ قال: فقال رجل: يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين، أو إلى إحدى الفئتين فضربني رجل بسيفه، أو يجئ سهم فيقتلني؟ قال: يبوء بإثمك وإثمه ويكون من أصحاب النار.

وعن أبي سعيد أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمٌ يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن؛ وعن أبي هريرة: ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كف يده.. وجاء علي في وقت القتال مع أهل الشام إلى أبي بن كعب، ودعاه إلى الخروج معه إلى القتال، فقال أبي: «إن خليلي وابن عمك عهد إليَّ إذا اختلف الناس أن أتخذ سيفاً من خشب فقد اتخذته، فإن شئت خرجت به معك، فتركه علي رضي الله عنه».

ومما ينجي من الفتن الحذر من الأئمة المضلين الملبسين على الناس دينهم، خاصة وأن هؤلاء يرفعون عقيرتهم عادة في أوقات الفتن، فقد جاء في حديث يزيد بن عميرة وكان من أصحاب معاذ بن جبل أنه قال: «كان لا يجلس مجلساً للذكر- يعني معاذ- إلا قال حين يجلس: «الله حكم قسط، هلك المرتابون»؛ فقال معاذ بن جبل يوماً: «إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق، والرجل والمرأة، والعبد والحر، والصغير والكبير، فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن، وما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، وأحذركم زيغة الحكيم، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق»، قال يزيد بن عميرة: قلت لمعاذ: وما يدريني - رحمك الله - أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة، وأن المنافق يقول كلمة الحق؟ قال: بلى، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال ما هذه؟، ولا يثنينك ذلك عنه، فإنه لعله يراجع، وتلقى الحق إذا سمعته، فإن على الحق نوراً».

فقد يخطئ العالم، وقد يخطئ الفقيه، ومن أمارة ذلك أن يأتي بشيء غريب شاذ تستغربه الأسماع، وفي حديث حذيفة، «كان الناس يسألون رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الخير وكنت أسأله عن الشر..»، إلى أن قال عليه الصلاة والسلام بعدما سأله حذيفة: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر فقلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت: يا رسول الله صفهم لنا؟ قال: نعم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا فقلت: يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم... الخ الحديث؛ وفي رواية: قوم لا يستنون بسنتي، وسيكون فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين، في جثمان إنس قلت: كيف أصنع يا رسول الله؟ الحديث...

فهؤلاء يدعون الناس إلى أبـواب جهنم، يشككون في ثوابتهم، وفي عقيدتهم، وفي دينهم، وفي أئمتهم وعلمائهم قديماً وحديثاً، يشككونهم في مناهجهم التعليمية، ويشككونهم بكل قيمهم، وما يحترزون عليه.

وأخيراً: علينا أن نكثر من دعاء الله وسؤاله التثبيت، وأن يجنبنا مضلات الفتن.

فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ

أ/ حسان أحمد العماري

علينا جميعًا أن نتوجه إلى المولى سبحانه وتعالى بالشكر على أن وفقنا للصلاة والصيام وقراءة القرآن والقيام وسائر الأعمال، وختم لنا شهر رمضان بعيد الفطر المبارك ليدخل البهجة والفرح إلى النفوس مع ما يدخره لعباده من أجر وثواب يوم القيامة في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

فاللهم لك الحمد عدد خلقك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد بعد الرضا، ولك الحمد في الأولى والأخرى.

لقد عاش المسلمون في جميع بلاد الدنيا وأصقاع الأرض، في المدن والقرى، في البادية والحضر، وعلى قِمَم الجبال وسهول الوديان، وعلى ضفاف الأنهار وسواحل البحار، وفي الصحاري والغابات، عاش المسلمون شهر رمضان بما فيه من معاني وقيم وأخلاق، وتعرضوا لنفحات الرحمن ورياح الإيمان، وتزودوا فيه الكثير من الأعمال، وتحللوا فيه من الذنوب والمعاصي والآثام.. فكان شهر رمضان محطةً إيمانيةً ومحراب عبادة، وميدانًا تربويًّا، وساحة بذل وعطاء وعمل وجد واجتهاد لتستقيم النفوس على طاعة ربها ومنهاج نبيها محمد صلى الله عليه وسلم طوال العام، وحتى تلقى ربها وقد ثبتها بالإيمان الخالص والعمل الصالح والتوجه الصادق، ولتؤدي واجبها في هذه الحياة، وتعمر هذا الكون بكلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

إن من تمام شكر الله على نعمه الاستقامة على الطاعات والأعمال الصالحة والمحافظة عليها بعد رمضان فهذا دليلٌ واضح على قبول العمل عند الله، وإنها لبشارة عظيمة للعبد في الدنيا، فالله سبحانه وتعالى لا يتقبَّل إلا من المتقين، ومن نكث عن الصراط المستقيم وعاد إلى التفريط والتقصير وارتكاب المحرمات والموبقات، فذلك والله هو المحروم من رحمة الله من الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ النحل: 92، فهل بعد الصلاة والصيام والقيام وقراءة القرآن، والذكر والصدقة وأعمال الخير يكون العصيان والتقصير والتفريط، إن هذا والله ليس من علامات التوفيق وقبول الأعمال.

إن الله عز وجل قد أمرنا بالاستقامة على الطاعة حتى نلقاه؛ لأن العبرة بخواتيم الأعمال، ولا يدري أحدنا متى يأتيه أجَلُه، فوجب على كل مسلم رجلًا كان أو امرأةً أن يلتزم بها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ فصلت: 30، وقال مخاطبًا رسوله صلى الله عليه وسلم وأمته من بعده: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ هود: 112، وفي صحيح مسلم عن سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك، قال: «قل آمنتُ بالله ثم استقم».

فالاستقامة على الدين والتزام الأخلاق الفاضلة، والمحافظة على العبادات والطاعات، وتطبيق الإسلام في واقع الحياة بجميع جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية يجلب على الأفراد والمجتمعات والشعوب والدول معية الله وتوفيقه ونصره وتتابع خيراته وتوالي نعمه، وهذا هو الطريق الذي ارتضاه الله لعباده، وأمر بالسير عليه، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأنعام: 153، وما ضعفت صلتنا بالله في يوم من الأيام إلا أتت الفتن والبلايا والشرور وضنك العيش وظهور الصراعات وانتشار الخلافات، فإذا لم يكن هناك توبة نصوح وعزم على تصحيح مسار حياتنا وعلاج أمراضنا وأخطائنا، فإن الله يُسلِّط جنوده ويرسل عذابه ويأذن بعقابه.

وهكذا الأمم والشعوب والأفراد لا تزال في عزةٍ ومنعة وقوة وتمكين ما دام سيرهم على منهج الله مستفيدين من دروس التأريخ وأحداث الزمان، آخذين بأسباب الحياة الطيبة متسلحين بالقيم والفضائل والأخلاق، فإذا ظهر الانحراف عن هذا الطريق أذن الله بسنة التداول؛ فتتبدَّل الأحوال من ضعف إلى قوة، ومن قوة إلى ضعف، ومن عزة ومنعة إلى ذل وهوان، ومن ظلم إلى عدلٍ، ومن ملك وسلطان إلى فاقة واحتياج وخذلان، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ النمل: 69، وقال تعالى: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾ الدخان: 25 – 27، وقديمًا قالوا: «ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع»، وقال الشاعر:

لكل شيءٍ إذا ما تمَّ نقصانُ
فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ

فليكن هذا العيد نقطة انطلاق ومراجعة لجميع أعمالنا وسلوكياتنا، ونعزم جميعًا على التغيير نحو الأفضل في حياتنا.

هذا يوم عيدكم، عيد الفطر المبارك، جعله الله لكم ولسائر المسلمين في أصقاع الأرض يوم فرح وسرور، فهنيئًا لكم أيها الصائمون والقائمون، هنيئًا لكم أيها المنفقون، هنيئًا لكم أيها الذاكرون لله كثيرًا القارئون لكتابه.. هذا يوم عيدكم وفرحكم، اختصَّكم به ربُّكم دون سائر الأمم، وأي فرح أعظم من فرح عبدٍ مؤمن أطاع ربَّه بما شرع، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس: 58، ولمَ لا تفرحون وقد منَّ الله عليكم بالهداية وبلغكم رمضان، ووفقكم للصيام، وأتم الله عليكم نعمته فمنحكم الرحمة، وتفضل عليكم بالمغفرة، ووعدكم بالعتق من النار؟! لمَ لا يفرح الصائم وقد أكرمه الله بأن حباه لسانًا ناطقًا يلهج بذكره، وأمره بالتكبير شكرًا وحمدًا على هديه وجعله دليلًا على شكره: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: 185، ونذكر أصحاب الهِمَم العالية والنفوس التوَّاقة إلى جنة ربها ورضوانه بصيام الست من شوال التي أخبر عن فضل صيامها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «مَنْ صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر» (صحيح مسلم).

رحل رمضان والمعبود باق حيٌ قيوم

د/ أمير محمد

تفكَّروا في دنياكم وسرعة زوالها، فكل شهر ينقضي يُدني الإنسان من أجله، ويُقربه من آخرته، وخيركم من طال عمره وحَسُن عمله، وشرُّكم من طال عمره وساء عمله.

أيام وليالي رمضان الشريفة انقضت شاهدة بما عمِلتم، وحافظة لما أودَعتم، هي لأعمالكم خزائن محصَّنة، ومستودعات محفوظة إلى يوم القيامة: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ آل عمران: 30، ينادي ربكم: «يا عبادي، إنما هي أعمالكم أُحصيها لكم ثم أُوفيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه»؛ رواه مسلم (16/ 132، 133) البر والصلة: تحريم الظلم، ورواه الترمذي (9/ 304، 305).

غدًا توفى النفوس ما كسبت
ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم
وإن أساؤوا فبئس ما صنعوا

إن الموتى يتحسَّرون على فوات الحسنات الباقية، والأحياء يتحسرون على فوات أطماع الدنيا الفانية.. اغتنِم أيام عمرك قبل فوات الأوان ومجيء الحسرات، وحينذاك تأتي الحسرات عند الموت: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ الفجر: 23، ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ الفرقان: 27، ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ الأنعام: 31، ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ الزمر: 56.

يا حسرتى على صلاة ما صليتها.. يا حسرتى على زكاة ما أخرجتها.. يا حسرتى على أوقات ضيَّعتها.. يا حسرتى على أيام فطرتها.

والله لو عاش الفتى من عمره
ألفًا من الأعوام مالك أمره
متنعمًا فيها بكل لذيذة
مُتلذذًا فيها بسكنى قصره
لا يعتريه الهمُّ طوال حياته
كلًا ولا ترِد الهمومُ بصدره
ما كان ذلك كله في أن يفِيَ
بِمَبيت أول ليلةٍ في قبره

رمضان أيام معدودات وكذلك الإنسان أيام معدودات، يوشك أن تنتهي مثل ما انتهت أيام رمضان ويقال فلان مات.

سلامٌ من الرحمن كُل أوان
على خيرِ شهر قد مضى وزمان
سلامٌ على شهر الصيام فإنه
أمانٌ من الرحمن أي أمان
فإن فنيت أيامك الغر بغتةً
فما الحزن من قلبي عليك بفان

إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن وإنا على فراق رمضان لمحزونون، كيف لا نحزن على رمضان وفيه الدعاء مسموع وأبـواب السماء مفتحة، وأبـواب الجنة مفتحة، وأبـواب النار مغلقة! كيف لا نحزن على رمضان وفيه تُعتق الرقاب من النار! كيف لا تجري للمؤمن على فراقه دموعٌ وهو لا يدري هل بقي في عمره لديه رجوع؟ أما رحيل رمضان فحتمًا سيَرحل، وما جاء إلا ليرحل، لكن هل سياتي العام القادم ونحن مع الأحياء؟

اللهم إن كنت تعلم أن رمضان القادم سيأتي ونحن مع الصائمين القائمين، فاللهم أعده علينا أعوامًا عديدة وأزمنةٍ مديدة، أعِدْه علينا ونحن في صحةٍ وعافية، وإن كنت تعلم في سابق علمك أن رمضان القادم سيأتي ونحن تحت أطباق الثري، فاللهم أحسِن لنا الختام، واجعل ثواب صيامنا وقيامنا رضاك عنا.

إنه سباق الطاعة سباق القرآن، سباق الصدقات، سباق القيام، سباق إلى جنة عرضها السماوات والأرض، فليت شعري من السابق الفائز ومن المخذول الخاسر؟ من الذي سيفوز بعتق رقبته من النار؟ في كل ليلة ترتفع أسماء: (يا أَلله، أعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار).

ماذا لو عفا الله عنك؟ لو عفا عنك، فلا بد أن يُعطيك هذه الثلاثة: يَمحو آثار الذنوب، ثم يرضى عنك، ثم يُعطيك عطاءً حلالًا يُسعدك ويرضيك دون أن تسأل، وسليمان الداراني أحد التابعين يقول: «لئن سألني يوم القيامة عن ذنوبي لأَسألنَّه عن عفوه، لأني لا أجد لي مخرَجًا إلا أن أسأله عن عفوه وكرمه».. اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا.

اللهَ اللهَ في الثبات والاستمرار على الأعمال الصالحة في بقية أعماركم، واصلوا المسيرة في عمل الخير، واعلموا أنه لئن انقضى شهر رمضان المبارك، فإن عمل المؤمن لا ينقضي إلا بالموت، ومن علامة قبول الحسنة الحسنةُ بعدها، وربُّ الشهور واحدٌ، وهو على أعمالكم رقيبٌ مشاهد، وبئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان.

أكثِروا من التكبير ليلةَ العيد وصباحَ العيد تعظيمًا لله وشكرًا له على هدايته وتوفيقه، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: 185]؛ قال ابنُ عباسٍ –رضي الله عنهما: «حقٌّ على المسلمين إذا رأوا هلالَ شوالٍ أن يُكبِّروا»، ويُسن أن يأكل الإنسان قبل الخروج إليها تمرات وترًا ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر، يقطعُها على وتر؛ لقول أنس بن مالك رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكُل تمرات، يأكلهن وترًا.

ويخرج إلى المصلى ماشيًا لا راكبًا؛ لقول علي بن أبي طالب: من السنة أن يخرج إلى العيد ماشيًا، وليَلبَس المسلم أحسنَ ثيابه، وليُكثر من ذكر الله ودعائه، ويؤدي الصلاة بخشوع وحضور قلبٍ، وليتذكر الموقف أمام الله حين يجمع الأولين والآخرين.

الصيام ليس قاصرًا على شهر رمضان، فقد سنَّ لنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام ست أيام من شوال، فقال صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال، فكأنما صام الدهر كله»، وسنَّ لنا أيضًا صيام ثلاثة أيام من كل شهر: «ثلاث أيام من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله»؛ رواه مسلم- كتاب الصيام - باب استحباب صوم ستة أيام... حديث (1164).

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

"ذخائر يوم القيامة"

هي جزء من أسلحة روسيا المعلن عنها حديثًا؛ إذ قام وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو مؤخرا بزيارة ميدانية تفقدية لإحدى الشركات المتخصصة في إنتاج ذخائر «يوم القيامة» في مقاطعة نيجني نوفغورود الروسية.

وكان خبر استئناف إنتاج القنابل الجوية بوزن 3000 كيلوغرام من أهم أخبار الزيارة.. لكن الصحفيين لم يلاحظوا خبرا لا يقل أهمية، حيث وضع وزير الدفاع يده على لغم كبير أنتج مؤخرا؛ وذلك على الرغم من أن إنتاج أقوى الألغام هذه توقف منذ عشرات السنين.

والمقصود بالأمر هي ذخيرة Ф-864-53 التي يستخدمها مدفع الهاون «تولبان» عيار 240 ملم.

ودخلت مثل هذه المدافع القوية احتياطي القائد العام للقوات المسلحة الروسية، وقد أطلق عليها سلاح «يوم القيامة» لأنها يمكن أن تستخدم ألغاما نووية بقوة حتى 2000 طن من مادة التروتيل.. ولكن الألغام الكلاسيكية غير النووية التي يطلقها مدفع «تولبان» لا تقل فاعلية، فهي استخدمت في أفغانستان في الثمانينيات وفي شمال القوقاز في التسعينيات لتدمير الأهداف الواقعة في مناطق يصعب على الطائرات الميدانية الوصول إليها وكذلك لتدمير المنشآت المحصنة.

ويحتوي مخزون المدفع على عدة أنواع من الألغام عيار 240 ملم، بما فيه الألغام النفاثة النشطة المتحكم فيها برأس الليزر والتي تطلق إلى مسافة 20 كيلومترا.

ومن ميزات مدفع الهاون «تولبان» إطلاق النيران من زاوية 90 درجة، حيث يتم وضع الماسورة عموديا. أما اللغم الذي يصل ارتفاعه الأقصى فيبدأ بعد ذلك في السقوط عموديا ويدمر منشأة خرسانية بأي سمك عمليا. لذلك فإن ذخيرة «سميلتشاك» النفاثة تدمر الهدف الواقع على مسافة 20 كيلومترا بدقة مترين وباحتمال 90%.

وستضمن مثل هذه الذخائر إلى جانب قنابل «فاب – 3000» بوزن 3 أطنان وقوات الهندسة العسكرية حتما إصابة أية منشآت دفاعية محصنة يبنيها حاليا الجيش الأوكراني في خطوطه الخلفية.

كما أعلن الصحفي العسكري الروسي ألكسندر سلادكوف معلقا على أخبار أفادت باستئناف إنتاج قنابل «فاب – 3000» أن روسيا تمتلك قنبلة «فاب- 9000» التي أطلق عليها تسمية «الفيل».

وقال إن القوات السوفيتية استخدمت المئات من قنابل «فـاب-9000» بوزن 10 أطنان في أفغانستان.. واستخدمت تلك القنابل لآخر مرة في الشيشان في التسعينيات.. وليست هناك أية عوائق تمنع القوات الروسية من استخدامها في أوكرانيا.

بينما يعتقد بعض الخبراء أنه من غير المعقول استخدام «فاب-9000» في منطقة العملية العسكرية الخاصة.. وفي هذا السياق أشارت قناة تليغرام «روسكي أنجنير» (المهندس الروسي) إلى أن «فاب-9000» يمكن استخدامها لإصابة أهداف منعزلة، وفي هذه الحالة يجب استخدام القاذفات الاستراتيجية التي تستطيع حمل قنبلة واحدة فقط لوزنها الكبير جدا.. أما المنشآت المحصنة الضخمة والمناطق الصناعية فمن الأفضل تدميرها ليس بقنبلة «فاب-9000» بل بـ6 قنابل «فـاب-1500» أو 3 قنابل «فاب-3000».

وأعاد الصحفي إلى الأذهان أن قنبلة «فـاب-9000 إم-54» تم تصميمها نهاية خمسينيات القرن الماضي، واعتبرت آنذاك أقوى قنبلة غير نووية في حوزة الجيش السوفيتي. ويتضمن رأسها القتالي 4297 كلغ من مادة التروتيل.. ويخصص «الفيل» لإصابة المنشآت الصناعية والمصانع والسفن الراسية في الموانئ.. ويمكن أن تحمل تلك قنبلة قاذفات «تو16-»، «تو22-»، تو95-».

مواصفات صاروخ Hwasong-16B الفرط صوتي

أعلنت كوريا الشمالية عن اختبار صاروخ جديد يوم 3 إبريل نيسان الجاري، والمعروف باسم Hwasong-16B، وتم في الاختبار، الذي أُجري في 2 إبريل نيسان، إطلاق صاروخ باليستي متوسط المدى تفوق سرعته سرعة الصوت مزوداً بمركبة انزلاقية تفوق سرعتها سرعة الصوت HGV، وتم تطوير الصاروخ ليعمل بالوقود الصلب، مما يمثل خروجاً عن محركات الوقود السائل المستخدمة سابقاً في الصواريخ الباليستية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت التي تنتجها كوريا الشمالية عادة.

ذكرت صحيفة Rodong Sinmun، وهي إحدى وسائل الإعلام الرسمية في كوريا الشمالية، أن صاروخ Hwasongpo-16na يمكن أن يحمل رؤوساً نووية، وتم عرض الصاروخ على مركبة بـ 14 عجلة، وأكد الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون على هذا التطور باعتباره خطوة مهمة نحو ضمان قدرة القوات الصاروخية الكورية الشمالية على توجيه ضربات نووية بسرعة ودقة وبقوة.

المركبات الانزلاقية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت HGVs هي نوع من الرؤوس الحربية المثبتة على الصواريخ الباليستية والتي يمكنها أن تنزلق وتناور بسرعات تفوق سرعة الصوت، والتي تُعرف بأنها سرعات أكبر من 5 ماخ، ويمكن لهذه المركبات تغيير مسارها بشكل كبير بعد الإطلاق، وبالتالي الحد من خطر الاعتراض من قبل أنظمة الدفاع الجوي للعدو، ويتشابه المبدأ التشغيلي لهذه المركبات الانزلاقية، التي يمكنها حمل رؤوس تقليدية ونووية، مع مركبات إعادة الدخول القابلة للمناورة MaRV، ولكن هناك اختلاف ملحوظ في سلوكها، حيث تنفصل المركبات الانزلاقية عن الصاروخ بعد وقت قصير من إطلاقه، بينما تكون مركبات MaRV قادرة على المناورة فقط خلال المراحل النهائية قبل الاصطدام.

تم إطلاق صاروخ Hwasongpo-16na من موقع في شرق بيونغ يانغ استخدم سابقاً لإجراء اختبارات مماثلة، واعتمد الصاروخ على محرك يعمل بالوقود الصلب، والذي يوفر مزايا على الصواريخ التي تعمل بالوقود السائل، بما في ذلك تعزيز السلامة والصيانة، ويقلل من وقت التحضير اللازم للإطلاق، مما يقلل من الوقت اللازم لتنفيذ عملية الإطلاق.

ووفقاً لوسائل الإعلام الرسمية في كوريا الشمالية، كان هدف الاختبار هو التحقق من المواصفات الفنية للنظام الصاروخي وموثوقيته، مع التركيز بشكل خاص على أداء المركبة الانزلاقية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، وخلال هذا الاختبار، تبين أن مركبة Hwasongpo-16B الإنزلاقية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت أظهرت قدرة جيدة على المناورة، وقادرة على تنفيذ مناورات «الانزلاق والتخطي»، وتتحدى هذه القدرات الدفاع الصاروخي بسبب سرعة المركبة وقدرتها على المناورة، ومسار الرحلة الذي لا يمكن التنبؤ به، كما سلطت السلطات الكورية الشمالية الضوء على «القيمة الاستراتيجية العسكرية» للصاروخ، مما يشير ضمناً إلى قدرته على حمل حمولات تقليدية ونووية، على الرغم من عدم الكشف عن هذه التفاصيل.

إطلاق قمر اصطناعيّ لتحسين التوقعات المناخيّة في القطب الشماليّ

يشهد القطب الشماليّ ارتفاعًا في درجة الحرارة أسرع بمرّتين إلى أربع مرّات من بقيّة أنحاء العالم، ما يؤثّر على الأنهر الجليديّة والغابات والأراضي المتجمّدة الغنيّة بالكربون والّتي تواجه خطر التعرّض لتغيّرات دائمة.

عرضت وكالة الفضاء الأوروبّيّة الخميس قمرًا اصطناعيًّا جديدًا تابعًا لها يحمل اسم «أركتيك ويذر ستلايت»، سيساعد في تحسين التوقّعات المناخيّة في القطب الشماليّ، وهي منطقة معرّضة بشكل كبير لتأثيرات الاحترار المناخيّ.

وابتكرت شركة الصناعات الفضائيّة السويديّة «أو اتش بي» خلال ثلاثة أشهر هذا القمر الاصطناعيّ الّذي يزن 125 كيلوغرامًا ويبلغ طوله 5,3 أمتار ويضمّ جناحين مفتوحين.

وسيستند القمر الّذي سيكون قابلًا للتشغيل لنحو خمس سنوات، إلى الأقمار الاصطناعيّة الموجودة أصلًا «وسيوفّر توقّعات مناخيّة دقيقة وقصيرة المدى لمنطقة القطب الشماليّ»، على ما ذكرت وكالة الفضاء الأوروبّيّة خلال عرض القمر في ستوكهولم.

وأشار وزير التعليم السويديّ ماتس بيرسون إلى أنّ هذه المهمّة تنطوي على أهمّيّة كبيرة للأبحاث المتعلّقة بالاحترار المناخيّ.

وقال إنّ «التخفيف من آثار التغيّر المناخيّ يمثّل أولويّة»، مضيفًا انّ «البيانات الفضائيّة ضروريّة لتحليل التغييرات وتحديد» الحلول الفعّالة.

ويشهد القطب الشماليّ ارتفاعًا في درجة الحرارة أسرع بمرّتين إلى أربع مرّات من بقيّة أنحاء العالم، ما يؤثّر على الأنهر الجليديّة والغابات والأراضي المتجمّدة الغنيّة بالكربون والّتي تواجه خطر التعرّض لتغيّرات دائمة، ما يؤدّي إلى احتمال تسجيل تأثيرات متتالية على الكوكب برمّته.

وتشكّل مهمّة «أركتيك ويذر ستلايت» أيضًا دليلًا على التعاون الأوروبّيّ الجيّد، بحسب ماتس بيرسون.

وقال الوزير السويديّ «تزداد الصعوبات الجيوسيّاسيّة للمنطقة لأسباب عدّة أهمّها الغزو الروسيّ لأوكرانيا.. ولهذا السبب ينبغي ضمان استقلال أوروبا فيما يتعلّق بالبنية التحتيّة الفضائيّة» من خلال تعاون من هذا النوع.

وتغطّي الأراضي الروسيّة نحو نصف مساحة اليابسة في القطب الشماليّ.. ومنذ بدء الحرب في أوكرانيا، تسبّب وقف التعاون بين موسكو والدول الغربيّة بنقص كبير في البيانات المهمّة للباحثين، على ما حذروا ضمن مقالة نشرتها مجلّة «نيتشر كلايمت تشينج» في نهاية كانون الثاني/يناير.

وسينقل القمر الاصطناعيّ الجديد من مقرّ شركة «أو اتش بي» في السويد إلى موقع الإطلاق التابع لـ«سبايس اكس» في كاليفورنيا، ومن المقرّر إطلاقه في حزيران/يونيو 2024م.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رياضة الكي المتطرف في أعالي الجبال أو أعماق البحار

لا يمكن ممارسة بعض من الرياضات إلا بعد توفر أدوات صنعت خصيصا لها سواء كانت مضارب أو شبكات أو كرات مختلفة الأشكال والأحجام، ومع ذلك توجد رياضة أخرى غريبة من نوعها تستخدم فيها أحد الأدوات المنزلية، وهي المكواة وملحقاتها، ويطلق عليها اسم «الكي المتطرف» ويرجع سبب تلك التسمية في أنها تمارس في أماكن نائية وغير مألوفة؛ تشمل الكي على سفوح الجبال أو في الغابات أو أثناء التزلج على الجليد أو الماء أو في وسط الشارع وعلى الطرق السريعة.

هي رياضة يمكن ممارستها بشكل منفرد أو جماعي ونظرا لشدة غرابتها كان من الطبيعي أن تنال اهتمام وسائل الإعلام، وتقوم بتسليط الضوء عليها، والتساؤل عما إذا كانت أنشطة الكي المتطرف رياضة حقيقية وتستحق أن تدرج في الألعاب الأولمبية أم مجرد ممارسة غير مألوفة يقوم بها عدد من الهواة والمغامرين.

يقول المسئولين المنظمين لرياضة الكي المتطرف أنها رياضة حديثة وخطيرة تجمع بين الإثارة الناتجة عن نشاط شديد في الهواء الطلق مع إرضاء النفس في كي قميص مضغوط جيدًا؛ كما أنها لعبة تقوم بالجمع بين ثلاثة أشياء وهى القوة البدنية والعقلية والفكاهة، ويعتبر لها مؤسسان معتمدان أولهم هم "توني هيام " من " يوركشاير " في إنجلترا عام 1980م، والذي أستلهم تلك الممارسة من صهره الذى كان مواظبا علي إحضار مكواة بخارية وطاولة كي أينما ذهبوا في أي مكان، حتى وإن كان أثناء التخييم.

و للسخرية منه بدأ "هيام" في كي ملابسه في أوضاع سخيفة مما أدى نشوء رياضة " الكي المتطرف " أما الشخص الآخر الذي يرجع إليه الفضل في تلك الممارسة والعمل على انتشارها فهو " فيل شو " الذي يعيش في "ليستر" بإنجلترا حين عاد إلى منزله عام 1997م بعد يوم شاق من العمل، وكان لزاما عليه القيام بعدد من الأعمال المنزلية بما في ذلك كي ملابسه، ونظرا لأنه كان يفضل فكرة قضاء أمسية بالهواء الطلق عن القيام بتلك الأعمال قرر أن يجمع بين الإثنين وأن يمارس كي ملابسه بالحديقة الخلفية في منزله بالهواء الطلق؛ وعند الاستفسار عن ما يفعله، قال لهم: أنه يقوم بالكي المتطرف ثم بدأ بعدها بإحضار لوح الكي الخاص به في كل مكان معه؛ حتى أنه أحضر مجموعة الكي في كل مرة يذهب فيها لتسلق الصخور، ونظرًا لأنه وجد متعة في ردود أفعال الناس كلما أجرى كيا متطرفا بدأ في الترويج للفكرة، وبحلول يونيو عام 1999م شرع في القيام بجولة دولية شملت "الولايات المتحدة" و "فيجي" و "نيوزيلندا" و "أستراليا" و "جنوب إفريقيا" وخلال جولته في "نيوزلاندا" أدى لقاءه مع عدد من السائحين الألمان إلى تشكيل "مجموعة الكي المتطرف الدولية ".

لممارسة رياضة " الكي المتطرف " فأنت لا تحتاج سوى مكواة وطاولة للكي عليها، لكن إذا أردت أن تشترك في مسابقاتها الرسمية والانتقال من مرحلة الهواية إلى الاحتراف؛ فيجب عليك التقيد بعدد من القواعد أبرزها: أن يكون للوح الكي أرجل بطول متر واحد وعرض 30 سم على الأقل، وتكون المكواة نفسها مصنعة من الحديد الفعلي، وذلك لأن مكتب الكي المتطرف المسئول عن تنظيم تلك اللعبة قام بحظر المكواة البلاستيكية خلال المسابقات الرسمية، كما أعطى قياسات صارمة فيما يتعلق بأحجام الملابس حيث يمكنك كي أي نوع طالما أن حجم القماش ليس أصغر من منشفة الشاي.

كما أنه يجب الالتزام بعدد من معايير السلامة نظرا لاحتواء تلك اللعبة على بعض الممارسات الخطيرة أهمها: ضرورة دراسة المكان التي سيتم فيه ممارسة الكي المتطرف لمنع وقوع أي أضرار محتملة؛ فعلى سبيل المثال إذا كنت تخطط للكي داخل نفق عملاق؛ فتذكر الأماكن التي يمكنك الخروج منها والمخاطر التي يمكن أن تحدث والحلول المقترحة في حال التعرض لأى عوائق في ذلك المكان؛ كما أنه يشترط ضرورة ارتداء الخوذة أثناء الكي لأن الرأس أهم جزء في الجسم، ونظرا لأن تلك الممارسة تحدث في الأماكن التي تنطوي على مخاطر مرتفعة فيجب الاهتمام بوسائل الحماية الشخصية خاصة عند الرأس، وبجانب الخوذة يتم التشديد على اصطحاب حزام أمان؛ لأنه مفيد في حمل لوح الكي أثناء ربط نفسك في وضع آمن لكيّ ملابسك، وهذا ينطبق بشكل خاص على أوضاع الكي المتطرف التي لا يمكنك الوقوف فيها مثل الجوانب على منحدر مسطح، كما يتم التشديد على ضرورة أن يكون معك وسيلة اتصال، أو أن أحد يعرف مكانك تحسبا لأى ظرف قد يحدث لك، وبالتالي سوف يأتي إليك ومعه النجدة، وقبل كل ذلك يجب أن تتمتع بالخبرة اللازمة لممارسة ذلك النشاط؛ فمن الطبيعي أنك لن تستطيع الكي قفزا في الهواء إلا إذا كان لديك خبرة كافية في القفز من الطائرات والتعامل مع المظلات أو حتى تسلق الجبال ونفس الشيء بالنسبة للغطس في أعماق البحار.

يشرف على رياضة الكي المتطرف سلسلة من المديرين التنفيذيين الذين يحكموا على الحدث بأكمله، ويكون المشارك الحاصل على أعلى الدرجات هو من يفوز بالمنافسة في نهاية المطاف، حيث يتم الحكم على المشاركين بناءً على مهاراتهم الإبداعية في الكي، وأيضًا على التجاعيد في الملابس؛ وتقسم بطولة العالم في" الكي المتطرف" إلى خمسة أقسام.. الأولى هي القسم الحضري: فيها يتم استخدام إعدادات الضواحي أو المدينة لعرض تلك الممارسة، يليها قسم المياه الذي يتضمن الكي خلال ألواح تزلج على الماء أو زوارق أو أي نشاط نهري سريع التدفق، والثالث هو قسم الغابة حيث يجلب الرياضيين ألواح الكي الخاصة بهم إلى أعماق الغابة، ويتسلقون المنحدرات الحادة أو الأشجار الطويلة، والقسم الرابع هو قسم اللاودا الذي يعتبر هو أشهر تحدٍ للكي المتطرف ويحتوي على المشاركين الذين يتسلقون الأسطح العالية ثم يكوون قمصانهم على ارتفاعات خطيرة؛ أما القسم الأخير فهو قسم السباحة الحرة حيث يمكن للمشاركين في البطولة كي ملابسهم في أي مكان يرغبون فيه.

نظمت أول بطولة عالم في الكي المتطرف عام 2002م بمشاركة 12 فريقًا من ألمانيا و كرواتيا وتشيلي وأستراليا والنمسا وبريطانيا، وتم عقده في شهر سبتمبر بمقاطعة بافاريا في "ألمانيا " وكانت القواعد تجعل المشاركين يؤدون الكي في الخمسة تحديات السابق ذكرهم، حيث كان الأول في سيارة مكسورة، وسمح الحكام للمتنافسين بأداء الكي داخلها أو حولها أو فوقها؛ أما التحدي الثاني فتضمن الكي في منتصف نهر سريع التدفق وبعد ذلك كان على المشاركين خوض تحدي الغابة من خلال تسلق شجرة لكي يكووا ملابسهم، أما التحدي الرابع فكان تسلق الجدار ثم الكي، أما التحدي الأخير فكان السباحة الحرة وفي هذا التحدي كان عمال الكي أحرارًا في الكي في أي مكان يريدون فيه، وفي النهاية جاء البطل الأول في التاريخ من "ألمانيا" وفي العام التالي لزيادة ترويج تلك الرياضة نشر "فيل شو" كتاب عنها وأرفق فيه سجلات المشاركين وتجاربهم، وفي نفس العام تقريبًا أطلقت القناة الرابعة البريطانية فيلم وثائقي عن تلك الرياضة حمل عنوان "الكي المفرط: الضغط من أجل النصر".

مع انتشار ممارسة " الكي المتطرف " بدأت الرياضة في تطوير أنشطتها وإضافة مزيد من الممارسات الخطيرة سواء كانت خلال تسلق الجبال أو القفز منها بالأحبال أو الغطس، وممارسة الكي أسفل المياه أو حتى أثناء القفز بالمظلات، وبدء العديد منهم في محاولة تحطيم أرقام قياسية؛ ففي عام 2003م قام ثلاثة بريطانيين بإجراء أنشطة الكي المتطرف في معسكر عند قاعدة جبل إيفرست مباشرة، ويُعتقد أن هذا هو الرقم القياسي العالمي للارتفاعات في هذه الرياضة حيث كان الارتفاع المعلن عنه 5440 مترًا فوق مستوى سطح البحر؛ وفي نفس العام فازت مجموعة من "جنوب إفريقيا" بكأس روينتا عن طريق ممارسة الكي المتطرف عبر ممر ضيق، وبعد مرور عام سافر الإتحاد المنظم إلى "الولايات المتحدة" في جولة ترويجية لاجتذاب المزيد من الأشخاص لممارستها، وإجراء عدد من الفعاليات على جبل " راشمور " وفي مدينة "نيويورك" و"بوسطن".

و من البر إلى البحر فمع حلول مارس عام 2008م قام فريق مكون من 72 غواصًا بممارسة الكي المتطرف تحت الماء، وتسجيل رقم قياسي عالمي جديد لعدد الأشخاص الذين قاموا بشكل جماعي بالكي تحت الماء في وقت واحد، وفي يناير عام 2009م حاول 128 غواصًا تحطيم الرقم القياسي العالمي السابق، وتمكنوا من كسره بالفعل بعد أن قام 86 غواصًا منهم بالكي في غضون 10 دقائق، وأقيم هذا الحدث في المركز الوطني للغوص والأنشطة (NDAC) في "مونماوثشاير"، نظمه أعضاء من منتدى غواصي يوركشاير على الإنترنت حيث تمكن ذلك الحدث من جمع أكثر من 15000 جنيه إسترليني للمؤسسة الملكية الوطنية لقوارب النجاة، وبعد عامين تم تحطيم ذلك الرقم بعد أن سجل نادي الغوص الهولندي رقم قياسي عالمي جديد في الكي المتطرف تحت الماء، وبعد أن سجلت مجموعة مكونة من 173 غواصًا رقما في أعماق حمام سباحة داخلي في "أوس" وكان ذلك الحدث بمناسبة الذكري الأربعين لتأسيس ذلك النادي.

وبعيدا عن ممارسة الكي المتطرف الجماعي توجد أيضا حالات فردية بارزة ففي أبريل عام 2011م تم تصوير " تينور جيسون بلير" وهو يقوم بالكي المتطرف على الطريق السريع بمدينة "لندن" في "المملكة المتحدة " والذي تم إغلاق جزء منه بعد اندلاع حريق وفي يونيو عام 2018 قام " رولاند بيكولي " بكي قميص على عمق 42 مترًا في أعمق حوض سباحة في العالم والمتواجد في إيطاليا.

في الوقت الحاضر هناك جامعات تعترف بها كرياضة رسمية حيث وافقت جامعة "دي مونتفورت" في ليستر بإنجلترا بإنشاء ناديا خاص بالكي المتطرف، ويمكن العثور على صور لطلابهم وهم يتجولون بالمكواة وملحقاتها؛ وأيضا خلال ممارستهم للكي في أوضاع مختلفة سواء أثناء ركوب الخيل أو حتى الطيران الشراعي وفي عام 2019م أنتجت "نيوزيلندا" رياضيًا واعدًا في "الكي المتطرف" اسمه "ماثيو باتلي" حيث اكتشف الشاب تلك الممارسة عن طريق الصدفة بعد أن أصدقاؤه من جامعة "أوكلاند" ما يمكن أن يكون أكثر الأشياء سخافة يمكن حمله إلى أعلى الجبل، ثم شرع في حمل أدوات الكي إلى جبل "روابيهو " وبفضل شهرتها أصبح الكي المتطرف موضوعًا شائعًا لعشاق الرياضة، حتى أنها ألهمت تأسيس فروعًا من الرياضات الأخرى الغريبة مثلها كلعب التشيلو المتطرف ونسج السلة تحت الماء.

الاثنين ١٥ نيسان ٢٠٢٤م | ٦ شوال ١٤٤٥هـ

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الحقوق المزعومة التي يدَّعيها اليهود في فلسطين

د/ نعمان عبد الرزاق

١- الحق التاريخي: يدّعي الصهاينة – وما أكثرَ ما يدَّعون – بأن لهم حقوقًا.. تاريخيةً.. في فلسطين؛ لأن أجدادهم سكنوها فترة، إلا أنهم لا يقولون إن كانت فلسطين في ذلك الوقت خاليةً أم مسكونةً من قبل شعوب عدة، أعتقد أنه لولا خشية الفضيحة لقالوا ذلك، ولسوء حظهم فالتوراة تذكر تلك الشعوب بأسمائها، كما تذكر المعارك التي خاضوها مع اليهود، ومازال أبناء أولئك لم يغادروا أرضهم، ولا هجروا وطنهم، أما اليهود فأقاموا مدةً ثم هاجروا وتفرقوا في الأرض، وهم كاذبون في دعواهم أن الأجانب أجلوهم بالقوة عنها، فهم قبل سقوط ملكهم كان ثلاثة أرباعهم خارج فلسطين، يوم أن سقطت القدس، فمن أجدادهم؟! وإذا كان كل شعب أقام في مكان تثبت له مثلُ هذه الحقوق، فعلى هيئة الأمم أن تعيد توزيع الشعوب من جديد على الكرة الأرضية، وعندها قد لا تجد شعبًا يبقى في مكانه الحالي.

2 – الحق الديني: يدعي اليهود بأن نصوصًا في توراتهم – التي قال عنها أبا إيبان يومًا وهو (خرفان): إنها كتبت في السبي – ووعودًا تقول: بأن الله وعد إبراهيم عليه السلام بأن يعطيه أرض كنعان، ووعودًا أخرى – يفوح منها رائحة الكذب اليهودي – بأن الله قال لليهود كل شبر أرض تطأه بطون أقدامكم أعطيه لكم.. هذه الوعود في كتابهم الذي أصابه التحريف والتبديل، باعتراف من ثلاثة آلاف من القسس، كلفوا بدراسته، فقالوا بأن كلام الرب قد اختلط بكلام البشر.. وقد نسخ بعد قيام السيد المسيح عليه السلام، ونزول القرآن وعلى فرض صحة النصوص، فهل هي مشروطة أم لا؟ فاللهُ تعالى حين وصف الأمة الإسلامية بالخيرية جعلها مشروطة: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَتُؤْمِنُوْنَ بِالله» آل عمران:110؛ فهذه الخيرية مشروطة بشروط متى فقدت، زالت صفة الخيرية، وهذا مقتضى العدل الإلهي.

لكن اليهود يرفضون كل شرط، بل تعلل توراتهم الأمر تعليلاً غريبًا جدًا، جاء في سفر التثنية – وهو من الأسفار التي أطلق عليها صفة: أسفار العنصرية – « ليس لأجل برك وعدالة قلبك تدخل لتمتلك أرضهم، بل لأجل إثم أولئك الشعوب يطردهم الرب إلهك من أمامك، ولكي يفي بالكلام الذي أقسم الرب عليه لآبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فاعلم أنه ليس لأجل برك يعطيك الرب إلهك هذه الأرض الجيدة لتمتلكها، لأنك شعب صلب الرقبة» التثنية الإصحاح 9/5-6.

فإذا كان الشعب المدلل، صلب الرقبة.. فلم هذه الوعود؟ وبماذا يستحقها؟ إن هذا مخالف للعدل الإلهي.. والأعجب من كل ذلك دعواهم بأن هذه الوعود أزلية، علمًا بأنها لم تتحقق إلا لعشرات السنين، على عهد داوود وسليمان عليهما السلام، ومن بعدهما انتهت السيطرة الإسرائيلية، وتشرد اليهود، بينما بقيت تلك الشعوب في مكانها تزرع أرضها، وتعيش على خيراتها؛ والأمر الملفت للنظر أن هذه الشعوب لم تتعرض للسبي والتشريد كما تعرض اليهود، فلماذا؟

ولنفرض أن اليهود تركوا دينهم، وتحولوا حتى لعبادة الأصنام كما تذكر التوراة، فهل تبقى هذه الوعود بعد الكفر؟ وإذا بقيت فأين وجه العدالة في ذلك؟ أمن أجل سواد عيون اليهود فقط؟! وهذا سفر التثنية يضع النقاط على الحروف فيقول: (قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر، بما أني أوصيتك اليوم أن تحب الرب إلهك وتسلك في طريقه، وتحفظ وصاياه، وفرائضه وأحكامه، لكي تحيى وتنمو، ويباركك الرب إلهك في الأرض، التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها، فإن انصرف قلبك ولم تسمع، بل غويت وسجدت لآلهة أخرى وعبدتها، فإني أنبئكم أنكم لا محالة تهلكون) التثنية الإصحاح 20/15-18.

وقد تكرر هذا في أسفار أخرى كالخروج 5/19 والملوك الثاني 2/9 وكيف يتصور رضى الرب يقول كتابهم: (وعمل بنو إسرائيل سرًا ضد الرب إلههم، أمورًا ليست بمستقيمة... وأقاموا لأنفسهم أنصابًا وسواري.. وأوقدوا هناك على جميع المرتفعات، وعملوا أمورًا قبيحة لإغاظة الرب... وعبدوا الأصنام ورفضوا فرائضه وعهده الذي قطعه مع آبائهم، وشهاداته التي شهد بها عليهم، وساروا وراء الباطل، وتركوا جميع وصايا الرب، وعملوا لأنفسهم مسبوكات عجلين، وعملوا سواري وسجدوا لجميع جند السماء، وعبدوا البعل، وباعوا أنفسهم لعمل الشر في عين الرب لإغاظته) الملوك الثاني الإصحاح 17/9-17.

فماذا بقي من الجرائم والآثام لم يرتكب؟ وهل بعد الكفر ذنب؟ كيف يعهد الله لأمة تغيظه وتصنع عجلاً وتعبده، وتعبد صنمًا أو أصنامًا؟! فهل لمثل هذه الأمة حق، وحق ديني؟! وهي الكافرة بدينها؟ لنستمع (لأرميا) يصرخ (ها أنذا أطعم هذا الشعب أفسنتينًا وأسقيهم ماء العلقم، وأبددهم في أمم لم يعرفوها ولا آباؤهم، وأطلق وراءهم السيف حتى أفنيهم) أرميا الأصحاح 15/9-16.

وما دمنا في الحديث عن أرميا فلنقرأ قوله (هكذا قال الرب، وإن نقضتهم عهدي مع النهار وعهدي مع الليل، حتى لا يكون نهار ولا ليل في وقتهما، فإن عهدي مع داود عبدي ينقض... إن كنت لم أجعل عهدي مع النهار والليل، فرائض السماوات والأرض، فإني أرفض نسل يعقوب وداوود عبدي، فلا آخذ من نسله حكامًا لنسل إبراهيم، وإسحاق ويعقوب...) أرميا الأصحاح 33/20-26.

هذا هو المنطق السليم: متى نقض اليهود عهد الله، فإنه تعالى لا ينفذ وعده وعهده لهم، لأنهم إنما يستحقون الوعد والعهد بالاستقامة، فإن عزفوا وكفروا فلا عهد لهم.. هذه الأمة هل يعقل أن تكون لها حقوق دينية؟

لو فتح باب «الحق» الديني ألا يكون من حق النصارى المطالبة بفلسطين، ففيها ولد السيد المسيح عليه السلام وعاش، ومارس الدعوة، ثم صُلب ودُفن، ثم رُفع إلى السماء حسب اعتقاد النصارى.. أما موسى عليه السلام فقد وُلد بمصر وما تقبل أن يدخل فلسطين، ودُفن عند التلة، الحمراء كما تقول التوراة، فمن أحق فلسطين من هذا الوجه؟؟

3 – الحق القومي: مما أخذه الصهاينة عن مواطنهم في أوروبا «القومية»، فادعوا أنهم شعب واحد، حتى قال هرتزل (إن اليهود بقوا شعبًا واحدًا وعرقًا متميزًا، إن قوميتهم المتميزة لا يمكن ولن ويجب أن لا تتقوض، لذلك لا يوجد غير حل واحد فقط للمسألة اليهودية، هي الدولة اليهودية) الصهيونية والعنصرية 24/1.

وما أظن أن في العالم – خارج اليهود – من يصدق أن اليهودي العربي والكردي والتركي والفارسي والهندي والصيني والياباني والأوروبي والفلاشة، كل هؤلاء ينتمون لقومية واحدة، وينحدرون من تلك القبائل العبرانية البدوية، التي غزت فلسطين واستوطنتها حينًا من الدهر.. خصوصًا إذا أخذنا بتعريف اليهودي بأنه (من كانت أمه يهودية) في ضوء هذا التعريف المعتمد أدعو لقراءة هذا النص من التوراة (.. فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين، واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء، وأعطوا بناتهم لبنيهم، وعبدوا آلهتهم) القضاة الإصحاح 5/3-6.. فإذا تزوج اليهود من كل هذه الشعوب، فأبناؤهم ليسوا يهودًا، لأن الأمهات غير يهوديات، وأبناء غير اليهود ليسوا يهودًا بالطبع، ومن ولد لتلك الشعوب هو اليهودي، فهل هناك مفارقة أغرب من هذه، سوى ادعاء الشعب الواحد؟!

بل التوراة تذكر أنبياء بني إسرائيل، وبمن تزوجوا من النساء، فكلهم تزوج أجنبية؛ والتوراة تقول بصراحة؛ واختلط الزرع المقدس؛ فهذا الاختلاط يقضى على نقاء العرق، ذلك الشيء الذي أخذه اليهود عن رجال العنصرية، أو علّمه اليهود لهم، يقول «أحمد نسيم سوسه» وهو مهندس عراقي يهودي الأصل أسلم ومات مسلمًا: (انتشر الدين اليهودي بين مختلف الأمم والأجناس، وهذه الأمم اعتنقت الدين اليهودي، وهي تعيش في ديارها وأوطانها، وتتكلم بلغاتها، وتمارس عاداتها وتقاليدها، فقد بدأ التبشير بالدين اليهودي، منذ تكوين الديانة اليهودية، بعد كتابة التوراة، واستمر حتى العصور الوسطى، وعندما أغلق باب التبشير في أواسط القرن الثالث عشر الميلادي، فقد قضى اليهود أكثر من عشرين قرنًا، يعملون بجد ونشاط لنشر ديانتهم، بين شعوب وأمم لا تمت إلى قوم موسى بأدنى صلة، وليست لهم علاقة بفلسطين أو سكان فلسطين، لا من بعيد ولا من قريب، وهؤلاء الدعاة إلى الدين، لم يكونوا دائمًا من فلسطين، بل ممن اعتنقوا الدين اليهودي وتحمسوا له).. هذه شهادة خبير لا يجادل فيها أحد؛ وقد رأيت بنفسي، خلال رحلة في أفريقيا، جماعة من اليهود السود، ينفخون بالبوق، ويعلمون الشباب الأفريقي، الديانة اليهودية، ولهم أكثر من مركز للتبشير باليهودية.

وأختم هذا بما قاله عالم الانثربولوجي (أوجين بتار) أستاذ علم الأجناس بجامعة (جنيف): (إن اليهود عبارة عن طائفة دينية، اجتماعية، انضم إليهم في جميع العصور أشخاص من أجناس شتى، جاؤوا من جميع الآفاق، فمنهم الفلاشة سكان الحبشة، ومنهم الألمان ذو السحنة الجرمانية، ومنهم التامل السود في الهند، والخزر، والمفروض أنهم من الجنس التركي، ومن المستحيل أن نتصور أن اليهود ذوي الشعر الأشقر الكستنائي والعيون الصافية اللون، الذين نلقاهم في أوروبا الوسطى، يمتّون بصلة القرابة – قرابة الدم – إلى أولئك الإسرائيليين القدماء، الذين كانوا يعيشون بجانب نهر الأردن).

ويذهب الكاتب اليهودي «إبراهام ليون» لأبعد مما ذهب غيره فيقول: (إن اليهود يشكلون في حقيقة الأمر

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

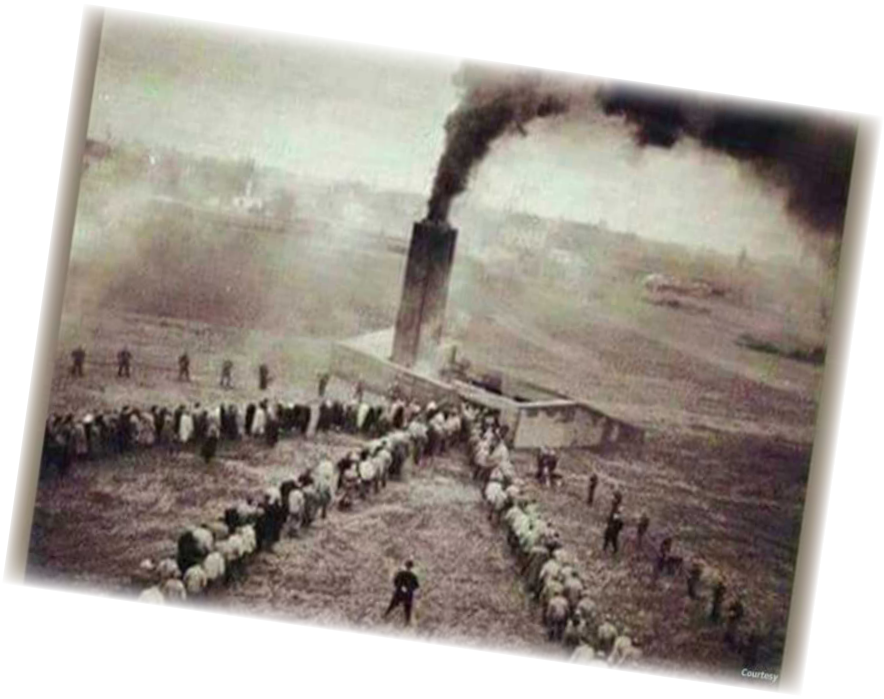

خليطاً عرقياً متنافرًا، والسبب الرئيس في ذلك هو طابع التشتت، الملازم لليهودية، وحتى في فلسطين كان اليهود بعيدين عن تشكيل عرق صاف).

والخلاصة: من كل ما تقدم يمكن القول بأن اليهود طائفة دينية وليست شعبًا ولا قومية، فلا عرق يجمعهم، ولا لغة واحدة، ولا ثقافة موحدة، فادعاء الحق القومي أيضًا لا قيمة له ولا سند.

4 – الحق الإنساني: يقول اليهود: لكل شعب دولة ترعاه، وقيام دولة لهم هو الحل الأمثل لمشاكلهم، حيث الاضطهاد يلاحقهم، والمصائب تنهال عليهم، ابتداءً من هدم دولتهم وانتهاءً بالنازية التي قتلتهم وهجرتهم، وإن كافة الشعوب تختزن قدرًا من العداء لهم، لذا لا حل سوى جمع هذا الشتات وتخليصه من الاضطهاد، وتلك حاجة إنسانية ملحة، وحق إنساني لا يجادل فيه أحد.

والسؤال: كان على الدوام في فلسطين أكثر من شعب فلماذا أنصب الاضطهاد على اليهود دون غيرهم؟.. يجيب هرتزل: (إن المشكلة اليهودية قائمة، ومن السخف أن ينكر ذلك، فهذه المشكلة تقوم وتوجد حيث يعيش اليهود، مهما قل عددهم، وهي إذا خلا منها مكان استوردها اليهود المهاجرون إليه، إننا معشر اليهود نتجه – بطبيعة الحال – إلى البلاد التي لا نلقى فيها، اضطهادًا، غير أن مجرد وجودنا في بلد يثير ضدنا الاضطهاد حتمًا).. فهل الإجابة كافية؟ لا أعتقد.

إن نظرة اليهود لأنفسهم ولغيرهم، وتجمعهم المريب، وطقوسهم المتزمتة ومحاولة السيطرة على اقتصاديات البلاد التي يحلون فيها، واحتكارهم وتعاونهم، واشتغالهم بالربا، كل هذا وغيره سبب لهم الاضطهاد، ليس لهم فقط، بل لكل من يفعل مثلهم، وتقدم أن الهنود في شرق أفريقيا واللبنانيين في غربها يعانون من مثل ما يعاني اليهود، مع فارق أن هؤلاء يشكلون فقط كتلة اقتصادية ينظر لها بعين الحسد.

ونظرًا لغرابة الظاهرة واستمرارها، سوف استعرض بعض الأفكار على أمل إلقاء الضوء عليها وعلى الحق المدعي:

أ – توينبي: يرى أن ليس من العدالة أن يدفع عرب فلسطين ثمن الجرائم التي قام بها الغرب ضد اليهود، والغرب صاحب إمكانات كبيرة، قياسًا على الإمكانات الفلسطينية: (أما بالنسبة لادعائهم بأنهم أصحاب حق في المطالبة بتعويضات عن الجرائم التي اقترفها الألمان بحقهم، فإن لهذا الادعاء ما يبرره تبريرًا تامًا، ولكن ادعاءهم بأن ما اقترفته النازية بحقهم من جرائم تقضي بإعطائهم وطنًا خاصًا بهم، فهو ادعاء مردود من أساسه، فإذا وجد لهذا ما يبرره، فإن هذا الوطن الخاص يجب أن يمنح لهم في الأرض الألمانية، لا في الأراضي العربية، التي يمتلكها أهلها منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنًا) اهـ.

ويبدو أن الصهاينة استهدفوا إصابة عصفورين بحجر واحد، وهم خير من يحسن ذلك، فحصلوا في فلسطين على الوطن، وحصلوا من الألمان على الملايين التي استثمروها في تعمير هذا الوطن، وهناك في العالم من يشجعهم ويعاونهم، ومن يسمي عدوانهم «حقاً» ويصفق لضربهم الفلسطينيين بالقنابل الفراغية والعنقودية وسواها.

ب: رسل: يلاحظ الفيلسوف البريطاني «رسل» أن الصهاينة وهم يشكون العدوان، قد اتخذوه مبررًا للعدوان على أهل فلسطين وغيره: (كثيرًا ما يقال لنا: إن علينا أن نتعاطف مع إسرائيل بسبب ما عاناه اليهود في أوروبا على يد النازيين، ولكني لا أرى في هذا القول ما يبرر إبقاء أية معاناة أخرى، فما تفعله إسرائيل اليوم أمر لا يمكن أن يغتفره، فاتخاذ فضائح الماضي مبررًا لارتكاب فضائح الحاضر هو نفاق ورياء.. فإسرائيل لا تقف عند حد إخضاع عدد ضخم من اللاجئين للبؤس والشقاء، ولا تكتفي بإخضاع عدد كبير من العرب للاحتلال العسكري، بل هي تحكم أيضًا على الدول العربية، التي لم يكد يمضي وقت يذكر على خلاصها من الاستعمار، بالتعرض لحالة من الإفقار المستمر، لأنها مضطرة إلى إعطاء الأولوية للمطالب العسكرية وتقويمها على مقتضيات التنمية الاقتصادية الوطنية).

ج: يقول اسحاق دويتشر: (إن المسؤولية بشأن مأساة يهود أوروبا والمذابح التي مورست في مراكز تجمعهم تقع كليًا على عاتق «حضارتنا» الغربية، التي تشكل النازية ابنًا شرعيًا وإن كان فاسدًا لها، ومع ذلك فإن العرب قد دفعوا ثمن الجرائم، التي ارتكبها الغرب تجاه اليهود، وهم لا يزالون مرغمين على دفع الثمن كل يوم) ذلك الضمير الغربي المذنب الذي يحس، هو بالطبع مؤيد لإسرائيل ومعاد للعرب.. وبفضل تأييد الغرب لإسرائيل كثر عدوانها وعظم استهتارها، ولو وقف الغرب موقفاً محايدًا أو لائمًا، لخففت إسرائيل الكثير من عدوانها.

د – يقول الفيلسوف الصهيوني مارتن بوبر: (إن أغلبية الشعب اليهودي قد فضلت أن تتعلم من «هتلر» أكثر مما تعلمت من «موسى» ذلك أن هتلر أثبت أن التاريخ ليس من نصيب من يملك الإيمان، ولكنه من نصيب من يملك القوة، وإذا ملك القوة، فإنه يستطيع أن يقتل دون حياء) وهذا ما دأبت عليه إسرائيل، فالطفل الذي يلقي حجارة يقتل، والمسكن يهدم، والأشجار تقلع، والأرض تصادر، والكبار يصفقون لهذا الوليد المدلل، فهو يصنع المعجزات.

هـ – وأخيرًا يقول الكاتب اليهودي الأمريكي «موشى مينوهين»: (إن النماذج الجديدة من اليهود التي ظهرت في إسرائيل أخيرًا، لا تنتمي إلى اليهود الذين انتمي إليهم، هؤلاء نازيون فقدوا كل شعور إنساني).

فما هو إذن هذا الحق الإنساني؟ إن كان لكم حقوق فاطلبوها عند من اعتدى عليكم أو ظلمكم؛ أما أن تساوموا فتقبضوا من الألمان الملايين من الماركات، وتستولوا على الأراضي الفلسطينية وتصادروا المزارع، ثم تقوموا بإرهاب مدروس، تشردون به العرب ثم تلاحقونهم بالطائرات وبكل ما زودكم به الغرب، فهذه نازية جديدة أقبح وأصلف من نازية هتلر، واليوم ما يزال حاخامات ينادون بوجوب طرد الشعب الفلسطيني كله خارج فلسطين، ليفسح المجال أمام يهود قد استقروا في وطن، ويطلب إليهم الهجرة، حتى إذا هاجروا دخل ربعهم فلسطين وثلاثة أرباعهم، راحت تتعبد الله في بورصة لندن أو نيويورك، ثم تدّعون الحقوق الإنسانية، فالأجدر أن يطلق عليكم، وعلى من يشجعكم أعداء الإنسانية.

5 – الحق القانوني: يدعي الصهاينة أنهم اكتسبوا حقًا قانونيًا في فلسطين نتيجةً لصدور وعد بلفور، ثم صك الانتداب، وأخيرًا قرار تقسيم فلسطين.. ومن المعروف أن بريطانيا أصدرت في الثاني من تشرين الثاني عام 1917م تصريحًا وجّهه اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد «روتشلد» يعد فيه اليهود، بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وهذا نصه: (إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين الارتياح، إلى إنشاء وطن قومي في فلسطين، للشعب اليهودي، وستبذل أطيبَ مساعيها لتسهيل بلوغ هذه الغاية، على أن يفهم جليًا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية، التي تتمتع بها الطوائفُ غيرُ اليهودية المقيمة الآن في فلسطين – اليهود شعب وغيرهم مجرد طوائف – أو يؤثر على الحقوق، أو الوضع السياسي، الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى، وأكون شاكرًا لو تفضلتم فأبلغتم هذا القرار إلى الاتحاد الصهيوني)، وما يدري إلا الله كيف يقام للصهاينة وطنٌ قوميٌ في فلسطين، دون أن يؤثر ذلك على حقوق أهلها.. على أي حال، يدعي اليهود أن الصياغة لهم، فأنعم وأكرم، أما الضمير البريطاني فيبدو أن ميت، أو نائم نومَ أهل الكهف، ولا أحد يعلم متى يصحو، وقد سبب لأهل فلسطين والمنطقة كل هذا البلاء.. إنه تبرع من طرف، يقدم لطرف ثانٍ، أرض طرف ثالث، فهل سمع العالم بمثل هذا «الكرم»؟

وإذا كان هذا «التبرّع» ينشئ حقوقًا، فيمكن غدًا أن يتبنى المؤتمر الإسلامي بكافة دوله قرارًا مماثلاً، بحيث تكون قبرص كلها من نصيب الأتراك، ويمكن لمنظمة الوحدة الأفريقية، أن تمنح الحبشة هديةً إلى جنوب أفريقيا، فهل ينشئ هذا التبرع السخي حقوقًا؟ وأخيرًا أثبت هنا تصريحًا لبلفور يقول فيه: (لا ريب أن الصهيونية سواء أكانت على حق أم على باطل، وسواء أكانت طيبةً أم شريرةً – هي مثل بريطانيا ولا نعرف أيهما أخبث – عميقة الجذور في تقاليدنا، وفي حاجاتنا الراهنة، وفي آمالنا المقبلة، وهي أكثر أهمية لنا من رغبات السبعمائة ألف من العرب)، وإذا كانت الصهيونية هكذا لماذا لم تمنحوها قطعةً من بريطانيا، أو مستعمرةً من مستعمراتكم؟

ويعلق رئيسُ الوزراء البريطاني «لويد جورج» على الإعلان قائلاً: (كان إعلان تصريح بلفور أمرًا اقتضته موجبات الدعاية)؛ وأعظم بها حجة أخلاقية، فنكبة شعب، وسلب أرضه، وتشريد بنيه، وزج المنطقة بحروب متصلة، كل ذلك معقول أمام «الدعاية»، ومع ذلك ما زال من قادة العرب من يحج إلى «لندن»، ويطلب المشورة والمباركة في كل عمل ينوي فعله «إنّها لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ التِيْ فِي الصُّدُور»؛ والإنسان الذي لا يفرّق بين الصديق والعدو فهو أعمى، ومع كل ذلك فالتصريح أو الوعد، يصطدم مع التزامات بريطانيا بمساعدة العرب، في الحصول على الاستقلال عن تركيا، حين قاتلوا بهذا الهدف، كما يتضح من مراسلات الشريف حسين مع السير «مكماهون» المندوب السامي البريطاني في مصر وعددها (10) رسائل.

كما يناقض معاهدة «بطرسبرج» التي جرت بين بريطانيا وروسيا وفرنسا عام 1916م، وفيها تعهد الجميع بالعمل يدًا واحدةً، في سبيل إنقاذ البلاد العربية وحمايتها، وتأليف حكومة إسلامية مستقلة منها، تتولى بريطانيا مراقبتَها وإدارتَها، كما يناقض الوعد معاهدة «سايكس بيكو» السرية عام 1916م والتي تعتبر مكمّلةً لمعاهدة بطرسبرج، ومن البنود (-3 تنشأ إدارة دوليةٌ في المنطقة السمراء (فلسطين) بعد استشارة روسيا، والاتفاق مع الحلفاء، وممثلي شريف مكة)؛ فهذه الاتفاقات (معاهدة بطرسبرج، وسايكس بيكو والمراسلات تصطدم كليًا مع وعد بلفور.. والعلماء يقولون: الأدلة إذا تعارضت تساقطت، كما يخالف الوعد ميثاق عصبة الأمم، فأي قيمة قانونية لمثل هذا الوعد؟

وكم من وعد مثله أعطى للعرب ثم لحسه كتابه ولم ينفذ شيء منه؟! والحجة الثانية هي «صك الانتداب

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

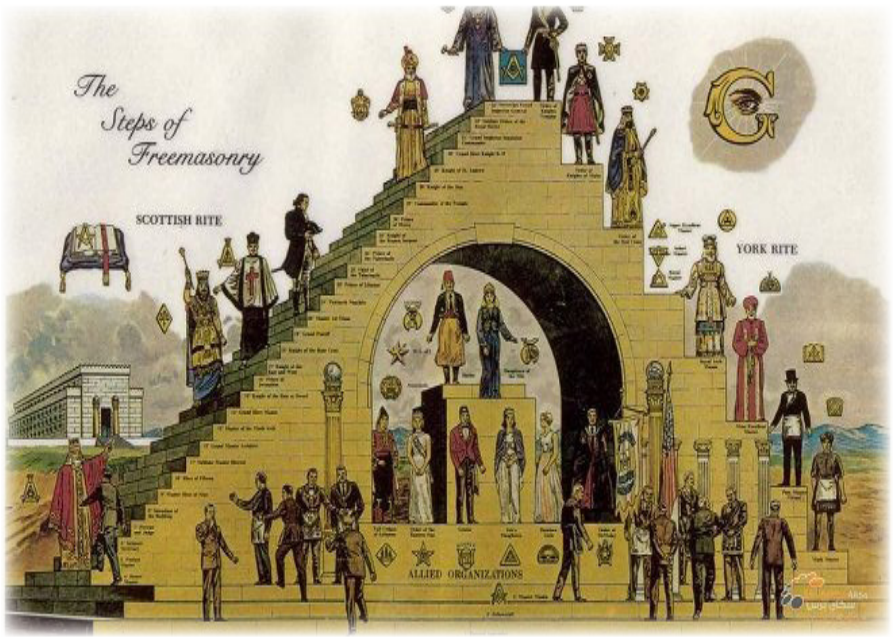

البريطاني على فلسطين» فهل تملك العصبة هذا الحق؟

لنقرأ الفقرة (4) من ميثاق العصبة (بعض الشعوب التي كانت خاضعةً للإمبراطورية التركية، قد وصلت إلى درجة من التقدم يمكن معها الاعترافُ مؤقتًا بكيانها كأممم مستقلة، خاضعة لقبول الإرشاد الإداري، والمساعدة من قبل الدول المنتدبة، حتى ذلك الوقت الذي تصبح فيه هذه الشعوب، قادرةً على النهوض وحدها، ويجب أن يكون لرغبات هذه الشعوب، المقامُ الأولُ في اختيار الدولة المنتدبة) اهـ من المعلوم أن الوعد من إعداد اليهود، وكذلك صك الانتداب، يوم كان الطرفان (صهاينة وإنكليز) في شهر العسل من زواجهم غير المبارك، والذي كان المهر فيه مصالح العرب، وشعب فلسطين، وأرض فلسطين، أما رغبات الشعوب التي جرى الانتداب عليها، فلم يسأل عنها أحد حتى اليوم.. وقد «كيفت» الكاتبة اليهودية الأمريكية «بربارة توخمان» الوعد و«الانتداب» على الشكل التالي: «إن الانتداب لا وعد بلفور، هو الذي فسح في القانون العام مجالاً لإعادة إسرائيل إلى فلسطين؛ أين كانت اسرائيل منذ ألوف السنين علمًا بأن زعماء إسرائيل يدعون بأنهم أقاموا الدولة بجهودهم، وليس عن طريق الانتداب أو العصبة أو غيرهما فما قول «بربارة»؟ إن وعد بلفور كان إعلانًا لسياسة فقط، وكان بالإمكان لأي وزارة بريطانية تالية أن تتجاهله، أو أن تدع الزمن يمر عليه، أو ترفضه، ولكن الانتداب (أي إدخال الوعد في صك الانتداب) كان التعهد الدولي الذي وقعته دول الحلفاء الكبرى، التي كانت تعمل باسم عصبة الأمم، ثم أكدت فرفعته بذلك، بعد أن وضعته في صك الانتداب إلى مستوى المعاهدات)اهـ

ونلاحظ أولاً أن الانتداب جرى رغم معارضة العرب له؛ ومع ذلك فهل من حق الدولة المنتدبة، من أجل المساعدة الإداريــة، أن تهب البلاد لمن تشاء، وتغير في وضعها السياسي والاجتماعي والسكاني؟ وهل هناك سابقة في العالم تشبه ذلك؟ إن الانتداب لا يمنح بريطانيا ولا غيرها حق التصرف بما انتدبت عليه، بل المطلوب الأخذ بيد المواطنين وتأهيلهم للاستقلال فقط؛ وحق تقرير المصير، الذي أقر بعد الحرب العالمية الأولى، وكان حجر الزاوية في تنظيم المجتمع الدولي، هذا الحق أين ذهب؟ ولماذا اغتيل؟ ولمصلحة من؟

إن صك الانتداب لم تضعه عصبةُ الأمم، بل بريطانيا والصهاينة، وهذا «هربرت صموئيل» أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين يتحدث بصراحة فيقول: (لقد عُينت مندوبًا ساميًا لجلالته في فلسطين، وحكومة جلالته على دراية تامة بعواطفي الصهيونية - وهي مثلك أو أقبح - بل لا شك أنني عينتُ في هذا المنصب بسبب هذه العواطف) اهـ ويقول عنه وايزمن: (إن هربرت صوئيل نتاج يهوديتنا، ونحن الذين عيناه مندوبًا ساميًا في فلسطين، لتنفيذ مخططات الصهيونية)اهـ

وكـان الانتداب يوجب تكوينَ حكومة عربية في فلسطين، والمساعدة في تدريبها وترقيتها، وكل ذلك لم يحصل؛ فأي حق يمكن أن يعطيه الانتداب للصهاينة، وهم الذين ثاروا على الإنكليز- بعد انتهاء شهر العسل- وقاتلوهم، حتى قام الإرهابي «بيغن» بنسف فندق داوود في القدس على من فيه؟ وبقي عشرات السنين لا يدخل بريطانيا؛ فأي حق يمكن أن يكسبوه من الانتداب، وهذا موقفهم منه؟ وأخيرًا قامت بريطانيا بإعلان عجزها عن القيام بمهام الانتداب، ففي 1947/9/26م، أعلنت أنها آخذة بالخروج من فلسطين بأسرع ما يمكن لعجزها عن القيام بمهام الانتداب، ثم قامت بالفعل بسحب قواتها في 1948/3/1م، ومع الانسحاب راحت تسلم الذخيرة والمطارات وغيرها للوكالة اليهودية، حيث ساهمت بقيام إسرائيل وقوتها.

وفي 15 أيار 1948م غادر المندوب البريطاني ميناء حيفا فجأة، معلنًا نهاية الانتداب على فلسطين، وليس من حقه ذلك. ولقد علّق المؤرخ توينبي قائلاً: (إن بريطانيا تستحق الإدانــة بسبب ما اقترفته من تعام وإهمال متعمد، بالنسبة لكارثة فلسطين)؛ وهكذا توالت الخطوات المدروسة، والتي كانت كلها تصبّ في الحوض الإسرائيلي، وتخدم الصهاينةَ، وتضع العرب في أسوأ وأصعب حال.

قرار التقسيم: في 29 تشرين الثاني عام 1947م عُرض قرارُ تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، فوافق عليه (33) دولة ورفضه (13) وامتنع عن التصويت (10) وتغيبت دولة واحدة، فمن مجموع (57) دولة وافق (33) على التقسيم.. وتضمن القرار إقامة دولة عربية، وأخرى يهودية، على أن تكون القدس، وبيت لحم تحت إدارة دولية؛ ويومَها أعلنت إسرائيل (أقرت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة قرارًا يدعو إلى تأسيس دولة يهودية مستقلة في بلاد إسرائيل...) وبموجب هذا القرار نعلن تأسيس الدولة اليهودية).

وهكذا قامت دولة غربية، ومع ذلك لم تسمح إلى اليوم بقيام دولة عربية، كما تسمح لنفسها بالخروج على قرارات الأمم المتحدة.. وحين أقرت الهيئة عام 1975م بأن إسرائيل «دولة عنصرية» ما زاد مندوبها أن وقف ومزّق القرارَ، معلنًا احتقارَه واحتقارَ الهيئة التي أصدرته، ولولا «الفيتو» الأمريكي لطردت هذه الدولة منذ سنوات من هيئة الأمم، لأنها تستخف بها ولا تنفذ قراراتها.. فالدولة التي لا تحترم هيئةَ الأمم، ولا تنفذ قراراتِها، بل تمزّق بعضَ هذه القرارات علنًا، أيحقّ لها أن تأخذ منها ما يحلو لها، وتترك ما لا تحب؟ كنت في الثمانينات في جمهورية جنوب أفريقيا، فرأيت الصحفَ تُحرّض الحكومةَ على عدم الاهتمام بهيئة الأمم وقراراتها، وعدم الالتزام بشيء منها، والحجة أن ثمة دولة صغيرة، قامت بقرار من هيئة الأمم، ومع ذلك فهي لا تسمع لهذه الهيئة، ولا تنفذ قراراتها، بل لا تحترمها، فلماذا نخاف نحن، لماذا لا تفعل كما تفعل إسرائيل؟

إن الاستناد لقرار هيئة الأمم بتقسيم فلسطين، يعني الاعتراف والرضا بتلك الهيئة وبما أصـدرت، وهي اليوم تعاديها كما تعادي اليونسكو وغيرها فكيف يقبل عقلاً وقانونًا «هذا الانتخاب» بأخذ شق ورفض شق؟ قد يقال بأن العرب رفضوا هذا القرار، نعم رفضوه، لأنه سلبهم أرضًا لهم، وأعطاها لمهاجرين ليس لهم علاقة بها، وها هم اليوم عادوا يطالبون بإنفاذ المشروع كما جاء، وإسرائيل ترفضه، لأنها ابتلعت كل فلسطين.. فكيف تكتسب دولة حقًا من قرار ترفضه هي على الدوام؟ ومن هيئة تعاديها وتحتقرها، وترفض كل ما تقرره؟

6 - الحق الإنشائي: اخترع الصهاينة حقًا أسموه «الحقَ الإنشائيَّ» مدّعين أنهم قاموا بأعمال وإنجازات حققوها في فلسطين، وأخرى يتطلعون إليها، وأهمها التفوّق الحضاريّ، وملء الفراغ الذي تعيشه فلسطين والشرق، وذلك عن طريق المكاسب أو «المكاسر» التي سيجنيها العرب من وجود الصهاينة في فلسطين ونشاطهم فيها.. وهذا المنطق مستعارٌ من دهاقين الاستعمار.

أما ما استفاده أهلُ فلسطين فشيء عظيم حقًا يتمثل بتحويل الملايين من إلى لاجئين، بعضهم في الداخل والبعض في الخارج، ونهب أرضهم وممتلكاتهم، وما زال الصهاينة يمدّونهم بأسباب الحضارة والتقدم، فتزورهم الطائرات وتهديهم القنابل العنقودية والصواريخ وغيرها، كما تغير قواتهم يوميًا لتقتل منهم من تستطيع، وأما من بقي منهم في الداخل، فتداهمه قواتُهم يوميًا، تعتقل من تشاء، وتعذب من تشاء، وتفرض منعَ التجول كما تشاء، تُغلق المدارس، وتقتل الصبيان، وهذا ما تقدمه لأهل فلسطين، أما ما قدمته الصهيونية لشعوب المنطقة، فهي الحروب المتصلة والغارات التي لا تنقطع، وحرب لبنان خيرُ دليل، ثم إجبار الحكومات على شراء السلاح، واستهلاك الثروة القومية كلها في هذا الميدان، إضافة إلى إغراء الكبار بالتدخل، فالاستعمار الذي رحل، عاد مجددًا بسبب إسرائيل، وسياستها العدوانية، وإشعالها الحروبَ، وتهديدها للمنطقة بأسرها، حتى وصلت طائراتها إلى بغداد وإلى تونس، وقد سبق أن نقلت شهادتين للفيلسوف رسل وتوينبي توضح بجلاء دور إسرائيل الحضاري.

ومن صور الكذب والنفاق ما قاله الزعيم الصهيوني «ماكس توردو»: (سوف نبذل ما في وسعنا لكي نعمل في الشرق ما عمله الإنكليز في الهند- بل أوسخ وأقذر منهم- أعني بذلك النشاط الثقافي والحضاري، وليست السيطرة والتسلط، فنحن ننوي الذهاب إلى فلسطين بمثابة الحملة المعتمدين للمدنية والتحضر، ورسالتنا هي توسيع الحدود الخلفية حتى تصل إلى الفرات) ولماذا يقف التحضر والبركات عند الفرات فقط؟ هل لأن هذه حدود إسرائيل التوراتية أم ماذا؟

ومع ذلك فقد وصلت طائراتكم إلى بغداد موسعة «الحدود الخلفية» إلى دجلة، وليس للفرات، فهل حصل خطأ من الطيارين؟ ومن الأكاذيب الكثيرة قولهم: إن أرض فلسطين خالية من الزرع، وتسكنها بعضُ القبائل البدوية، وقد جاءوا لتعميرها.. إلا أن صهيونيًا انبرى لتكذيبهم هو «آحاد هعام»، حيث قال: (اعتدنا أن نقول في التاريخ بأن أرض فلسطين شبهُ صحراوية، وأنها لا زرع فيها ولا ضرع،

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

سيرغي سازونوف

وزير خارجية الإمبراطورية الروسية أحد أطراف اتفاقات "سازونوف - سايكس - بيكو"

العقيد سير مارك سايكس

مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري ورحالة بريطاني، وقّع اتفاقية سايكس-بيكو عن الجانب البريطاني

فرانسوا جورج بيكو

سياسي ودبلوماسي فرنسي وقّع اتفاقية سايكس-بيكو عن الجانب الفرنسي

معاهدة "بطرسبرغ" السرية لتقسيم ممتلكات الإمبراطورية العثمانية

4 آذَارُ/ مَارِس 1916م

Dr. Naseer Homoud Official Facebook Page

وعلى من يشاء الحصول على أرض أن يأتي هنا ويأخذ ما يشاء، غير أن الواقع مخالف لذلك تمامًا، فيصعب أن نجد في طول البلاد وعرضها أرضًا بلا زرع، والمناطق الوحيدة غير المستزرعة هي مساحات من الرمال وجبال صخرية، يمكن أن تنمو بها أشجار الفاكهة بعد جهد شاق من استصلاح الأرض وإعدادها).

وقد شهد العالم عند تسليم سيناء للمصريين، وما فعله الصهاينة، حيث نسفوا المباني، ولم يتركوا شيئًا، فهذه هي رسالة الحضارة التي وعدونا بها، وباقي الرسالة سطرت في حرب بيروت، وفي مذابح دير ياسين، وفي تعذيب السجناء حتى الموت، وفي حروب غزة.. هذه الرسالة الحضارية التي لمسناها ورأيناها، إن الصهيوني ولو كان من أصحاب الملايين، فهو في أعماقه «شحاذ» والشحاذ معتاد على الأخذ لا العطاء، بل هو يجهل العطاء، ويده دومًا مفتوحة للأخذ.. قد يتبرع الصهيوني لصهيوني آخر، لكنه لم يتعود العطاء للأغيار، ولن يتعود أبدًا.

فالادعاء بحق «إنشائي» هو لعب بالألفاظ، كما كان الاستعمار يقول أتينا لتمدينكم وتحضيركم، ثم تكون النتيجة فتح النار على الشعوب، ونهب خيراتها.. والصهاينة تلاميذ السيد المستعمر، ولن يتجاوزوه في هذا إلا في المزايدة والكلام المعسول المنمق.. وللراغب في التوسع بباب «الحقوق الإسرائيلية» المزعومة أن يطلع عليها في رسالة الأخ «أحمد عبد الله الزغيبي» والتي كانت تحت عنوان «الفكر الصهيوني وأهدافه في المجتمع الإسلامي».

الهوامش:

١) المعروف عجل واحد، تقول التوراة بأن صانعه هو (هارون) فمن أين جاء الثاني؟ هل ولده الأول؟

٢) العرب واليهود في التاريخ/ سوسة ص 551.

٣) الاستعمار والمذاهب الاستعمارية/ د. محمد عوض ص 154.

٤) الماركسية والدولة الصهيونية أديب ديمتري ص 32.

٥) الصهونية بين الدين والسياسة/ الهراوي ص 271.

٦) توينبي: مؤرخ إنكليزي من مواليد لندن، تخرج في أكسفورد ومارس التدريس فيها حتى عام 1915م، ثم التحق بقسم الاستخبارات السياسية في الخارجية البريطانية، ثم عين أستاذًا للتاريخ واللغة الاغريقية بجامعة لندن ثم أستاذًا وباحثًا ومديرًا للدراسات بالمعهد الملكي للشؤون الدولية عرف بمواقفه الشديدة تجاه اليهود والصهاينة، وشنوا عليه أكبر الحملات.. أشهر كتبه «دراسة في التاريخ» طرح خلاله نظريته في التحدي والاستجابة.

٧) الموسوعة العربية الميسرة ص 566.

٨) عقدة النزاع العربي الإسرائيلي/ د. مجيد خدوري ص 49.

٩) رسل: ولد عام 1872م وتعلم بجامعة كامبرج ثم اشتغل بالتعليم، وكان من المعارضين للحرب العالمية الأولى فسجن بسبب ذلك وبعد الحرب راح يكتب في الإصلاح الاجتماعي.. وهو يجمع بين الفلسفة والمنطق الرياضي، ويعتبر مرجعًا في المنطق الرمزي الحديث، ومن كبار الفلاسفة.

١٠) (الموسوعة العربية الميسرة ص 1867).

١١) الصهيونية، حركة عنصرية ص 20.

١٢) إسحاق دويتشر: مفكر ومؤرخ ماركسي العقيدة من مواليد بولندا زار روسيا عام 1931م ففرضوا عليه تدريس الاشتراكية في جامعة موسكو فرفض، طرد من الحزب الشيوعي عام 1932، وكان من معارضي «ستالين» والحزب الشيوعي البولندي. وفي عام 1939 تحول إلى لندن وراح ينشر مقالات ودراسات عن ستالين وسياسته وتروتسكي، ثم راح يدرس في الجامعات البريطانية والأمريكية، وقد عرف بإدانته للصهيونية ومن آرائه أن الحروب لا تحل مشاكل إسرائيل... (موسوعة السياسة 735/2).

١٣) الصهيونية والعنصرية 212/1.

١٤) مجتمع الكراهية/ سعد جمعه ص 157.

١٥) الصهيونية والنازية / عصام شريح ص 112.

١٦) مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، جمادى الثانية - رجب 1435 هـ = أبريل - مايو 2014م ، العدد : 6-7 ، السنة : 38

١٧) بلفور: آرثر جيمس بلفور 1848-1930 سياسي بريطاني محافظ كان مهتمًا بالمسألة اليهودية، وكان من معارضي دخول اليهود إلى بريطانيا، في عام 1906م قابل وايزمن وأعجب به، وحين عين وزيرًا للخارجية ما بين 1916-1922م أظهر اهتمامًا بالصهيونية بسبب ظروف الحرب.. وقد افتتح الجامعة العبرية بالقدس.. ويدعي الصهاينة أنهم صاغوا الوعد كما أرادوا.

١٨) الموسوعة العربية الميسرة ص 399.

١٩) مفارق الطرق إلى إسرائيل ركريستوفر سايكس ص 54.

٢٠) إسرائيل فتنة الأجيال/ إبراهيم أحمد ص 219.

٢١) سياسة الاستعمار والصهيونية/ د. الخولي 176/1.

٢٢) مدى مشروعية أسانيد السيادة/ د. محمد السيد ص 162.

٢٣) المصدر الأول ص 408/1.

٢٤) التبشير والاستعمار ص 186.

٢٥) هذه فلسطين/ حسين التريكي ص 120و 121.

٢٦) وايزمن/ حاييم وايزمن 1864-1952م من مواليد روسيا، درس الكيمياء في سويسرا، وحصل على الدكتوراه، من ألمانيا، شارك في المؤتمر الصهيوني الثامن عام 1907م وصار من معارضي الصهيونية السياسية، وكان متأثرًا بأفكار «احاد هعام» الروحية واستخدم «الصهيونية التوفيقية» عاش معجبًا بالإنكليز مقدرًا أن مركز الثقل سينتقل إليهم، لذا هاجر إلى لندن عام 1903م واشتغل مدرسًا للكيمياء في جامعة مانشستر، ثم مديرًا للمعامل وزارة البحرية البريطانية، وقد انتخب أول رئيس لدولة إسرائيل.

٢٧) نهاية إسرائيل/ عمر أبو النصر ص 148.

٢٨) ماكس نوردو: 1849-1923م واسمه «سيمون ماكسيمليليان سودفيلد» ولد في المجر ودرس أولاً على أبيه الحاخام ثم عمل بالصحافة، ودرس الطب في بودايست وكتب عام 1883م كتابه أكاذيب في حضارتنا التقليدية، حيث حمل فيه على الدين والحضارة باسم العلم والفلسفة، وهذا شأن الكثير من الصهاينة يلحدون ويؤيدون قيام دولة دينية، في نفس الوقت.. تعرف على هرتزل وأعجب به وبأكفاره وصار من أخلص تلاميذه، لذا خلفه على رئاسة المؤتمر الصهيوني، وهو زعيم صهيوني من أخطر زعمائهم.

٢٩) موسوعة المفاهيم ص 400.

٣٠) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص 184.

٣١) أحاد هعام: واسمه «آشر جينز برج» ولد عام 1856-1927م في أوديسا وانضم أولاً إلى (احياء صهيون) إلا أنه رفض سياسة الاستيطان الفوري، كما هاجم الصهيونية السياسية، ودعا إلى إحياء اليهودية أولاً ثم الدولة بعد ذلك وليس العكس وأسس جماعةً سريةً تحت اسم «بنو موسى» لنشر المثل اليهودية الخلقية، ومن المهتمين يوضع البروتوكولات الصهيونية، وخلال استقراره في لندن ساهم في إصدار وعد بلفور، وحين رأى ما يفعله اليهود بعرب فلسطين تألم وراح يطالب بحقوقهم، وينتقد الحقد والكراهية من اليهود لهم، هاجر إلى فلسطين وسكن تل أبيب واختلف مع الصهاينة وراح يهاجمهم، من كتبه (في مفترق الطرق) وكتب أخرى موسوعة المفاهيم ص 58.

٣٢) ملف إسرائيل/ جارودي ص 44.

المراجع:

١- إسرائيل فتنة الأجيال: إبراهيم أحمد خليل؛ العهد الجديد بالقاهرة 1970م.

٢- الاستعمار والمذاهب الاستعمارية: د. محمد عوض دارالكتاب العربي 1953.

٣- البداية والنهاية: ابن كثير، مطبعة المتوسط.

٤- تكوين الصهيونية: خالد القشطيني، الطبعة الأولى.

٥- التبشير والاستعمار: د. عمر فروخ المكتبة العصرية؛ بيروت 1973م.

٦- التوراة.

٧- الحرب من أجل السلام: غيزرا وايزمن، دار الجليل.

٨- مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، شعبان 1435 هـ = يونيو 2014م ، العدد : 8 ، السنة : 38

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

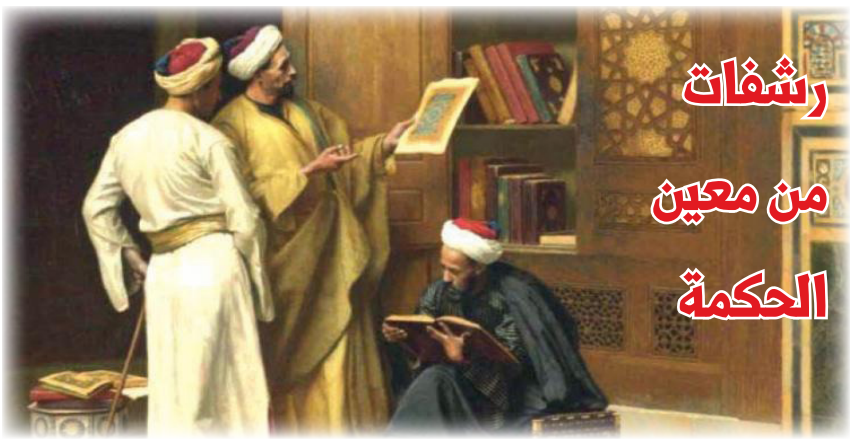

قِيْلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاء: ما العَدْلُ؟، قال: اتباعُ الهُدَى، وتَرْكُ الهَوَى؛ قيل: فما الحَزمُ؟؛ قال: الصَّبْرُ على العاجِلِ، والتَّأني في الآجِلِ؛ قيل: فما الكرم؟؛ قال: تأدِيَةُ الحُقُوقِ، ورِعَايَةُ الصديقِ؛ قيل: فما اللُّؤْمُ؟؛ قال: طَلَبُ اليَسيرِ، ومَنْعُ الكثير؛ قيل: فما العِزُّ؟، قال: كثرةُ المالِ، والاكْتِفَاءُ على كل حالٍ؛ قيل: فما الذُّلُّ؟، قال: شدة الإفلاسِ، والانكسارُ عِنْدَ النَّاسِ، قيل: فما النُّبْلُ؟؛ قال: مؤاخاة الأكْفاءِ وَمُدَاهَنَةُ الأعْداء.

قيل: فما الدَّناءَة؟؛ قال: إحْرازُ المَرءِ نَفْسَهُ، وإسْلامُهُ عِرْسَهُ؛ قيل: فما الحِلْمُ؟؛

قال: العَفْوُ بَعْدَ القُدْرَةِ، والرضا بَعْدَ السُّخْطِ؛ قيل: فما العَقْلُ؟، قال: سُرعَةُ الفَهْمِ، وَقِلةُ الوَهْمِ؛ قيل: فما الخَرَقُ؟؛ قال: سُرعةُ الوثبَةِ، والعَجَلَةُ قَبْلَ الفُرْصَةِ؛ قيل: فما الجَهْلُ؟؛ قال: الطَّيْشُ عِندَ الغَضَبِ، والحِقْدُ عِنْدَ السُّخْطِ؛ قيل: فما الشَّجاعة؟؛ قال: العَزْمُ على التقدم، والثَّبتُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ؛ قيل: فما الجُبْنُ؟؛ قال: الضَّنُ بالحيَاةِ، والحِرْصُ على النَّجاةِ.

قيلَ: فما الرِّفْقُ؟؛ قال: دَرْكُ الكثير بالشيء اليَسيرِ؛ قيل: فما السُّؤدُدُ؟؛ قال: بَذْلُ النَّدى، وكَفُّ الأذى، ونَصرُ المولَى؛ قيل: فما القناعة؟؛ قال: الصُّحْبَةُ بالعَفافِ، وَالرِّضا بالكَفَافِ؛ قيل: فما العِيُّ؟ قال: قلةُ الصّواب، والإبْطاءُ عَنِ الجوابِ؛ قيل: فما الدَّهاءُ؟؛ قال: النَّظرُ في العَواقِبِ، والتَّجَمُّلُ عندَ النَّوائِبِ؛ قيل: فما الأدَبُ؟؛ التجرُّعُ للْغُصَّةِ حتى تُنَال الفُرْصَةُ.

وقيل لبعض الحكماء: من السَّعيدُ؟؛ قال: من اعتبرَ بأَمْسِهِ ونظر لنفسه؛ قيل: من الشَّقي؟؛ قال: من جَمَعَ لغيره، وبَخِلَ على نفسه؛ قيل: فمن الحازم؟؛ قال: من حفظ ما في يده، ولم يؤخّر شغل يومه إلى غده؛ قيل: فمن المُنْصِفُ؟؛ قال: من لم يكن إنصافه لضعف يده وَقُوةِ خصمه؛ قيل: فمن الجواد؟؛ قال: من لم يكن جوده لدفع الأعداءِ، وطلب الجزاء؛ قيل: فمن المُحِبُّ؟؛ قال: من لم تكن محبته لبذْل معونة أو حذف مَؤُونَةٍ؛ قيل: فمن الحليم؟؛ قال: من لم يكن حِلْمُهُ لِفَقْدِ النُصْرةِ، وعَدَمِ القُدرة؛ قيل: فمن الشجاع؟؛ قال: من لم تكن شجاعته لفوت الفِرار، وبُعد الأنصار؛ قيل: فمتى يكون الأدب أضر؟؛ قال: إذا كان العقل أنقص.

التكلفة الصفرية في الحرب

إن أجيال الحروب أربعة، وهي:

الجيل الأول: القتال بالسلاح الأبيض، وهي حروب الفرسان.

الجيل الثاني: القتال بالأسلحة النارية، وفيها قال كولت مصمم المسدس الأمريكي ماركة كولت: الآن يتساوى الشجاع والجبان.

الجيل الثالث: القتال والإبادة بالسلاح النووي، وهي حرب ينتصر فيها الأكثر جبنًا.

الجيل الرابع: أن تترك عـدوك يحارب نفسه بنفسه، باستخدام الطابور الخامس، وهي حرب الخونة والجواسيس، وتتم باستثمار الصراعات الفكرية والدينية والقبلية والمناطقية وتأجيجها.

قال المفكر الفرنسي روجيه غارودي عن الجيل الرابع من الحروب: «الآن يقاتل الغرب بالتكلفة الصفرية»؛ فالعدو يقتل نفسه؛ والعدو يدفع ثمن السلاح؛ والعدو يطلبنا للتدخل فلا نقبل.

التكلفة الصفرية تعني أن الغرب لا يخسر شيئا في الحرب؛ ونحن بحاجة لمواجهة ذلك إلى وعي فكري، إذ تعتمد حروب الجيل الرابع على خلق دول فاشلة من خلال النقاط التالية:

أولا: خلق صراع أيدلوجي مثل الصراعات الطائفية أو العنصرية أو المذهبية والمناطقية الجهوية.

ثانياً: عزل منطقة ما في الدولة المراد تدميرها، بحيث لا تكون خاضعة لسيطرة تلك الدولة.

ثالثا: إنشاء جيش من الأشـرار من أبناء تلك الدولة ليكونوا أداة قتل دون أي رحمة أو تفكير، وهذا هو الجيش الذي يكون بديلاً عن جيوش دولة الاحتلال.

رابعا: استخدام الأطفال والشباب الأمي الجاهل عديم الوعي والثقافة والزج بهم في القتال، حتى ينشأ جيل مشبّع بثقافة القتل والتدمير وليس بثقافة البناء والتعمير والتحضر.

وأخيراً خلق الدولة الفاشلة التي يسهل السيطرة عليها وإخضاعها لأي قرار تريده دولة الاحتلال من تلك الدولة الفاشلة.. صدق الله إذ يقول: «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ».

قصتك أنت ذات يوم

يتوقَّفُ نبضُ قلبك، تَخرُجُ الرُّوحُ مِنكَ رُوَيدًا رُوَيدًا و يحَاوِلُ الأطِبَّاءُ فِي هَذِهِ اللَّحَظاتِ إنعَاشَك ورَدَّكَ للحَياة، لكن... لا يؤَخِّرُ الله نفسًا إذا جَاء أجَلها، يتَوَقَّفُ رنين الأجهزةِ مِن حولِك، ويَنطِقُ الطَّبيبُ بسَاعَةِ الوَفَاة، ينزِلُ الخبرُ على أهلِك كالصَّاعقة، تَتَعَالى أصواتُ البُكاء في مَمرّاتِ المُستَشفى لتُعلِنَ انكِسَارَهُم برَحيلِك، تُصطَحَبُ إلى المغسَلة وتُغَسَّل، وتُقادُ نحو أهلِك ليروكَ آخِرَ مرّة، ويُذهَبُ بِكَ نحوَ المَقبرة، وهناك تبدأُ الحِكَايَة، حِكَايَةُ تعيشُ تَفاصيلها وَحدَك، ولا يرويها أحدٌ غيرُك.. ترى، هَل ستَكُون طَرَفَ الخيرِ فيها أم سَيَكُونُ وبَالا عليكَ قَبرُك؟ هَل سَتَكُونُ فِي نَعيمٍ إلى يومِ يُبعَثُون، أم تُرَاهُ لن يَتَّسِعَ لكَ ولو شِبر منه؟

تُغرينا الدنيا بمَلذَّاتِها كَثِيرا، نعِيشُ عَلى الأغَانِي والمُوسيقى، ونَنسَى أن نَسمَعَ القُرآن، ونشتري مِن هَذا وذَاك، ونَنسَى حظَّ الصَّدَقَةِ وحظَّ الفَقِير، نُؤخِّرُ الصَّلاة أو رُبَّمَا لا نقضِيها، نَتَكَلَّمُ بالسُّوءِ عَن كُلّ مارّ، نشعُرُ بالضيق ليسَ لأننا نشعُرُ بِه، بَل لأَننا بعِيدُون عَن طرِيقِ الحق والسلام النفسيّ الحقِيقي.

في الجِهَةِ الأُخرَى هنَاكَ مَن يُؤَدِّي فرُوضه ويَزِيدُ عنهَا النَّوَافِل، هناكَ مَن يَختِم القُرآن، ويعطِي الصَّدَقات، سَببٌ في بهجةِ الكثِيرين، إذا حلَّ فل، وإذا غَادر ترك في مجلِسِهِ أثَرًا طيِّبًا، وشتَّانَ بَينَهُما.. أَحَدُهُمَا فِي نعِيمٍ أبدِيّ، والآخرُ في شقَاءٍ أزَلِيّ، وأيّ شَقاءٍ هوا!، فاتقوا يَومًا تُرجَعون فِيه إلَى الله واعملوا صالِحًا لدِينكُم ودُنيَاكم.. «مَن عَمِل صالحًا فَلنفسِه ومَن أَسَاءَ فعليهَا».

صورة واحدة بالحجم الكامل، وفقاً للعالم آرون رودمان، نائب مدير مرصد روبين.

التعاسة والبؤس بنظر الدكتور مصطفى محمود

قال: الفكرة التي تخجلني في تأخير الصلاة عن وقتها تكمن في أنني لستُ أنا من حدد الموعد لهذه الصلاة، ولا أنا من اختار التوقيت.. الخالق تعالى هو من قدّر ذلـك.. الله الذي خلق هذا الكون بعظمته واتساعه وجماله وبديع إتقانه وكثرة مخلوقاته وآلائه ومعجزاته هو الذي يريدني أن أقف بين يديه، وأكلمه، وأناجيه؛ وأنا ماذا أفعل.

في كثير من الأحيان أجعل هذا الموعد آخر أولوياتي حتى يكاد يفوت وقته، مُقدّماً عليه كل أمـرٍ تافه، وكل شـأنٍ ضئيل.. الله تعالى يطلبني- وأنا مجرد ذرة بلا وزن في كونه العظيم- لأقف بين يديه؛ وأنا منهمكٌ في سخافات الحياة وزينتها البالية!

يطلبني لبضع دقائق فقط، وأنا أُعرِض وأُسـوّف وأُماطـل وأُؤجّـل، ثم آتيه متأخراً كعادتي.. أيّ تعاسةٍ أكبر من ذلك! يدعوني سبحانه وتعالى لاجتماع مغلق بيني وبينه، أنا صاحب الحاجة، وهو الغني المتفضل؛ وأنا أجعله اجتماعاً مفتوحاً لشتى أنـواع الأفكار والسرحان.. أحضر بجسدي ويغيب عقلي.

يريدني أن أبتعد عن كل شيء لدقائق معدودات؛ لأريح بدني وعقلي، وأفصل قليلاً عن ضجيج الحياة ومشاغلها، وأبث إليه لا لغيره شكواي وهمومي.. هو الخالق العظيم، الغني عني وعن عبادتي ووقتي، يطلبني ليسمع صوتي؛ وأنا الذي يماطل؛ ثم ها أنا أجيء إمّا متثاقلاً أو على عَجَل وكأنني آتيه رغماً عني.

أنا الحاضر الغائب.. هو تعالى يريده اجتماعاً خاصّاً؛ وأنا أجعله حصةَ تسميعٍ باردة وتمارين رياضية جوفاء وعقلاً شارداً.. فأي بؤسٍ أكثر من هذا؟!!

كاميرا رقمية بدقة ٣٢٠٠ ميجابكسل

أكمل مجموعة من العلماء بناء أكبر كاميرا رقمية في العالم، مع حساس عملاق بدقة 3.200 ميجا بكسل.. ليست لالتقاط صور سيلفي ولا حتى الصور الاحترافية، بل سيتم استخدامها في تلسكوب فضائي.. يبلغ سعر الكاميرا 168 مليون دولار أمريكي، ستبدأ عملياتها التشغيلية مع انطلاقة عام 2025م.

بعد عقدين من التطوير من العمل المتواصل تم اكتمالها، لديها عدسات بقطر 1.57 متر، ويبلغ وزنها 3 أطنان تقريباً..

تُعرف بـ»كاميرا المسح القديم للزمان والمكان (LSST)»، وقال الباحثون والمهندسون المسؤولون عن بنائها أنها ستقدم رؤى غير مسبوقة لبعض أكبر أسرار الكون.. بمجرد وضع الكاميرا فوق تلسكوب مرصد روبين في تشيلي، سيستخدمها علماء الفلك للبحث عن المادة المظلمة، وهذه المادة تشكل 85% من مواد الكون. وقال زيليكو إيفيزيتش، الأستاذ بجامعة واشنطن ومدير بناء مرصد روبين: «سنبدأ قريباً بإنتاج أعظم فيلم وأهم خريطة معلوماتية لسماء الليل على الإطلاق».. تتميز الكاميرا بدقة عالية جداً لدرجة أنها تتطلب المئات من شاشات التلفاز عالية الجودة لعرض